عقيدة السلف وأصحاب الحديث

أو

الرسالة في اعتقاد أهل السنة وأصحاب الحديث والأئمة

تأليف

شيخ الإسلام الإمام

أبي عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني

(٣٧٣-٤٤٩هـ)

حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه

أبو اليمين المنصوري



بسم الله الرحمن الرحيم

عَقِيدَةُ السَّلَفِ وَأَصْحَابِ الحَدِيثِ

أَوْ

الرِّسَالَةُ فِي اعْتِقَادِ أَهْلِ السُّنَّةِ
وَأَصْحَابِ الحَدِيثِ وَالأَئِمَّةِ

الطبعة الأولى

١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م

رقم الإيداع: ٢٠٠٣/٣١٨٤م





٨١ شارع الهدي المحمدي- متفرع من أحمد عرابي-
مساكن عين شمس- القاهرة- جمهورية مصر العربية
هاتف وفاكس: ٧ ٣٧ ٣٦ ٨٨ (٢٠٢+) محمول: ١٧ ٥٣٣ ٣٩/ ٠١٢

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المحقق

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن مُحمَّدًا عبده ورسوله.

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنْتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١].

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

أما بعــد: فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى، وخير الهدي هدي مُحمَّد ﷺ، وشر الأمور محدثاتُها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار[١].

---

(١) **قلت:** هذه خطبة الحاجة التي كان رسول الله ﷺ يعلمها أصحابه، وكان ﷺ يفتتح بها -ليس على سبيل الوجوب- خطبه، ومواعظه، وعقود النكاح، وغيرها، ولشيخنا العلاَّمة الألباني ﷺ رسالة فيها رواية ودراية فراجعها -لزامًا-؛ فإنَّها مهمة، وهناك من يبدأ بها استئنانًا، ولكنه يذكر فيها لفظة "نستهديه" مع شذوذها، ومنهم من يعمل فيها أحكام التلاوة -لا قواعد اللغة- والتي هي للقرآن فقط!، ومن قال محتجًّا علينا بأنَّها -أي: السنة- مثل القرآن. فأقول لهم: نعم، ولكن منْزلة لا نطقًا، فانتبه!

وبعـــد: فإن العلماء -قديْمًا وحديثًا- شديدو العناية بالعقيدة بل وتقديْمها -تعلمًا وتعليمًا- على سائر فروع العلم الشرعي وذلك لأسباب عدة منها:

أولاً: العقيدة أصل الإسلام، وأساس الملة، ولا تُقبل الأعمال وتصلُح الأقوال إلا بها. قال تعالى: **﴿وَمَن يَكْفُرْ بِالإِيْمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ﴾** [المائدة:٥]. وقال تعالى: **﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ﴾** [الزمر:٦٥].

ثانيًا: إنَّها الفطرة التي فطر الله الناس عليها، قال تعالى: **﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لاَ تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللهِ﴾** [الروم:٣٠].

وقال ﷺ: «**ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فأبواه يُهودانه، ويُنصرانه، ويُمجسانه، كما تنتج البهيمة بَهيمة جمعاء، هل تحسون فيها من جدعاء؟. ثم يقول أبو هريرة ﷺ: واقرءوا إن شئتم: ﴿فِطْرَتَ اللهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لاَ تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللهِ﴾**»[1] [الروم:٣٠].

وقوله ﷺ: «**ألا إن ربي أمرني أن أعلمكم ما جهلتم مما علّمني يومي هذا، كل مال نحلته عبدًا، حلال، وإني خلقت عبادي حنفاء كلهم أتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم**»[2].

ثالثًا: هي أول واجب على المكلفين، فقد قال ﷺ لمعاذ لما بعثه إلى اليمن: «**إنك تقدم على قوم من أهل الكتاب فليكن أول ما تدعوهم إلى أن يوحدوا الله تعالى**»[3].

وقد ابتدأ البخاري ﷺ كتابه "الجامع الصحيح" فبوَّب أولاً بدء الوحي، ثم ثنى بالإيْمان، ثم ثلث بالعلم؛ ينبه أن أول واجب على الإنسان هو الإيْمان، وأن الوسيلة له هي العلم، ومصدر الإيْمان والعلم هو الوحي، فجزاه الله عنا خير الجزاء، ما أحسنه من ترتيب.

---

(١) **صحيح:** البخاري (٦٥٩٩)، ومسلم (٢٦٥٨) (٢٢) من حديث أبي هريرة ﷺ.

(٢) **صحيح:** مسلم (٢٨٦٥) (٦٣) من حديث عياض بن حمار المجاشعي ﷺ.

(٣) **صحيح:** البخاري (٧٣٧٢)، ومسلم (١٩) (٣١) من حديث ابن عباس -رضي الله عنهما-.

ويقول جندب بن عبد الله البجلي ﷺ: تعلمنا الإيْمان، ثم تعلمنا القرآن، فازددنا إيْمانًا.

ويقول عبد الله بن عمر -رضي الله عنهما-: لقد عشنا بُرهة من الدهر وإن أحدنا يؤتى الإيْمان قبل القرآن.

رابعًا: هي أول ما دعى إليه الأنبياء المرسلين قومهم، وبذلك أُمروا.

قال تعالى: **﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلاَّ نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾** [الأنبياء:٢٥].

وقال تعالى: **﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ اعْبُدُوا اللهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾** [النحل:٣٦].

وهاك بعض الأمثلة قصها الله ﷻ علينا مُبينًا منهج الأنبياء وأساس دعوتهم:

قال الله تعالى على لسان نوح ﷺ: **﴿اعْبُدُوا اللهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾**. وقال: **﴿أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ اللهَ﴾** [فصلت:١٤].

وقال الله تعالى على لسان عيسى ﷺ: **﴿مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلاَّ مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ﴾** [المائدة:١١٧].

وقال الله تعالى على لسان هود ﷺ: **﴿وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾** [الأعراف:٦٥].

وقال الله تعالى على لسان صالح ﷺ: **﴿وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾** [الأعراف:٧٣].

وقال الله تعالى على لسان شعيب ﷺ: **﴿وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾** [الأعراف:٨٥].

وقال الله تعالى على لسان محمد ﷺ: **﴿قُلْ يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ﴾** [الأعراف:١٥٨].

وهكذا كان منهج الأنبياء في دعوتهم فيبدءون بترسيخ العقيدة الصحيحة أولاً، وتعالوا ننظر إلى يوسف عليه السلام فإنه عليه السلام عندما جاءه السجينان يسألنه أن يفسر لهما رؤاهما لَم يدع الفرصة تمر هكذا بل اهتبلها قائلاً: ﴿يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُّتَّفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿٣٩﴾ مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِ إِلاَّ أَسْمَاءً سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُم مَّا أَنْزَلَ اللهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ للهِ أَمَرَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ﴾ [يوسف:٣٩-٤٠].

وانظر إلى هذه الصورة الأخرى الرائعة، وهي دعوة غلام أصحاب الأخدود لقومه حينما جاءوه سائلين له أن يشفيهم من أمراضهم، ويُذهب عنهم أسقامهم -وكان الغلام يبرئ الأكمه والأبرص ويداوي الناس من سائر الأدواء بإذن الله- ابتدرهم قائلاً: «إني لا أشفي أحدًا، إنَّما يشفي الله، فإن أنت آمنت بالله دعوت الله فشفاك»[1].

وما كان هذا منه إلا دعوة للعقيدة الصحيحة والتوحيد الخالص، والذب عن حياضه.

وهذا نبينا ﷺ يأتيه سفيان بن عبد الله الثقفي سائلاً أن يقول له في الإسلام قولاً لا يسأل عنه أحدًا بعده ﷺ، فقال له ﷺ: «**قل: آمنت بالله ثم استقم**»[2].

خامسًا: هي الغاية من خلق الجن والأنس:

قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنْسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات:٥٦].

كيف لا؟! وكلمة التوحيد هي أساس توحيد الكلمة، وهي دعوة المسلمين لغيرهم للاجتماع عليها، قال تعالى: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللهَ وَلاَ نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلاَ يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللهِ﴾.

---

(١) صحيح: مسلم (٣٠٠٥) من حديث صهيب رضي الله عنه.

(٢) صحيح: مسلم (٣٨).

سادسًا: شهادة الله لنفسه بالوحدانية.

قال تعالى: ﴿**شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلاَئِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ**﴾ [آل عمران:١٨].

وأخيرًا: إن العقيدة الصحيحة هي التي ندعو الناس إليها أولاً، إذ "لن يُصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها"، فدعوتنا اعتقادًا هي: لزوم عقيدة أهل السنة والجماعة، وأما تعبدًا فهو: لزوم السنة والطاعة، وترك البدعة والمعصية، وأهل السنة كلٌّ على من عاداهم ويسعى بذمتهم أدناهم، لا المنهج الأفيح الذي هو من أصول أهل البدع والذي يدافع به بعض إخواننا -هداهم الله- عن أهل البدع، بل وقعَّدوا وأصَّلوا قواعد وأصولاً ما هي إلا أصول وقواعد أهل البدع!!!.

ثم منذ متى عرف السف هذا المنهج الأفيح؟!! وما علمناهم إلا حربًا على البدعة والمبتدعين، واقرأ لذلك صدر: "مسند الدارمي"، و"شرح أصول الاعتقاد"، و"الإبانة" وغيرها مما يصعب حصرها، وسيأتيك من كلام المصنف نقلاً عنهم شيء من أقوالهم في المبتدعين، وتحذيرهم الشديد منهم، فتدبره يرحمك الله.

ومن باب: من لَم يعرف ثواب الأعمال ثقلت عليه في جميع الأحوال؛ نذكر فضائل هذه العقيدة؛ لأنَّها المنهج الرباني، والذي يُعرفنا بربنا ﷻ فنعرف ما أمرنا به وما نَهانا عنه فنكون لأمره سبحانه ممتثلين، وعن نَهيه منتهيين، فنعرف ماذا أعد الله للطائعين، وما توعد به العاصين.

فمن فضائل هذه العقيدة الصحيحة:

أن النجاة لا تكون إلا بِها في الآخرة، والبشارة للموحدين في الدنيا، ودخول الجنة لمن حققها -العقيدة الصحيحة- على ما كان من صاحبها من العمل، وعدم الخلود في النار لمن حقق التوحيد واعتقد العقيدة الصحيحة -ولو كان من أصحاب الكبائر- وهي أيضًا السبب الأعظم في تفريج كربات الدنيا والآخرة، فهي الفلاح وبِها الفوز، وهي المرجحة لدخول الجنة وتكفير السيئات، والهداية في الدنيا والأمن

في الآخرة، فيثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا والآخرة، وبها تحصِّل معية الله ﷻ ونصرته، ولهذا كله فإن صاحبها إذا خالطت بشاشتها شغاف قلبه فإنه يستعذب من أجلها الخطوب، ويصبر على الكروب، ولهذا كله وغيره فإن عناية العلماء بها كانت أكبر العناية، وبين يديك أخي القارئ الكريم صورة من صور هذا الاهتمام، ألا وهو التصنيف فيها، وها هي رسالة شيخ الإسلام وإمام المسلمين بحق -كما قال عنه البيهقي- الإمام المحدث المفسر أبي عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني المتوفى سنة ٤٤٩هـ، وأنقل لك أخي القارئ الكريم ترجمته من السير.



ترجمة المصنف

قال الذهبي: الإمام العلامة، القدوة، المفسر، المذكّر، المحدث، شيخ الإسلام، أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن بن أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن عابد بن عامر النيسابوري، الصابوني.

ولد سنة ثلاث وسبعين وثلثمائة. .

وأول مجلس عقده للوعظ إثر قتل أبيه في سنة ثنتين وثمانين وهو ابن تسع سنين.

حدث عن: أبي سعيد عبد الله بن مُحمَّد بن عبد الوهاب، وأبي بكر بن مهران، وأبي مُحمَّد المخلدي، وأبي طاهر بن خزيمة، وأبي الحسين الخفاف، وعبد الرحمن بن أبي شريح، وزاهر بن أحمد الفقيه، وطبقتهم، ومن بعدهم.

حدث عنه: الكتاني، وعلي بن الحسين بن صَصَري، ونجا بن أحمد، وأبو القاسم ابن أبي العلاء، والبيهقي، وابنه عبد الرحمن بن إسماعيل، وخَلْقٌ آخرهم أبو عبد الله مُحمَّد بن الفضل بن الفراوي.

قال أبو بكر البيهقي: حدثنا إمام المسلمين حقًّا، وشيخ الإسلام صدقًا، أبو عثمان الصابوني. ثم ذكر حكاية"[١].

قال أبو الحسين البغدادي: "كان الشيخ الإمام أبو الطيب إذا حضر محفلاً من محافل التهنئة أو التعزية أو سائرها ما لَم يكن يقصد إلا بحضوره، فكان المفتتح والمختتم الرئيس بإجماع المخالف والموالف المقدم أمرًا بإلقاء مسألة، وكان المتفقهة لا يسألون غيره في مجلس حضره، فإذا تكلم عليها، ووفَّى حق الكلام فيها وانتهى إلى آخرها أمر أبا عثمان الصابوني فترقل الكرسي "أي صعد إليه بسرعة" وتكلم للناس

(١) تَهذيب تاريخ ابن عساكر (٣/٣١، ٣٢) نقلاً عن حاشية السير (١٨/٤١).

على طريق التفسير والحقائق ثم يدعو ويقوم أبو الطيب فيتفرق الناس وهو يومئذ في أوائل سنه".

وقال أبو عبد الله المالكي: "أبو عثمان ممن شهدت له أعيان الرجال بالكمال في الحفظ والتفسير".

وقال عبد الغافر في "السياق": الأستاذ أبو عثمان إسماعيل الصابوني شيخ الإسلام المفسر المحدث، الواعظ، أوحد وقته في طريقه، وعظ المسلمين سبعين سنة، وخطب وصلى في الجامع نحوًا من عشرين سنة، وكان حافظًا، كثير السماع والتصانيف، حريصًا على العلم، سمع بنيسابور وهراة وسرخس والحجاز والشام والجبال، وحدث بخراسان والهند وجرجان والشام والثغور والحجاز والقدس، ورُزِق العز والجاه في الدين والدنيا، وكان جمالاً للبلد، مقبولاً عند الموافق والمخالف، مجمع على أنه عديم النظير، وسيف السنة، ودامغ البدعة، وكان أبوه الإمام أبو نصر من كبار الواعظين بنيسابور، ففتك به لأجل المذهب، وقتل، فأقعد ابنه هذا وهو ابن تسع سنين، فأقعد بمجلس الوعظ، وحضره أئمة الوقت، وأخذ الإمام أبو الطيب الصعلوكي في تربيته وتَهيئة شأنه، وكان يحضر مجلسه هو والأستاذ أبو إسحاق الإسفراييني، والأستاذ أبو بكر بن فورك، ويعجبون من كمال ذكائه، وحسن إيراده، حتى صار إلى ما صار إليه، وكان مشتغلاً بكثرة العبادات، والطاعات، حتى كان يُضرب به المثل.

قال الحسين بن مُحمَّد الكتبي في "تاريخه": في المحرم توفي أبو عثمان سنة تسع وأربعين وأربعمائة.

وقال السِّلفي في "معجم السفر": سمعت الحسن بن أبي الحر بسلماس يقول: قدم أبو عثمان الصابوني بعد حجه ومعه أخوه أبو يعلى في أتباع ودواب، فنَزل على جدي أحمد بن يوسف الهلالي، فقام بجميع مؤنه، وكان يعقد المجلس كل يوم، وافتتَن الناس به، وكان أخوه فيه دعابة، فسمعت أبا عثمان يقول وقت أن ودع الناس: يا أهل سلماس! لي عندكم أشهر أعظ وأنا في تفسير آية وما يتعلق بِها، ولو بقيت

عندكم تمام سنة لما تعرضت لغيرها والحمد لله".

قال عبد الغافر في "تاريخه": "حكى الثقات أن أبا عثمان كان يعظ، فدفع إليه كتاب ورد من بُخارى، مشتمل على ذكر وباء عظيم بِها، ليدعو لهم، ووصف في الكتاب أن رجلاً أعطى خبَّازًا درهمًا، فكان يزن، والصانع يخبز، والمشتري واقف، فمات ثلاثتهم في ساعة.

فلما قرأ الكتاب هاله ذلك، واستقرأ من القارئ: ﴿**أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ**﴾ [النمل:٤٥]... الآيات، ونظائرها، وبالغ في التخويف والتحذير، وأثر ذلك فيه وتغير، وغلبه وجع البطن، وأنزل من المنبر يصيح من الوجع، فحمل إلى حمام، فبقي إلى قريب المغرب يتقلب ظهرًا لبطن، وبقي أسبوعًا لا ينفعه علاج، فأوصى وودع أولاده، ومات وصلي عليه عقيب عصر الجمعة رابع المحرم، وصلى عليه ابنه أبو بكر، ثم أخوه أبو يعلى.

وأطنب عبد الغافر في وصفه، وأسهب، إلى أن قال: وقرأت في كتاب كتبه زين الإسلام من طوس في التعزية لشيخ الإسلام: أليس لَم يَجْسُرْ مُفْتَرٍ أن يكذب علي رسول الله ﷺ في وقته؟! أليست السنة كانت بمكانة منصورة، والبدعة لفرط حشمته مقهورة؟! أليس كان داعيًا إلى الله، هاديًا عباد الله، شابًّا لا صبوة له، كهلاً لا كبوة له، شيخًا لا هفوة له؟! يا أصحاب المحابر، وطؤوا رحالكم، قد غُيِّب من كان عليه إلمامكم، ويا أرباب المنابر، أعظم الله أجوركم، فقد مضى سيدكم وإمامكم".

قال الكتاني: "ما رأيت شيخًا في معنى أبي عثمان زهدًا وعلمًا، كان يحفظ من كل فن لا يقعد به شيء، وكان يحفظ التفسير من كتب كثيرة، وكان من حفاظ الحديث".

قلتُ -الذهبي-: ولقد كان من أئمة الأثر، له مصنف في السنة واعتقاد السلف

ما رآه منصف إلا واعترف له[1].

قال معمر بن الفاخر: سمعت عبد الرشيد بن ناصر الواعظ بمكة، سمعت إسماعيل ابن عبد الغافر، سمعت الإمام أبا المعالي الجويني يقول: كنت بمكة أتردد في المذاهب، فرأيت النَّبي ﷺ، فقال لي: عليك باعتقاد ابن الصابوني.

قال عبد الغافر: ومما قيل في أبي عثمان قول الإمام أبي الحسن عبد الرحمن بن مُحمَّد الداودي:

أودى الإمـــام الحبر إسماعيـــل	**لَهفي عليـــه ليـــس منه بديل**
بكت السما والأرض يوم وفاته	**وبكى عليـــه الوحي والتنْزيل**
والشمس والقمر المنير تناوحـــا	**حزنًا عليـــه وللنجوم عويـــل**
والأرض خاشعة تبكي شجوها	**ويلي تولـــول أين إسماعيـــل؟**
أين الإمام الفرد في آدابـــه	**ما إن لـــه في العالمين عديـــل**
لا تخدعنـــك منى الحيـــاة فإنَّها	**تُلهي وتُنـــسي والمنى تضليـــل**
وتأهبن للموت قبل نزولـــه	**فالموت حتـــم والبقـــاء قليـــل**

---

(١) وهو كتابنا هذا، وراجع "سير أعلام النبلاء" (١٨/٤٠-٤٤).

وصف النسخ المخطوطة

اعتمدت في تحقيق هذا الكتاب على ثلاث نسخ خطية[1] وهاك وصفها:

الأولى: وهي محفوظة في مكتبة رضا رامبور بالهند، وعنها نسخة مصورة في المكتبة المركزية بالجامعة الإسلامية -حرسها الله- بالمدينة النبوية على ساكنها أفضل الصلاة والسلام ورقمها (٩٠٥م)، وهي عبارة عن ٤٦ صفحة، وفي كل صفحة ١٩ سطرًا، وهي أصح النسخ وأفضلها لسببين:

الأول: عليها سماعات كثيرة لعدد من العلماء والْمَحدِّثين.

الثاني: خطها جيد إلا في بعض المواضع؛ وهذا كما هو معروف سمة الأصل، وقد نسخت سنة ١٢٩٧هـ، وناسخها هو الشيخ: أحمد بن إبراهيم بن حمد بن مُحمَّد القضاعي القحطاني[2]، فأما النسخ الأخرى فهي منقولة عنها كما يتضح من المقابلة بينها جميعها، وكذلك قال ناسخوها؛ ولهذا اعتمدت عليها وجعلتها الأصل؛ لما تقدم من الأسباب؛ وكذلك لأن فيها عناية بالنص.

الثانية: وهي نسخة محفوظة في المكتبة الظاهرية -حرسها الله- بدمشق، وهي عبارة عن ٣٠ صفحة، وفي كل صفحة ١٧ سطرًا، وعليها سماعات عدة، وخطها جيد مقروء، وأما ناسخها فهو عبد الرحمن بن مُحمَّد بن أحمد بن مُحمَّد بن قدامة

---

(١) دفعها إليَّ جميعها -عدا الثانية- أخونا وصاحبنا الفاضل "أبو عبد الله" صالح بن عبد الله القرشي -حفظه الله ورعاه- وهو من إخواني الفضلاء القاطنين في طيبة الطيبة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام، فجزاه الله خير الجزاء على ما بذل من جهد في سبيل الحصول عليها، وإرسالها إليَّ، فبارك الله عليه، و بارك على أهله وولده أجمعين. آمين. ممتثلاً ما صح في ذلك من قول نبينا ﷺ: **"من لَم يشكر الناس لَم يشكر الله"** من حديث أبي سعيد رضي الله عنه وغيره عند الترمذي وغيره.

(٢) راجع ترجمته في "الأعلام" للزركلي (٨٩/١)، ومشاهير علماء نجد وغيرهم"، لعبد الرحمن ابن عبد اللطيف بن عبد الله آل الشيخ (ص٢٦٠) وغيرهما.

المقدسي الحنبلي، وعمه هو موفق الدين، ولكن لَم يذكر تاريخ النسخ، ويعيبها أن فيها نقصًا كثيرًا عن النسخة السابقة، ولكن يميزها عنها أن فيها جملة من الزيادات المفيدة، وهي إما من الناسخ أو لغيره بهامشها، ومنها استفدت.

الثالثة: وهي محفوظة في مكتبة الجمعية الآسيوية بكلكتا بالهند، وتوجد عنها صورة في المكتبة المركزية بالجامعة الإسلامية -حرسها الله- برقم (٧٨١م)، وهي عبارة عن ٤٠ صفحة، وفي كل صفحة ٢١ سطرًا، وفي كل سطر ١١ كلمة.

الرابعة: وهي محفوظة في مكتبة ندوة العلماء بلكهنوء بالهند، وتوجد عنها صورة في المكتبة المركزية بالجامعة الإسلامية -حرسها الله- برقم (٩٠٠)، وهي عبارة عن ٥٩ صفحة، وفي كل صفحة ١٧ سطرًا، وفي كل سطر من ٨ إلى ١٠ كلمات.

وهناك نسخ أخرى أهملنا ذكرها؛ لأنَّها جميعها أخذت من النسخة الأولى وعنها نقلت، ثم منها من لا يعرف ناسخها، ولا تاريخ نسخها، ثم إن فيها نفس الأخطاء والتحريف والنقص الذي في الأولى فصدق ما قررناه آنفًا؛ فلا نحتاج لوصفها.

قلت: وهذه النسخ كلها لَم أجد فيها تسمية المصنف لها أو أحدها، وقد كُتب على طرة الأولى "هذه عقيدة السلف وأصحاب الحديث"، وفي أخرى "كتاب الفصول في بيان الأصول"، وفي أخرى "الرسالة في اعتقاد أهل السنة وأصحاب الحديث والأئمة"، ولقد أسماه الذهبي "السنة واعتقاد السلف"[١].

وأسماه شيخ الإسلام ابن تيمية "السنة"[٢].

وكذلك أسماه تلميذه ابن القيم[٣].

---

(١) "سير أعلام النبلاء" (٤٣/١٨).

(٢) "درء تعارض العقل والنقل" (٢٦/٢).

(٣) "اجتماع الجيوش الإسلامية" (ص٩٧).

وقد أسماه ابن العماد[1] وكحالة[2]: "الفصول في الأصول".

وقد جمعت هنا بين ما كتب على طُرة الأولى؛ لكونها الأصل الذي اعتمدت عليه، وكذلك لشهرتِها بهذا الاسم، وبين الآخر لشهرتِها بهذا الاسم أيضًا، وأما العناوين الموضوعة للفقرات في الطبعة السلفية للكتاب -وغيرها- فهي ليست في النسخ الخطية إنَّما هي من وضع الناشر، أو بعض محققيه، والطبعات المتداولة -على كثرتِها- تعوزها جميعًا الدقة من وجوه عدة.

وقد عرض المصنف -رحمه الله- بكتابه هذا عقله فما أحسنه من عقل، فقد أجاد وأفاد -رحمه الله- إذ ذكر جملة كبيرة من المسائل، وذلك على منهج أهل الحديث، كيف لا وهو -أي: الكتاب- بحق كما قال عنه مؤلفه في مقدمته: "سألني إخواني في الدين أن أجمع لهم فصولاً في أصول الدين التي استمسك بِها الذين مضوا من أئمة الدين، وعلماء المسلمين، والسلف الصالحين، وهدوا ودعو الناس إليها في كل حين، ونَهوا عما يضادها وينافيها جملة المؤمنين المصدقين المتقين، ووالوا في اتباعها، وعادوا فيها، وبدعوا، وكفروا من اعتقد غيرها، وأحرزوا لأنفسهم، ولمن دعوهم إليها بركتها، وخيرها، وأفضوا إلى ما قدموه من ثواب اعتقادهم لها، واستمساكهم بِها، وإرشاد العباد إليها، وحملهم إياهم عليها" اهـ.

وقد ساق المصنف -رحمه الله- هذه المسائل، ودلل عليها بأدلة غالبها رواها بإسناده، فهو يُعد بحق كتابًا مسندًا؛ لهذا كله كان هذا الكتاب موضع اهتمام العلماء قديمًا وحديثًا تعلمًا وتعليمًا، ولا يغض من قيمة الكتاب وجود بعض الأحاديث الضعيفة فيه، وكذلك إيراده لعده أحاديث بعض رواتِها متكلم فيهم، ولكن يعتذر عنه في بعضهم، ولا يعتذر عنه في غيرهم، فجزاه الله خير الجزاء على ما قدم في سبيل نصرة مذهب السلف الصالح.

---

(١) "شذرات الذهب" (٣/٢٨٢).

(٢) "معجم المؤلفين" (١/٣٦٨).

عملي في الكتاب

أولاً: نسخت المخطوطات، ثم قابلتها، وجعلت الأولى هي الأصل، ولَم أشر إلى الفروق، إذ هي كثيرة، بل إن في هذه النسخ الكثير من السقط، والتصحيف، والتحريف، وهناك أيضًا بعض المواضع نقلها المصنف -رحمه الله- من كتب بعض أهل العلم، ولكنه تصرف في بعض ألفاظها، فرجعت إلى مواضع هذا الكلام من كتبهم، فلم أرَ كبير فرق، فما هي إلا ألفاظ يسيرة لا تخل بالمعنى ومراد المنقول عنه، فأثبت ما في المخطوطة، ولَم أشر إلى ذلك أيضًا.

ثانيًا: هناك جملة من الزيادات، التي توجد في النسخة الثانية "الظاهرية" على نقص شديد بِها وهذه الزيادات موجودة بالأصل، وهي من الناسخ نفسه، كما يتضح بالمقارنة بينهما، إذ خطهما واحد، وهناك جملة أخرى وهي لعدد من العلماء والمحدثين، وتوجد في الحواشي لا الأصل بالمقارنة بين خط الناسخ وهذه الخطوط، فاستعنت بالله في إخراج هذه الطبعة من الكتاب، وذلك بالجمع بين هذه النسخ جميعها، ولَم أنبه إلى ذلك؛ لكثرة الاختلاف بين هذه النسخ؛ وذلك خوفًا من زيادة حجم الكتاب ومن ثَمَّ ارتفاع ثمنه.

ثالثًا: ضبطت نص الكتاب وما جاء فيه من أسماء، وكنى، وألقاب، بل وأسماء بلدان كما ستراه -إن شاء الله- وأثبت عناوين بعضها كما جاء في "طبعته السلفية" وهي من صنع ناشرها، وهناك جملة أخرى أعدت بناء عناوينها، وأخرى عدَّلت فيها بعض الشيء، وما ذلك إلا لأنَّها ليست من صنيع المصنف -رحمه الله- وليست كذلك من صنيع النساخ؛ فلم أرَ بعد ذلك صنيع ناشرها لي ملزمًا، وأما التزامي باسمه؛ لأنه من صنيع النساخ.

رابعًا: عزوت الآيات القرآنية إلى مواضعها، وذلك بذكر أسماء السور ومواضع هذه الآيات منها، ولَم أجعله في الحاشية، بل جعلته عقيبها وبجوارها.

خامسًا: خرجت الأحاديث الواردة في الكتاب، وبينت درجتها، إذ هو ثمرة

التخريج، متبعًا في ذلك قواعد "علم المصطلح" كما قرره علماء هذا الفن -رضي الله عن أهل السنة منهم- وذلك من الكتب التي تحت يدي، وإذا كان الحديث في "الصحيحين" أو أحدهما، لَم آلُ جهدًا في بيان درجته -في حدود علمي وقدر استطاعتي- كذلك، وذلك لعدة أسباب:

الأول: نحن لا نقول بعصمة أحد غير نبينا ﷺ، كيف لا والإمامان البخاري ومسلم -وهما المصنفان- لَم يدعيا العصمة لكتابيهما، فكل يؤخذ من قوله ويرد إلا مُحمَّد ﷺ، وأظن أن المخالفين لنا متفقون معنا على هذا الأصل، ولا يظن أحد أن تضعيف أحرف يسيرة فيهما -وذلك ممن سبقنا أو غيرهم- هو من شينهم بل هو والله من زينهم والذب عنهما ويكفيهما شرفًا أن هذا معدود، ونحن ولله الحمد والمنة من أعرف الناس بعلو مكانة الشيخين، وعظيم فضلهما، وجلالة منْزلتهما، وتبحر علومهما، كيف لا وآثارهما ظاهرة لكل ذي بصر وبصيرة، بل آثارهما كالشمس للدنيا، وكالعافية للأبدان -رضي الله عنهما- بل نحن للشيخين خير من ملء الأرض من هؤلاء، فإذا كان هذا قائم على أصول علمية لا تقاليد مذهبية أو آراء عمية، فإني أجزم أن هذا هو مراد الشيخين -رضي الله عنهما- وعن جميع علمائنا.

الثاني: نحن لسنا مبتدعين بِهذا الصنيع -كما يشنشن بِهذا كثير من الموتورين- بل لنا في هذا سلف، ومن قال بخلاف هذا فقد نادى على نفسه بعدم الاطلاع، بل وفضح نفسه بنفسه، وهذا صنيع جملة كبيرة من أهل العلم، أطلقوا لفظ الصحة على أحاديث في الصحيحين أو في أحدهما، وكذلك ضعفوا أحاديث فيهما، ونسوق لهؤلاء -هداهم الله- بعضهم، ليكفوا ألسنتهم عن تخطئة غيرهم، بل ووصل الحال ببعضهم -جهلاً أو تجاهلاً- إلى تبديع من يفعل هذا ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، ولو كفوا ألسنتهم عن هذا لحفظوا على أنفسهم سترها، ومن أهل العلم هؤلاء على سبيل المثال لا الحصر -إذ يطول-[1]:

---

(١) وراجع -غير مأمور- كتابنا "**بدعة الموازنة بين منهج المتقدمين والمتأخرين في تصحيح الأحاديث وتعليلها**" يسر الله طبعة بمنه وكرمه.

النخشبي في "الحنائيات"، والخطيب في "الفوائد المنتخبة"، والبغوي في "شرح السنة"، والحازمي في "الاعتبار"، وابن الملقن في "غاية مأمول الراغب"، وابن حجر في "نتائج الأفكار"، وغيرهم كثير مما يطول الكلام بذكرهم، وآخرهم شيخنا أمير المؤمنين في الحديث في زماننا، علامة الدنيا، ومحدث العصر، وجبل السنة، العلامة الألباني ﷺ وكبت شانئيه.

فإلى هؤلاء أقول: رويدًا رويدًا، السكينة السكينة، عودوا إلى مكتباتكم، وانكبوا على كتبكم تعلمًا وتحصيلاً، وتعلموا قبل أن تتكلموا، فإن هذا خير لكم من التشغيب -جهلاً أو تجاهلاً- على علماء عصرنا، ومشائخ دعوتنا -الدعوة السلفية المباركة- هدى الله الجميع إلى الانقياد للسنة، وعلى فهم سلف الأمة.

وأخيرًا: ما لَم يكن عند الشيخين، ولا يصح من إسناد المصنف، أو متنه، أو هما معًا، اجتهدت في البحث له عن شواهد وقد أصححه بِها، وقد لا يتجاوز التضعيف مع وجودها أيضًا، فأبقى على تضعيفه، ولا أتوسع في ذكر الطرق فأكثر منها، طالما أنني وصلت بِها إلى ما أريد من الحكم على الحديث، فإذا ذكرت مثلاً خمسة طرق لحديث ما، فما هي الفائدة من ذكر خمسين طريقًا والمحصلة واحدة؟! بل وليس في الخمسين مزيد فائدة إسنادية كانت أو متنية! ثم هل يظن هؤلاء أن هذا فاتنا -وإن كان لا يخلو من هذا أحد- هكذا؟! بل من هؤلاء من يشغب -جهلاً أو تجاهلاً- قائلاً: انظروا إلى من خرج الحديث من خمس طرق وأنا خرجته من خمسين طريقًا!، ولا ينطلي هذا إلا على الجهلة، وكثير منهم من الناشرين، وفيهم ولله الحمد والمنة من تفطن -أخيرًا- لهذا.

فأقول لهؤلاء جميعًا: لو شئنا لأتينا بضعف بل بأضعاف ما ذكروا، بل ومنها مصادر مخطوطة، لا تأتيهم حتى في منامهم، فضلاً عن أن تطولها أيديهم!.

تنبيه: لَم أنقل من أحكام ابن حجر في "التهذيب"، أو "التقريب"، إلا ما ارتضيته، وقد نقلت أحكام غيره كذلك.

سادسًا: خرجت الآثار الواردة في الكتاب، وبينت درجتها، مجتهدًا في ذلك

قدر استطاعتي وفي حدود علمي، وإذا لَم يترجح الحكم لدي في بعضها؛ لتساوي الوجوه، وعدم وجود المرجح -اكتفيت بتصحيح، أو تحسين، أو تضعيف إسناد المصنف وهذا كما ستراه -إن شاء الله- قليل جدًّا، وكذلك لَم أهتد لتخريج أثرين أو ثلاثة هنا، وعذري -والعذر عند كرام الناس مقبول- أني لَم أُقصِّر في البحث والتتبع في سبيل الاهتداء إلى من أخرجها.

سابعًا: علقت بعض التعليقات، وذلك لتقرير منهج السلف الصالح في إحدى المسائل أو بعضها، حتى لا يغتر أحد بخلافه من الاندفاع، والتهور، والطيش، وما جره هذا على أمتنا من ويلات نتجرعها الآن كل يوم، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وقد ترضي هذه التعليقات قومًا، وتسخط آخرين ولكن حسبي أني وضعت رضى الله ﷻ، نصب عيني وكفى.

ثامنًا: صنعت فهارس لهذا الكتاب -وإن كنت في الجملة ضد تعميم الفهرسة-؛ وذلك من أجل تيسير الانتفاع بِما في الكتاب في أقرب وقت، وقسمتها إلى ثَمانية أقسام:

الأول: الآيات.

الثاني: الأحاديث.

الثالث: الآثار.

الرابع: الطوائف والفرق.

الخامس: غريب الحديث والأثر.

السادس: البقاع.

السابع: المراجع.

الثامن: الموضوعات.

وأخيرًا: أسأل الله ﷻ أن أكون وفقت في إخراج هذا الكتاب عن هذه الأصول الخطية على الصورة التي أرادها مصنفه -رحمه الله- كما أسأله سبحانه وتعالى أن يتقبل مني هذا العمل -وكل أعمالي- مساهمة في خدمة سنة نبينا مُحمَّد ﷺ على الوجه

اللائق بِها، ونصرة لمذهب السلف الصالح -رضي الله عنهم أجمعين-.

ولست أدعي أني قد أدركت الغاية، أو بلغت النهاية، إنَّما هذا جهد المقل، فما كان فيه من صواب فمن الله وحده، فله ﷻ الحمد والشكر، وإن كانت الأخرى ولابد فيه -فلا يخلو من ذلك أحد إلا نبينا ﷺ- فمن نفسي ومن الشيطان والله رسوله منه بريئان، وراجيًا ممن وجد من هذا شيئًا أن ينصحني بعلم وفقه لا بجهل وهوى -إذ هما لا ينشئان اختلافًا معتبرًا- وسأكون له شاكرًا ولمعروفه ذاكرًا وأسأله ﷻ أن يغفر لي خطئي وزللي وأن يجعل هذا العمل -وكل أعمالي- خالصة لوجهه الكريم، وأن لا يجعل لنفسي فيه حظ ولا نصيب، وأن يكون مما يوصل به عملي بعد موتي، وأسأله ﷻ أن ينال القبول لدى مشائخي العلماء، وإخواني طلبة العلم، وسائر المسلمين إنه ﷻ ولي ذلك والقادر عليه.

وأخيرًا: حسبك أخي القارئ الكريم أن لك غنمه، وعليَّ غرمه، ولك صفوه، وعليَّ كدره.

فدونك هذا الكتاب، استظل بأشجاره، فاقطف أزهاره، واجن ثِماره"(١).

وصل اللهم على نبينا مُحمَّد وعلى آله وصحبه وسلم.

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

وكتب

أبو اليمين المنصوري

لأربع خلون من شوال لعام ثلاثة

وعشرين وأربعمائة بعد الألف من

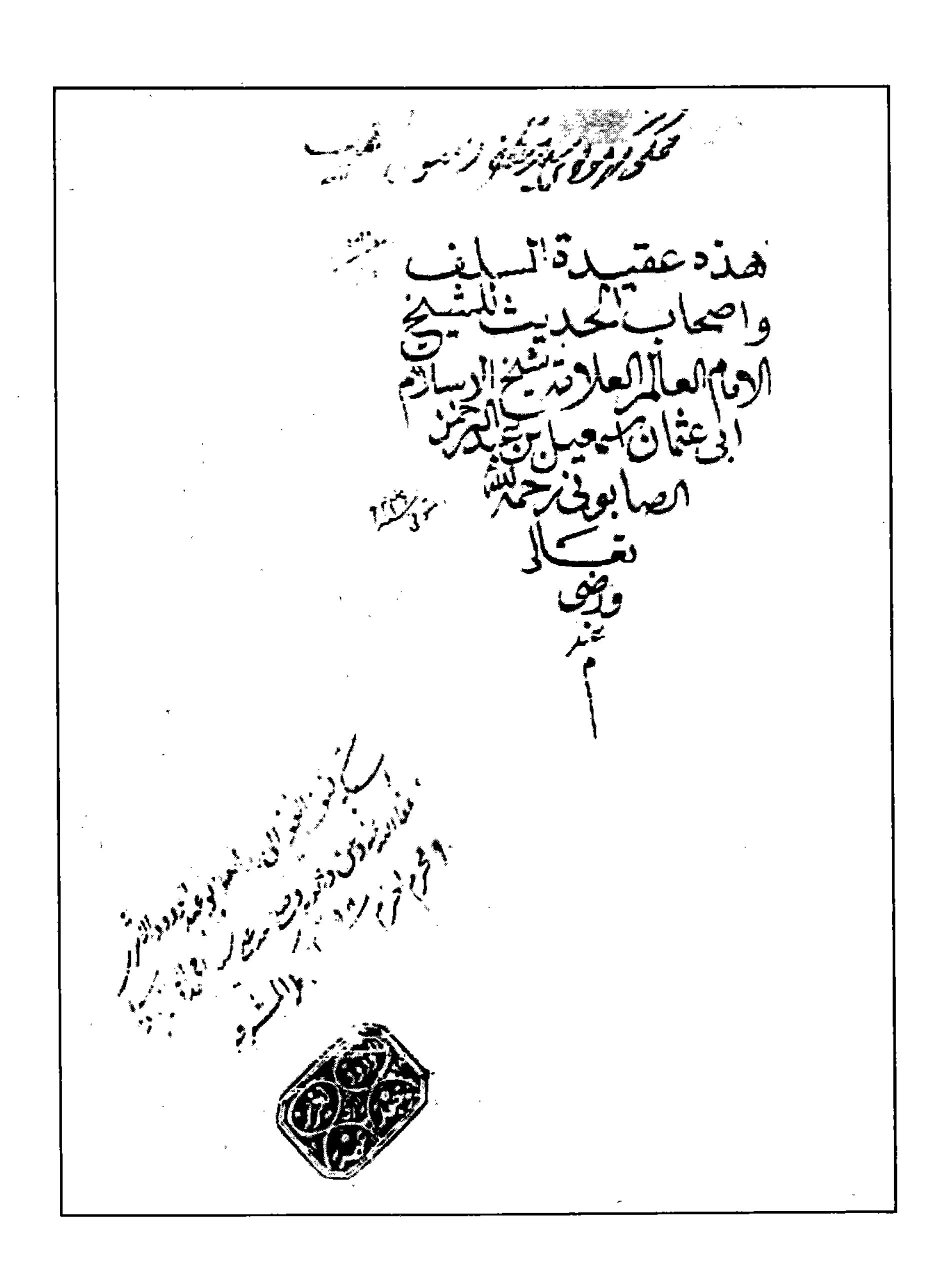
هجرة نبينا مُحمَّد ﷺ

مصر -دمياط

ص.ب: ١٢٠

---

(١) من مقدمة كتابي "**جلاء العينين في أحكام العيدين**" ط. ثانية ص ٨، ٩.


هذه عقيدة السلف
واصحاب الحديث للشيخ
الامام العالم العلامة شيخ الاسلام
ابى عثمان اسمعيل بن عبد الرحمن
الصابونى رحمه الله
تعالى
ورضى
عنه

طرة نسخة مكتبة رضا رامبور الهندية

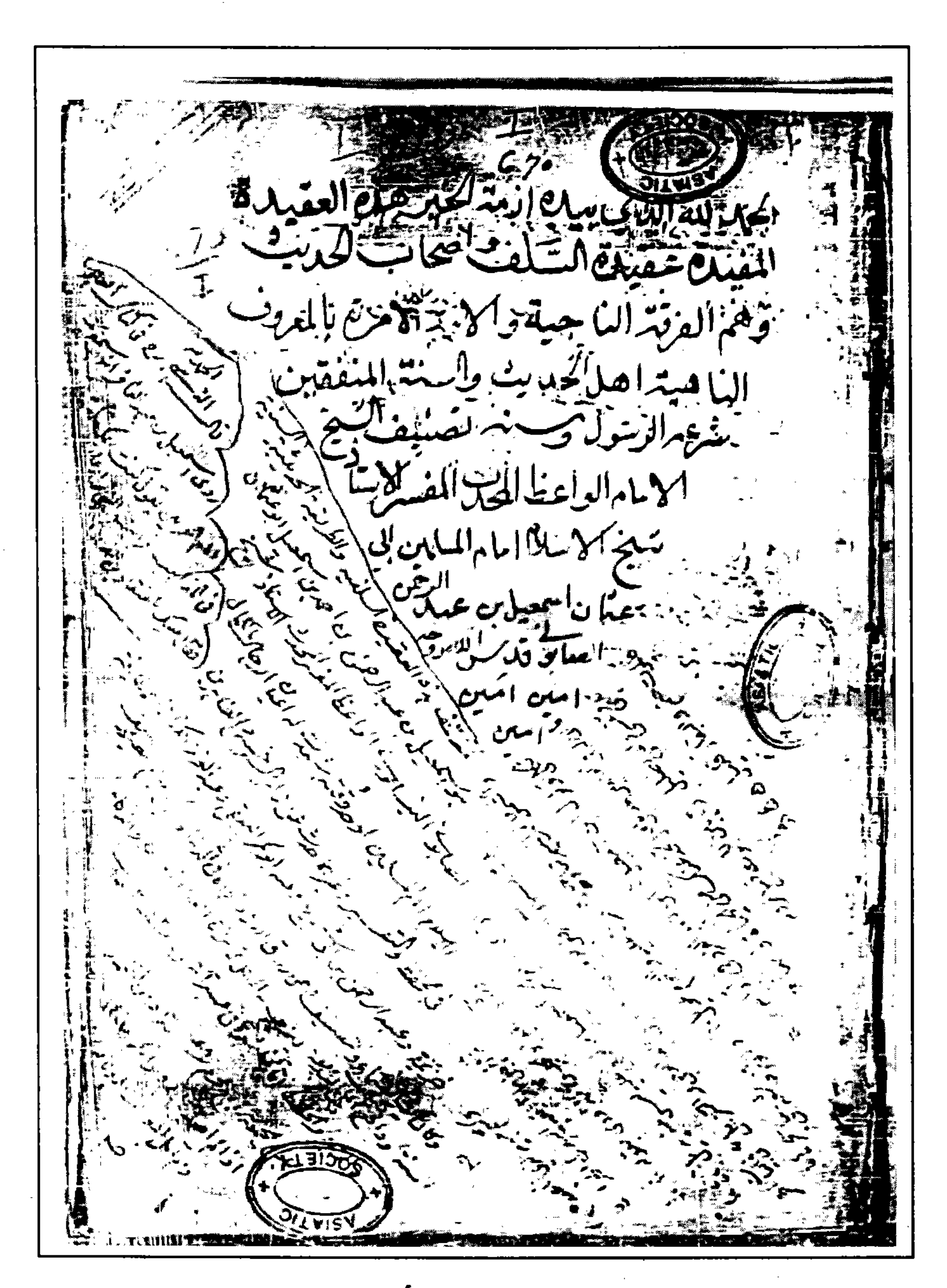
بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر وأعن بفضلك ورحمتك

قاضي القضاة بدمشق نظام الدين عمر بن ابراهيم بن محمد
بن مفلح الصالحي الحنبلي اجازة مشافهة اخبرنا الحافظ ابو عبد الله
محمد بن عبد الله بن احمد بن المحب المقدسي اجازة ان لم يكن سماعا
اخبرنا الشيخان جمال الدين عبد الرحمن بن احمد بن عمر بن شكر
ابو عبد الله محمد بن المحب عبد الله بن احمد بن محمد المقدسيين قال
الاول اخبرنا اسمعيل بن احمد بن الحسين بن محمد العراقي سماعا انا
ابو الفتح عبد الله بن احمد الخرقي اجازة وقال الثاني انا احمد بن عبد الدائم
ح واخبرنا المحدث تاج الدين محمد بن الحافظ عماد الدين اسمعيل بن محمد
بن بردس البعلي في كتابه انا ابو عبد الله محمد بن اسمعيل بن الخباز شفاها
اخبرنا احمد بن عبد الدايم اجازة ان لم يكن سماعا انا الحافظ عبد الغني
بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي انا الخرقي سماعا انا ابو بكر
عبد الرحمن بن اسمعيل الصابوني ثنا والدي شيخ الاسلام ابو عثمان
اسمعيل بن عبد الرحمن فذكره واخبرنا قاضي القضاة عز الدين عبد الرحيم
بن محمد بن الفرات الحنفي اجازة مشافهة انا محمود بن خليفة بن محمد
بن خلف المنبجي اجازة انا الجمال عبد الرحمن بن احمد بن عمر بن شكر بسنده
الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين وصلى الله على محمد وآله
اجمعين بعد فاني لما وردت امد طبرستان وبلاد جيلان

الورقة الأولى من نسخة رضا رامبور الهندية

متوجهاً الى بيت الله الحرام وزيارة قبر نبيه محمد صلى الله عليه وعلى آله
واصحابه الكرام سألني اخواني في الدين ان اجمع لهم فصولاً في اصول الدين التي
استمسك بها الذين مضوا من ائمة الدين وعلماء المسلمين والسلف الصالحين
وهدوا ودعوا الناس اليها في كل حين ونهوا عما يضادها وينافيها
جملة المومنين المصدقين المتقين ووالوا في اتباعها وعادوا فيها وبدّعوا
وكفروا من اعتقد غيرها واحرزوا لانفسهم ولمن دعوهم [illegible]
وخيرها وافضوا الى ما قدموه من ثواب اعتقادهم لها واستمساكهم
بها وارشاد العباد اليها وحملهم اياهم عليها فاستخرت الله تعالى و
اثبت في هذا الجزء ما تيسر منها على سبيل الاختصار رجاء ان ينتفع به
اولوا الالباب والابصار والله سبحانه يحقق الظن ويجزل علينا
المن بالتوفيق والاستقامة على سبيل الرشد والحق بمنه وفضله
قلت وبالله التوفيق اصحاب الحديث حفظ الله احياءهم ورحم
امواتهم يشهدون لله تعالى بالوحدانية وللرسول صلى الله عليه
وسلم بالرسالة والنبوة ويعرفون ربهم عز وجل بصفاته التي نطق بها
وحيه وتنزيله او شهد له بها رسوله صلى الله عليه وسلم على ما وردت
الاخبار الصحاح به ونقلت العدول الثقات عنه ويثبتون له
جل جلاله ما اثبته لنفسه في كتابه وعلى لسان رسوله صلى الله
عليه وآله وسلم ولا يعتقدون تشبيهاً لصفاته بصفات خلقه فيقولون
انه خلق آدم بيده كما نص سبحانه عليه في قوله عز من قائل قال

الورقة الثانية من نسخة رضا رامبور الهندية



الحمد لله الذي [illegible] هذه العقيدة

المفيدة عقيدة السلف وأصحاب الحديث

وهم الفرقة الناجية والأئمة الآمرة بالمعروف

الناهية أهل الحديث والسنة المنتقين

شرع الرسول وسنته تصنيف الشيخ

الإمام الواعظ المحدث المفسر الأستاذ

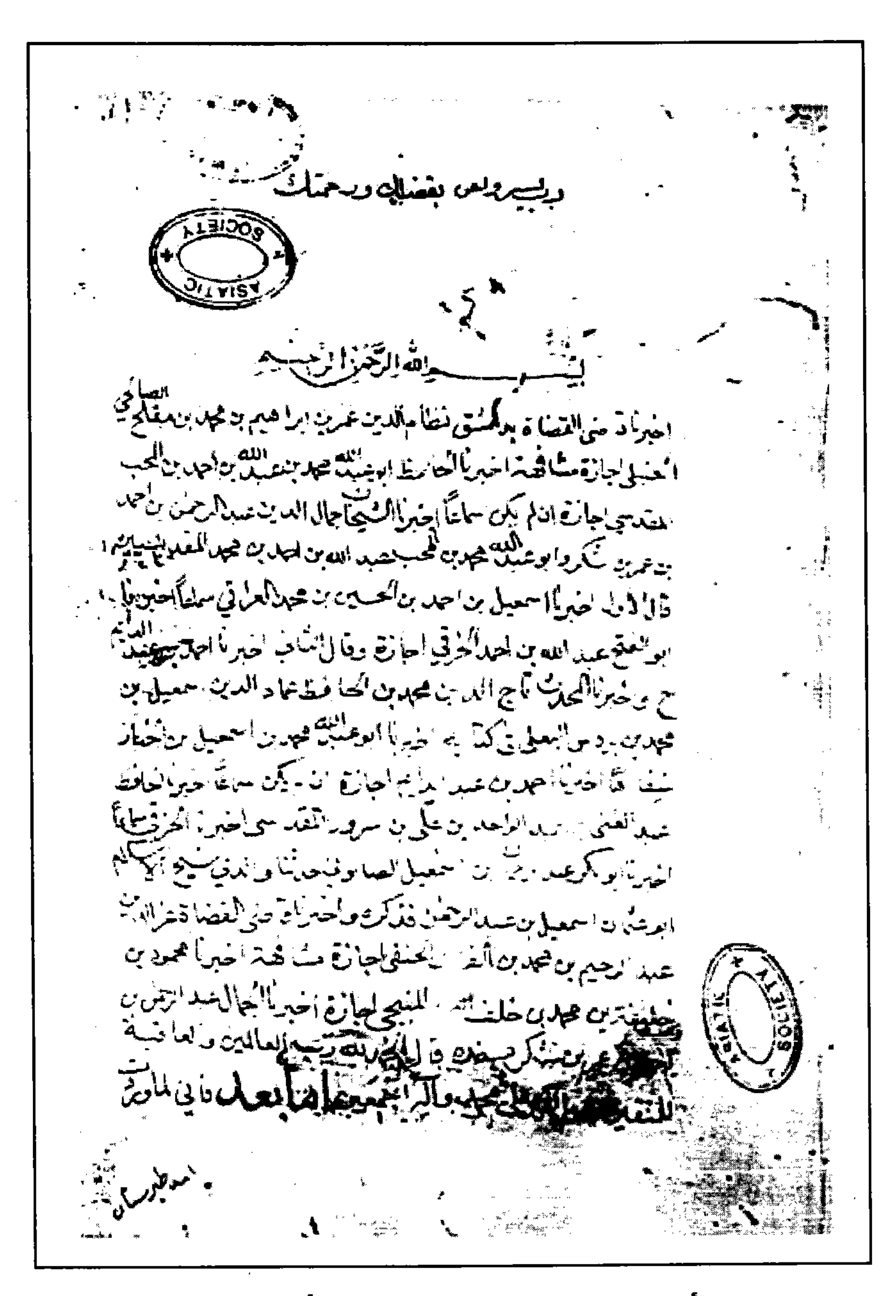
شيخ الإسلام إمام المسلمين أبي

عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن

الصابوني قدس الله روحه

آمين آمين

طرة نسخة مكتبة الجمعية الأسيوية بكلكتا



رب يسر وأعن بفضلك ورحمتك

بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا قاضي القضاة بدمشق نظام الدين عمر بن إبراهيم بن محمد بن مفلح الصالحي
الحنبلي إجازة مشافهة أخبرنا الحافظ أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد بن المحب
المقدسي إجازة إن لم يكن سماعًا أخبرنا الشيخان جمال الدين عبد الرحمن بن أحمد
بن عمر بن شكر وأبو عبد الله محمد بن المحب عبد الله بن أحمد بن محمد المقدسيان [illegible]
قال الأول أخبرنا إسماعيل بن أحمد بن الحسين بن محمد العراقي سماعًا أخبرنا أ
بو الفتح عبد الله بن أحمد الخرقي إجازة وقال الثاني أخبرنا أحمد بن عبد الدائم
ح وأخبرنا المحدث تاج الدين محمد بن الحافظ عماد الدين إسماعيل بن
محمد بن بردس البعلي كتابة أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن الخباز
[illegible] أخبرنا أحمد بن عبد الدائم إجازة إن لم يكن سماعًا أخبرنا الحافظ
عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي أخبرنا الخرقي سماعًا
أخبرنا أبو بكر عبد [illegible] بن إسماعيل الصابوني حدثنا والدي شيخ الإسلام
أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن فذكره وأخبرنا قاضي القضاة عز الدين
عبد الرحيم بن محمد بن الفرات الحنفي إجازة مشافهة أخبرنا محمود بن
خليفة بن محمد بن خلف [illegible] المنبجي إجازة أخبرنا الجمال عبد الرحمن بن
عمر بن شكر [illegible] والحمد لله رب العالمين والعاقبة
للمتقين وصلى الله على محمد وآله أجمعين أما بعد فإني لما رأيت

الورقة الأولى من نسخة مكتبة الجمعية الأسيوية بكلكتا

أمد طبرستان وبلاد جيلا متوجها إلى بيت الله الحرام وزيارة قبر نبيه
محمد صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الكرام سألني إخواني في الدين أن أجمع
لهم فصولا في أصول الدين التي استمسك بها الذين مضوا من أئمة الدين
وعلماء المسلمين والسلف الصالحين وهدوا ودعوا الناس إليها في كل حين
ونهوا عما يضادها وينافيها جملة المؤمنين المصدقين وتوالوا
في اتباعها وعادوا فيها وبدعوا وكفروا من اعتقد غيرها وأحرزوا لأنفسهم
ولمن دعوهم إليها بركتها وخيرها وأفضوا إلى ما قدموه من ثواب اعتقادهم
لها واستمساكهم بها وإرشاد العباد إليها وحملهم إياهم عليها فاستخرت
الله تعالى وأثبت في هذا الجزء ما تيسر منها على سبيل الاختصار رجاء أن ينتفع
به أولو الألباب والأبصار والله سبحانه يحقق الظن ويجزل علينا المن بالتوفيق
والاستقامة على سبيل الرشد والحق بمنه وفضله. **قلت** وبالله التوفيق
أصحاب الحديث حفظ الله أحياءهم ورحم أمواتهم يشهدون لله تعالى بالوحدانية
وللرسول صلى الله عليه وسلم بالرسالة والنبوة ويعرفون ربهم عز وجل بصفاته
التي نطق بها وحيه وتنزيله وشهد له بها رسوله صلى الله عليه وسلم على ما
وردت الأخبار الصحاح به ونقلت العدول الثقات عنه ويثبتون
له جل جلاله ما أثبته لنفسه في كتابه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم
ولا يعتقدون تشبيها لصفاته بصفات خلقه فيقولون إنه خلق آدم
بيده كما نص سبحانه عليه في قوله عز من قائل يا إبليس ما منعك أن تسجد
لما خلقت بيدي ولا يحرفون الكلم عن مواضعه بحمل اليدين على
النعمتين أو القوتين تحريف المعتزلة والجهمية أهلكهم الله [illegible]
بكيف أو شبههما بأيدي المخلوقين تشبيه المشبهة [illegible]

الورقة الثانية من نسخة مكتبة الجمعية الأسيوية بكلكتا

الحمد لله الذي بيده أزمة الخير

هذه العقيدة المفيدة عقيدة السلف

وأصحاب الحديث وهم الفرقة الناجية

والأمة الآمرة بالمعروف والناهية

أهل الحديث والسنة المقتفين ما شرعه

الرسول وسنه تصنيف الشيخ الإمام

الواعظ المحدث المفسر الأستاذ شيخ الإسلام

إمام المسلمين أبي عثمان إسمعيل

بن عبد الرحمن الصابوني

قدس الله روحه

آمين آمين

آمين

طرة نسخة مكتبة ندوة العلماء بالهند

رب يسر وأعن بفضلك ورحمتك

بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا قاضي القضاة بدمشق نظام الدين عمر بن إبراهيم
بن محمد بن مفلح الصالحي الحنبلي إجازة مشافهة أخبرنا
الحافظ أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد بن المحب المقدسي
إجازة إن لم يكن سماعا أخبرنا الشيخان جمال الدين بن عبد الرحمن
بن أحمد بن عمر بن شكر وأبو عبد الله محمد بن المحب عبد الله
بن أحمد بن محمد المقدسيين قال الأول أخبرنا إسمعيل بن أحمد
بن الحسين بن محمد العراقي سماعا أنا أبو الفتح عبيد الله بن أحمد
الخرقي إجازة وقال الثاني أنا أحمد بن عبد الدايم ح وأخبرنا
المحدث تاج الدين محمد بن الحافظ عماد الدين إسمعيل بن
محمد بن بردس البعلي فيما كتب به أنا أبو عبد الله محمد بن
إسمعيل بن الخباز شفاها أخبرنا أحمد بن عبد الدايم إجازة
إن لم يكن سماعا أنا الحافظ عبد الغني بن عبد الواحد بن علي

الورقة الأولى من نسخة مكتبة ندوة العلماء بالهند

ابن سرور المقدسي انا الخرقي سماعًا انا ابو بكر عبد الرحمن بن
اسمعيل الصابوني ثنا والدي شيخ الاسلام ابو عثمان اسمعيل
بن عبد الرحمن فذكره واخبرنا قاضي القضاة عز الدين
عبد الرحيم بن محمد بن الفرات الحنفي اجازة مشافهة انا محمد بن
خليفة بن محمد بن خلف المنبجي اجازة انا الجمال عبد الرحمن
بن احمد بن عمر بن شكر رحمه الله قال الحمد لله رب العالمين
والعاقبة للمتقين وصلى الله على محمد وآله اجمعين
اما بعد فاني لما وردت آمد طبرستان وبلاد جيلان
متوجهًا الى بيت الله الحرام وزيارة قبر نبيه محمد صلى الله عليه وعلى
آله واصحابه الكرام سألني اخواني في الدين ان اجمع لهم فصولًا
في اصول الدين التي استمسك بها الذين مضوا من ائمة الدين
وعلماء المسلمين والسلف الصالحين وهدوا ودعوا الناس اليها
في كل حين ونهوا عما يضادها وينافيها جملة المؤمنين المصدقين
المتقين ووالوا في اتباعها وعادوا فيها وبدعوا وكفروا من
اعتقد غيرها واحرزوا لانفسهم ولمن دعوهم اليها بركتها وخيرها
وافضوا الى ما قدموه من ثواب اعتقادهم لها واستمساكهم بها
وارشاد العباد اليها وحملهم اياهم عليها فاستخرت الله تعالى

الورقة الثانية من نسخة مكتبة ندوة العلماء بالهند

سمع جميع هذا الكتاب على الشيخ أبي الفضل اسمعيل بن احمد بن
الحسين بن محمد القرافي باجازته من ابي الفتح الخرقي عن
عبد الرحمن بن المصنف عن ابيه عبد الرحمن بن احمد بن
عمر بن شكر وسمعه على الشيخ عبد الرحمن عبيد الله بن احمد بن
المحب المقدسي وسمعه على الشيخ جمال الدين بن شكر عبد الوهاب
بن يوسف بن ابراهيم بن السلار بقراءة اسمعيل بن عمر بن
كثير الشافعي ومن خطه في الأصل اختصره الخيضري
ومنه نقلت قاله يوسف بن شاهين سبط ابن حجر
ومن خطه نقلت قاله شيخنا عبد الرحمن بن حسن
ومن خطه نقلت والحمد لله رب العالمين اولاً واخراً
وباطناً وظاهراً وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
تسليما كثيرا ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم
كذا وجدت ونقلت من الأصل الذي نقلت عنه وانا
الفقير الى الله تعالى احمد بن ابراهيم بن محمد بن عيسى و
الاصل الذي نقلت عنه منقول من خط الشيخ عبد الرحمن
بن حسن فيما يظهر والله سبحانه اعلم

الورقة الأخيرة من نسخة مكتبة ندوة العلماء بالهند

﴿رب يسّر وأعــن بفضلك ورحمتك﴾



سند الكتاب إلى مؤلفه

أخبرنا قاضي القضاة بدمشق نظام الدين عمر بن إبراهيم بن محمد بن مفلح الصالحي الحنبلي إجازة مشافهة، أخبرنا الحافظ أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد ابن المحب المقدسي إجازةً -إن لَم يكن سماعًا-: أخبرنا الشيخان: جمال الدين عبد الرحمن بن أحمد بن عمر بن شَكَر، وأبو عبد الله محمد بن المحب بن عبد الله بن أحمد بن محمد المقدسيين.

قال الأول: أخبرنا إسماعيل بن أحمد بن الحسين بن محمد العراقي سماعًا: أخبرنا أبو الفتح عبد الله بن أحمد الخرقي إجازةً.

وقال الثاني: أخبرنا أحمد بن عبد الدائم -رحمه الله-، وأخبرنا المحدث تاج الدين محمد بن الحافظ عماد الدين إسماعيل بن محمد بن بردس البعلي في كتابه، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن الخباز شفاهًا، أخبرنا أحمد بن عبد الدائم إجازةً إن لَم يكن سماعًا، أخبرنا الحافظ عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي، أخبرنا الخرقي سماعًا، أخبرنا أبو بكر عبد الرحمن بن إسماعيل الصابوني، حدثنا والدي شيخ الإسلام أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن فذكره.

وأخبرنا قاضي القضاة عز الدين عبد الرحيم بن محمد بن الفرات الحنفي إجازة مشافهة، أخبرنا محمود بن خليفة بن محمد بن خلف المنبجي إجازة، أخبرنا الجمال عبد الرحمن بن أحمد بن عمر بن شَكَر بسنده قال:

سبب تأليف الرسالة

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعـد: فإني لما وردت آمل طبرستان[١] وبلاد جيلان[٢]، متوجهًا إلى بيت الله الحرام، وزيارة قبر[٣] نبيه محمد صلى الله عليه وعلى آله وعلى أصحابه الكرام سألني إخواني في الدين أن أجمع لهم فصولاً في أصول الدين، التي استمسك بها الذين مضوا من أئمة الدين وعلماء المسلمين، والسلف الصالحين، وهَدَوا ودَعَو الناس إليها

---

(١) كانت بالأصل آمد، والصواب ما أثبتناه؛ إذ ليس في بلاد طبرستان ما يسمى بآمد، وإنَّما هي آمل، وهي أول بلاد طبرستان، ولعله تحريف من الناسخ. "معجم البلدان" (١٤/٤).
وطبرستان: هي بلدان واسعة كثيرة يشملها هذا الاسم، خرج من نواحيها من لا يُحصى كثرة من أهل العلم والأدب والفقه، والغالب على هذه النواحي الجبال، وهي كثيرة المياه، متهدلة الأشجار، كثيرة الفواكه. "معجم البلدان" (١٣/٤-١٦).

(٢) اسم لبلاد كثيرة من وراء بلاد طبرستان، وليس في جيلان مدينة كبيرة، وإنَّما هي قرى في مروج بين جبال. "معجم البلدان" (٢٠١/٢).

(٣) **قلت**: لا يُشرع شد الرحال لزيارة قبر النَّبِي ﷺ، وذلك لقوله ﷺ: «**لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: مسجدي هذا، ومسجد الحرام، ومسجد الأقصى**». صحيح: البخاري (١١٨٩)، ومسلم (١٣٩٧) من حديث أبي هريرة ﷺ.
قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "وطائفة أخرى من العلماء يسمون هذا: زيارة لقبره. ويقولون: تستحب زيارة قبره، أو السفر لزيارة قبره، ومقصودهم بالزيارة هو مقصود الأولين، وهو السفر إلى مسجده". "مجموع الفتاوى" (٢٤٦/٢٧).
قلت: اعتذر البعض عن المؤلف بِهذا الكلام. **وللرد عليهم قال شيخ الإسلام أيضًا**: "ثم من أئمة العلم من لا يسمي هذا زيارة لقبره. بل يكره هذه التسمية، فضلاً عن أن يقول: إن ذلك سفر إلى قبره". "مجموع الفتاوى" (٢٤٥/٢٧).
قلت: والمصير إلى هذا أولى.

في كل حين، ونَهوا عَمَّا يضادها وينافيها جملة المؤمنين المصدقين المتقين، ووالَوْا في اتباعها، وعادَوا فيها، وبَدَّعُوا(١)، وكَفَّرُوا من اعتقد غيرها، وأَحْرَزُوا لأنفسهم ولمن دعوهم إليها بركتها، ويُمْنَهَا، وخيرها، وأفضوا إلى ما قدّموه من ثواب اعتقادهم لها، واستمساكهم بِها، وإرشاد العباد إليها، وحَمْلِهِم وحَثِّهم إياهم عليها؛ فاستخرتُ الله تعالى، وأَثْبَتُّ في هذا الجزء ما تيسر منها على سبيل الاختصار؛ رجاء أن ينتفع به أولو الألباب والأبصار، والله سبحانه يحقق الظن، ويجزل علينا المنَّ بالتوفيق للصواب والصدق والهداية والاستقامة على سبيل الرشد والحق بِمَنِّه وفضله.

❁❁❁❁❁

(١) **البدعة**: هي كل شيء قُصد به التعبد والتقرب إلى الله ﷻ على غير مثال سابق أصلاً ووصفًا.

عقيدة أصحاب الحديث
-حملة الحق لتبليغه للخلق- في صفات الله

قلتُ -وبالله التوفيق-: إن أصحاب الحديث[١] المتمسكين بالكتاب والسنة -حفظ الله أحياءهم ورحم أمواتَهم- يشهدون لله تعالى بالوحدانية، وللرسول ﷺ بالرسالة والنبوة، ويعرفون ربَّهم ﷻ بصفاته التي نطق بِها وَحْيُهُ وتَنْزِيله، أو شهد له بِها رسوله ﷺ على ما وردت الأخبار الصحاح به، ونقلته العدول الثقات عنه، ويثبتون له ﷻ ما أثبته لنفسه في كتابه، وعلى لسان رسوله ﷺ.

---

(١) **قال شيخ الإسلام:** "هم السلف من القرون الثلاثة ومن سلك سبيلهم من الخلف". "مجموع الفتاوى" (٣٥٥/٦).

وقال الشهرستاني عن سبب تسميتهم بِهذا: "لأن عنايتهم بتحصيل الأحاديث ونقل الأخبار وبناء الأحكام على النصوص، ولا يرجعون إلى القياس الجلي والخفي ما وجدوا خبرًا أو أثرًا". "الملل والنحل" (٢٤٣/١).

وقد بيَّن شيخ الإسلام أيضًا كنه هذه التسمية بقوله: "نحن لا نعني بأهل الحديث المقتصرين على سماعه، أو كتابته، أو روايته، بل نعني بِهم كل من كان أحق بحفظه ومعرفته وفهمه ظاهرًا وباطنًا، واتباعه باطنًا وظاهرًا". "مجموع الفتاوى" (٩٥/٤).

قلت: وهم ﷺ أسعد الأمة بحديث نبينا ﷺ، وكيف لا وقد قال شيخ الإسلام أيضًا مُعددًا بعض مناقبهم: "هم أعلم الأمة بحديث الرسول، وسيرته، ومقاصده، وأحواله". "مجموع الفتاوى" (٩٥/٤).

وكيف لا وهم كانوا يؤدون الحديث كما سمعوه ويدرسونه بالليل درسًا وكحلوا أعينهم بالسهر فيه، فكانت همتهم مصروفة إلى الحفظ، وتبليغ ما حفظوه كما سمعوه، متفقهين فيه، مستنبطين منه، بل عملوا على تفجير النصوص وشق الأنْهار منها واستخراج كنوزها". "مجموع الفتاوى" (٩٤/٤) بتصرف يسير.

ولا يعتقدون تشبيهًا لصفاته بصفات خلقه، فيقولون: إنه خلق آدم بيده، كما نص سبحانه عليه في قوله -عز من قائل-: **﴿قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾** [ص:٧٥]. ولا يُحَرِّفُونَ الكلام عن مواضعه، بحمل اليدين على النعمتين أو القوتين، تحريف المُعْتَزِلَة[١] والجَهْمِيَّة[٢] -أهلكهم الله-، ولا يكيفونَهما بكيف، أو يشبهونَهما بأيدي المخلوقين، تشبيه المشبهة[٣] -خذلهم الله-.

وقد أعاذ الله تعالى أهل السنة من التحريف[٤]، والتشبيه، والتكييف[٥]، ومَنَّ عليهم بالتعريف والتفهيم، حتى سلكوا سبيل التوحيد والتَّنْزيه، وتركوا القول بالتعليل والتشبيه، واتبعوا قول الله ﷻ: **﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾** [الشورى:١١].

---

(١) **المعتزلة:** هم القائلون بأن الفاسق في منْزلة بين المنْزلتين، ويتزعم هذه الفرقة واصل بن عطاء، وقد كان تلميذًا للحسن البصري، فلما أظهر مقالته تلك طرده الحسن البصري من مجلسه، فاعتزل عطاء، ثم انضم إليه وقال بقوله عمرو بن عبيد، ومما قالوا به: الفاسق في منْزلة بين المنْزلتين، ونفي الصفات الأزلية عن الله، واستحالة رؤية الله ﷻ بالأبصار، وأن الناس هم الذين يخلقون أفعالهم وليس لله فيها تقدير، وغيرها من الآراء المنحرفة الضالة.

(٢) **الجهمية:** تزعمها جهم بن صفوان، ونُسبت إليه وتسمت باسمه، ومما قال به: القول بخلق القرآن، وفناء الجنة والنار، وأن إيْمانهم كإيمان الملائكة؛ لأنه عندهم -أي: الإيْمان- لا يتفاضل؛ إذ يقصرونه على المعرفة بالقلب فقط دون الإقرار باللسان والعمل بالأركان.

(٣) **المشبهة:** الذين يشبهون المخلوق بالخالق صفة وذاتًا أو بأحدهما دون الآخر.

(٤) **التحريف:** راجع "مختصر الصواعق المرسلة" (ص ٣٩٦).

قلت: ومن ذلك التحريف قولهم في **﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾** استوى: استولى. وقولهم في **﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾**: اليد بمعنى النعمة والقوة، وقولهم في **﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾** إنَّما تأتي قدرته -أي: آثار قدرته- وغير ذلك كثير.

(٥) **التكييف: معناه:** "تعيين كُنه الصفة، يقال: كيّف الشيء؟ أي: جعل له كيفية معلومة، وكيفية الشيء صفته وحاله. **ومعنى التكييف اصطلاحًا:** تعيين كنه الصفة وكيفيتها، فالمكيفة هم الذين يطلبون تعيين كنه صفات الباري، وهذا مما استأثر الله به، فلا سبيل إلى الوصول إليه". "التحفة المهدية شرح التدمرية" (ص٣٢) للشيخ فالح بن مهدي -رحمه الله-.

وكما ورد القرآن بذكر اليدين في قوله: ﴿لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ [ص:٧٥]. وقوله: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ [المائدة:٦٤]. ووردت الأخبار الصحاح عن رسول الله ﷺ بذكر اليد، كخبر محاجة موسى آدم، وقوله له: «**خلقك الله بيده، وأسجد لك ملائكته**»[1]، ومثل قوله ﷺ: «**لا أجعل صالح ذرية من خلقتُ بيدي كمن قلت له: كن فكان**»[2]. وقوله ﷺ: «**خلق الله الفردوس بيده**»[3].

❁❁❁❁❁

(١) **صحيح**: مسلم (٢٦٥٢) (١٥) من حديث أبي هريرة ﷺ، ولفظه: «**خلقك الله بيده وأسجد لك ملائكته**».

(٢) **ضعيف**: البيهقي في "الأسماء والصفات" ص(٤٠١)، والشعب (١٤٧-سلفيه)، والديلمي في "الفردوس" (٤٢١/٣) والطبراني في "مسند الشاميين" (٥٢١) من حديث جابر بن عبد الله ، وابن الجوزي في "العلل المتناهية" (٣٢)، والطبراني في "الأوسط" (٦١٧٣).

(٣) **ضعيف**: البيهقي في "الأسماء والصفات" (ص٤٠٣)، والدارقطني في "الصفات" (٢٨) وابن أبي الدنيا في "صفة الجنة" (٤١)، وأبو الشيخ في "العظمة" (١٠١٧)، وأبو نعيم في "صفة الجنة" (٢٣) بلفظ: «**إن الله ﷻ خلق ثلاثة -وفي رواية: أربعة- أشياء بيده: خلق آدم بيده، وكتب التوراة بيده، وغرس الفردوس بيده، ثم قال: وعزتي لا يسكنها مدمن خمر، ولا ديوث..**». وفيه: عبد الله بن الحارث وهو لَم يسمع النَّبي ﷺ.

عقيدة أصحاب الحديث في صفات الذات والأفعال

وكذلك يقولون في جميع الصفات التي نزل بذكرها القرآن، ووردت به الأخبار الصحاح من السمع، والبصر، والعين، والوجه، والعلم، والقوة، والقدرة، والعزة، والعظمة، والإرادة، والمشيئة، والقول، والكلام، والرضا، والسخط، والحب، والبغض، والفرح، والضحك، وغيرها من غير تشبيه لشيء من ذلك بصفات المربوبين المخلوقين، بل ينتهون فيها إلى ما قاله الله تعالى وقاله رسوله ﷺ، من غير زيادة عليه، ولا إضافة إليه، ولا تكييف له ولا تشبيه، ولا تحريف، ولا تبديل، ولا تغيير، ولا إزالة للفظ الخبر عما تعرفه العرب وتضعه عليه بتأويل منكر، ويجرونه على الظاهر، ويَكِلُونَ علمه إلى الله تعالى، ويُقِرُّون بأن تأويله لا يعلمه إلا الله، كما أخبر الله عن الراسخين في العلم أنَّهم يقولونه في قوله تعالى: ﴿**وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُو الأَلْبَابِ**﴾ [آل عمران:٧].

وآيات الكتاب وأخبار الرسول ﷺ الصحيحة المنيرة الناطقة بِهَذِه الصفات وغيرها كثيرة، يطول الكتاب بإحصائها، وذكر اتفاق أئمة الملة وعلمائها على صحة تلك الأخبار الواردة بِها، وأكثرها مُخَرَّجٌ بالأسانيد الصحيحة في كتاب "الانتصار"، وشرطنا في أول هذا الكتاب الاختصار، والاقتصار على أدنى المقدار، دون الإكثار برواية الأخبار، وذكر أسانيدها الصحيحة عند نقلة الآثار، ومصنفي المسانيد الصحاح الكبار.

❁❁❁❁❁

القرآن كلام الله وتنزيله غير مخلوق

ويشهد أصحاب الحديث ويعتقدون أن القرآن كلام الله، وكتابه، وخطابه، ووحيه، وتَنْزيله غير مخلوق، ومن قال بخلقه واعتقده فهو كافر عندهم، والقرآن -الذي هو كلام الله ووحيه- هو الذي نزل به جبريل على الرسول ﷺ قرآنًا عربيًّا لقوم يعلمون بشيرًا ونذيرًا، كما قال ﷻ: ﴿وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٩٢) نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ (١٩٣) عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ (١٩٤) بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ﴾ [الشعراء:١٩٢-١٩٥]. وهو الذي بلغّه الرسول ﷺ أُمَّتَه، كما أُمِرَ به في قوله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ [المائدة:٦٧]. فكان الذي بَلَّغَهُم -بأمر الله تعالى- كلامه ﷻ، وفيه قال ﷺ: «أتمنعونني أن أبلغ كلام ربي»[1]، وهو الذي تحفظه الصدور، وتتلوه الألسنة، ويُكتب في المصاحف، كيفما تُصرِّف بقراءة قارئ، ولفظ لافظ، وحفظ حافظ، وحيث تُلِيَ، وفي أي موضع قُرئ، أو كُتب في مصاحف أهل الإسلام، وألواح صبيانهم، وغيرها، كله كلام الله ﷻ، غير مخلوق، فمن زعم أنه مخلوق فهو كافر بالله العظيم.

سمعت الحاكم أبا عبد الله الحافظ -رحمه الله- يقول: سمعت الإمام أبا الوليد حسّان بن محمد يقول: سمعت الإمام أبا بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة يقول: "القرآن كلام الله غير مخلوق؛ فمن قال: إن القرآن مخلوق فهو كافر بالله العظيم، ولا

(١) صحيح: البخاري في "خلق أفعال العباد" (٦٦، ١٥٧) وأبو داود (٤٧٣٤)، والترمذي (٢٩٢٥) وقال: حسن صحيح، وابن ماجه (٢٠١)، وأحمد (٣/٣٩٠)، والبيهقي في "السنن" (٨/١٤٦)، والحاكم (٢/٦١٢، ٦١٣) واللالكائي في "شرح الاعتقاد" (٥٥٤،٥٥٥) وعثمان بن سعيد الدارمي في "الرد على الجهمية" (٢٥٨) من طرق عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يعرض نفسه في الموسم على الناس في الموقف فيقول: «هل من رجل يحملني إلى قومه؟ فإن قريشًا منعوني أن أبلغ كلام ربي».

تُقبل شهادته، ولا يُعَادُ إن مرض، ولا يُصَلَّى عليه إن مات، ولا يُدْفَنُ في مقابر المسلمين، يُسْتَتَاب؛ فإن تاب وإلا ضُرِبَت عنقه"[١].

فأما اللفظ بالقرآن، فإن الشيخ أبا بكر الإسماعيلي الجرجاني -رحمه الله- ذكر في رسالته التي صنفها لأهل جيلان قال فيها: "إن من زعم أن لفظه بالقرآن مخلوق -يريد به القرآن- فقد قال بخلق القرآن".

وذكر ابن مهدي الطبري في كتابه "الاعتقاد" الذي صنَّفه لأهل هذه البلاد: أن مذهب أهل السنة والجماعة القول بأن القرآن كلام الله سبحانه، ووَحْيُه، وتَنْزِيله، وأمره ونَهيه، غير مخلوق، ومن قال مخلوق فهو كافر بالله العظيم، وأن القرآن في صدورنا محفوظ، وبألسنتنا مقروء، وفي مصاحفنا مكتوب، وهو الكلام الذي تكلم الله ﷻ به، ومن قال: إن القرآن بلفظي مخلوق، أو لفظي به مخلوق، فهو جاهل، ضال، كافر بالله العظيم.

وإنَّما ذكرت هذا الفصل بعينه من كتاب ابن مهدي لاستحساني ذلك منه؛ فإنه اتبع السلف من أصحاب الحديث فيما ذكره، مع تبحره في علم الكلام، وتصانيفه الكثيرة فيه، وتَقَدُّمه وتَبَرُّزه عند أهله.

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: قرأت بخط أبي عمرو المستملي: سمعت أبا عثمان سعيد بن إشكاب يقول: سألت إسحاق بن إبراهيم[٢]. بنيسابور عن اللفظ بالقرآن؟ فقال: لا ينبغي أن يناظر في هذا! القرآن كلام الله غير مخلوق.

وذكر محمد بن جرير الطبري -رحمه الله- في كتابه "الاعتقاد" الذي صنفه في هذه المسألة وقال: أما القول في ألفاظ العباد بالقرآن؛ فلا أثر فيه نعلمه عن صحابي،

---

(١) **إسناده صحيح**: الذهبي في "السير" (٣٧٩/١٤)، وفي تذكرة الحفاظ (٧٢٨/٢، ٧٢٩) مختصرًا.

(٢) هو: إسحاق بن راهويه.

ولا تابعي، إلا عَمَّن في قوله الغَنَاء[١] والشفاء، وفي اتباعه الرشد والهدى، ومن يقوم قوله مقام الأئمة الأُول: أبي عبد الله أحمد بن حنبل -رحمه الله- فإن أبا إسماعيل الترمذي حدثني قال: سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل -رحمه الله- يقول: اللفظية جهمية. قال الله تعالى: ﴿فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ﴾ [التوبة:٦]. ممن يسمع؟!.

قال: ثم سمعت جماعة من أصحابنا لا أحفظ أسماءهم يذكرون عنه ﷺ أنه كان يقول: من قال: "لفظي بالقرآن مخلوق، فهو جهمي، ومن قال: غير مخلوق، فهو مبتدع"[٢].

قال محمد بن جرير: "ولا قول في ذلك عندنا يجوز أن نقوله غير قوله: إذ لَم يكن لنا فيه إمام نَأْتَمُّ به سواه، وفيه الكفاية والمقنع، وهو الإمام المتبع -رحمة الله عليه ورضوانه عليه-"[٣]. هذه ألفاظ محمد بن جرير التي نقلتها نفسها إلى ما هاهنا من كتاب "الاعتقاد" الذي صنفه[٤].

قلت: وهو -أعني: محمد بن جرير- قد نفى عن نفسه بِهذا الفصل الذي ذكره في كتابه كل ما نُسِبَ إليه، وقُذِفَ به من عدول عن سبيل السُّنَّة، أو ميل إلى شيء من البدعة، والذي حكاه عن أحمد -رضي الله عنه وأرضاه-: أن اللفظية جهمية فصحيح عنه، وإنَّما قال ذلك؛ لأن جَهْمًا وأصحابه صرحوا بخلق القرآن، والذين قالوا باللفظ تدرجوا به إلى القول بخلق القرآن، وخافوا أهل السنة في ذلك الزمان من التصريح بخلق القرآن، فأدرجوه في هذا القول ذي اللبس؛ لئلا يُعَدُّوا في زمرة جَهْمٍ الذين هم شياطين الإنس، يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورًا، فذكروا هذا اللفظ وأرادوا به أن القرآن بلفظنا مخلوق؛ فلذلك سماهم أحمد -رحمه الله-

(١) **الغَناء:** النفع. "الصحاح" (٦/٢٤٤٩).

(٢) **إسناده صحيح:** اللالكائي في شرح "الاعتقاد" (٦٠٢).

(٣) **قلت:** الترضي عن غير أصحاب النَّبي ﷺ لا شيء فيه، وإن كان بِهم أشهر وأعرف.

(٤) من كتاب "الاعتقاد" (ص٢٨و٢٩) بتصرف.

جهمية، وحُكِيَ عنه أيضًا أنه قال: "اللفظية شر من الجهمية".

وأما ما حكاه محمد بن جرير عن أحمد –رحمه الله– أن من قال: لفظي بالقرآن غير مخلوقْ فهو مبتدع، فإنَّما أراد به أن السلف من أهل السنة لَم يتكلموا في باب اللفظ، ولَم يُحوجهم الحال إليه، وإنَّما حدث الكلام في اللفظ من أهل التعمق، وذوي الحمق، الذين أتوا بالمحدثات، وعتوا[1] عما نُهُوا عنه من الضلالات وذميم المقالات، وخاضوا فيما لَم يخض فيه السلف من علماء الإسلام.

فقال الإمام[2]: هذا القول في نفسه بدعة، ومِنْ حق المتسنن أن يَدَعَه، وكل بدعة مبتدعة، ولا يتفوه به، ولا بمثله من البدع المبتدعة، ويقتصر على ما قاله السلف من الأئمة المتبعة: أن القرآن كلام الله غير مخلوق. ولا يزيد عليه إلا تكفير من يقول بخلقه.

أخبرنا الحاكم أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله الجراحي بِمَرْو[3]: حدثنا يحيى بن ساسويه، عن أبيه عبد الكريم السكري قال: قال وهب بن زمعة: أخبرني علي الباشاني قال: سمعت عبد الله بن المبارك يقول: "من كَفَرَ بحرف من القرآن فقد كَفَرَ بالقرآن ومن قال: لا أؤمن بِهَذا الكلام فقد كَفَرَ".

---

(١) **عتا**: أي: استكبر، وجاوز الحد. "ترتيب القاموس المحيط" (١٥٣/٣).

(٢) أي: الإمام أحمد بن حنبل ﷺ.

(٣) هذه مرو العظمى أشهر مدن خراسان وقصبتها، وتسمى: مرو الشاهجان، **ومعناها**: الحجارة البيض التي يقتدح بِها. والشاهجان فارسية معناها: نفس السلطان، لأن الجان: هي النفس أو الروح. والشاه: هو السلطان، وقد أخرجت مرو من الأعيان وعلماء الدين والأركان ما لَم تُخرج مدينة مثلها، منهم: أحمد بن حنبل الإمام، وسفيان بن سعيد الثوري، وإسحاق ابن راهويه، وعبد الله بن المبارك، وغيرهم. "معجم البلدان" (١١٢/٥–١١٤).

استواء الله على عرشه فوق سمواته

ويعتقد أصحاب الحديث ويشهدون أن الله ﷻ فوق سبع سمواته، على عرشه، كما نطق به كتابه في قوله ﷻ في سورة يونس: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الأَمْرَ مَا مِن شَفِيعٍ إِلاَّ مِن بَعْدِ إِذْنِهِ﴾ [يونس:٣]. وقوله في سورة الرعد: ﴿اللّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ [الرعد:٢]. وقوله في سورة الفرقان: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا﴾ [الفرقان:٥٩]. وقوله في سورة السجدة: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ [السجدة:٤]. وقوله سبحانه: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ [السجدة:٤]. وقوله: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾ [فاطر:١٠]. وقوله: ﴿يُدَبِّرُ الأَمْرَ مِنَ السَّمَاء إِلَى الأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ﴾ [السجدة:٥]. وقوله: ﴿أَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاء أَن يَخْسِفَ بِكُمُ الأَرْضَ﴾ [الملك:١٦]. وأخبر الله سبحانه عن فرعون اللعين أنه قال لهامان: ﴿ابْنِ لِي صَرْحًا لَّعَلِّي أَبْلُغُ الأَسْبَابَ ﴿٣٦﴾ أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لأَظُنُّهُ كَاذِبًا﴾ [غافر:٣٦- ٣٧]. وإنَّما قال ذلك؛ لأنه سمع موسى عليه السلام يذكر أن ربه في السماء، ألا ترى إلى قوله: ﴿وَإِنِّي لأَظُنُّهُ كَاذِبًا﴾ [غافر:٣٧]. يعني في قوله: إن في السماء إلَهًا.

وعلماء الأمة وأعيان الأئمة من السلف -رحمهم الله- لَم يختلفوا في أن الله على عرشه، وعرشه فوق سمواته، يثبتون من ذلك ما أثبته الله تعالى، ويؤمنون به، ويصدقون الرب ﷻ في خبره، ويطلقون ما أطلقه ﷻ من استوائه على العرش، ويُمِرُّونَهُ على ظاهره، ويَكِلُونَ علمه إلى الله، ويقولون: ﴿آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُو الألْبَابِ﴾ [آل عمران:٧]. كما أخبر الله تعالى عن الراسخين في العلم أنَّهم يقولون ذلك ورضيه منهم فأثنى عليهم به.

أخبرنا أبو الحسن عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكى، حدثنا محمد بن داود بن سليمان الزاهد، أخبرني علي بن محمد بن عبيد أبو الحسن الحافظ -من أصله العتيق-، حدثنا أبو يحيى بن كيسبة الوراق، حدثنا محمد بن الأشرس الوراق أبو كنانة، حدثنا أبو المغيرة الحنفي، حدثنا قُرَّةُ بن خالد، عن الحسن، عن أُمِّه، عن أم سلمة في قوله تعالى: ﴿**الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى**﴾ [طه:٥]. قالت: "الاستواء غير مجهول، والكيف غير معقول، والإقرار به إيْمان، والجحود به كفر"[١].

وحدثنا أبو الحسن بن أبي إسحاق المزكى بن المزكى، حدثنا أحمد بن الخضر أبو الحسن الشافعي، حدثنا شاذان، حدثنا ابن مخلد بن يزيد القُهُستاني، حدثنا جعفر بن ميمون قال: سئل مالك بن أنس عن قوله: ﴿**الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى**﴾ [طه:٥]. كيف استوى؟ قال: "الاستواء غير مجهول، والكيف غير معقول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة، وما أراك إلا ضالاًّ"، وأُمر به أن يُخرج من مجلسه.

أخبرنا أبو محمد المخلدي العدل، حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن مسلم الإسفراييني، حدثنا أبو الحسين علي بن الحسن، حدثنا سلمة بن شبيب، حدثنا مهدي بن جعفر بن ميمون الرملي، عن جعفر بن عبد الله قال: جاء رجل إلى مالك ابن أنس يعني: يسأله عن قوله: ﴿**الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى**﴾ [طه:٥]. كيف استوى؟

---

(١) **ضعيف**: اللالكائي (٦٦٣) بنحوه، والذهبي في "العلو" (ص٦٥)، وابن قدامة في العلو (٨٢)، وفيه: مُحمَّد بن الأشرس الوراق متروك، وأبو المغيرة عمير بن عبد المجيد ضعيف، وأم الحسن البصري، وهي مجهولة الحال.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: "وقد رُوي هذا الجواب -جواب الإمام مالك لمن سأله عن كيفية الاستواء- عن أم سلمة -رضي الله عنها- موقوفًا ومرفوعًا، ولكن ليس إسناده مما يعتمد عليه". "مجموع الفتاوى" (٥/٣٦٥).

وقال الذهبي: "هذا القول محفوظ عن جماعة: كربيعة الرأي، ومالك الإمام، وأبي جعفر الترمذي، فأما عن أم سلمة فلا يصح". "العلو" (ص٦٥).

قال: فما رأيته وَجَدَ[١] من شيء كَوَجده من مقالته، وعَلاهُ الرُّحَضَاءُ[٢]، وأَطْرَقَ القوم فجعلوا ينتظرون الأمر به فيه، ثم سُرِّيَ عن مالك فقال: "الكيف غير معقول، والاستواء غير مجهول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة، وإني لأخاف أن تكون ضالاً، ثم أُمر به فَأُخْرِجَ[٣] وأخبرنيه جدي أبو حامد أحمد بن إسماعيل، عن جد والدي الشهيد، وهو أبو عبد الله محمد بن عدي بن حمدويه الصابوني.

حدثنا محمد بن أحمد بن أبي عون النسوي، حدثنا سلمة بن شبيب، حدثنا مهدي بن جعفر الرملي، حدثنا جعفر بن عبد الله قال: جاء رجل إلى مالك بن أنس، فقال: يا أبا عبد الله ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه:٥]. كيف استوى؟! قال: فما رأينا مالكًا وَجَدَ من شيء كَوَجدِهِ من مقالته، وذكر بنحوه.

وسئل أبو علي الحسين بن الفضل البجلي عن الاستواء، وقيل له: كيف استوى على عرشه؟ فقال: "أنا لا أعرف من أنباء الغيب إلا مقدار ما كُشِفَ لنا، وقد أعلمنا -جل ذكره- أنه استوى على عرشه، ولَم يُخبرنا كيف استوى".

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرنا أبو بكر محمد بن داود الزاهد، أخبرنا محمد ابن عبد الرحمن السامي، حدثني عبد الله بن أحمد بن شبويه المروزي سمعت علي بن الحسن بن شقيق يقول: سمعت عبد الله بن المبارك يقول: "نعرف ربنا فوق سبع

---

(١) **وَجَدَ**: وجد عليه في الغضب يجد ويجد وجْدًا وجدة وموجدة ووجدانًا غضب". "لسان العرب" (٤/٤٥٩).

(٢) **الرحضاء**: يدل على غسل الشيء، وهو العرق يغسل الجسم لكثرته، ومنه عرق الحمى فإنه يسمى الرحضاء "معجم مقاييس اللغة" (/٤٩٦) "لسان العرب" (ص١٦٠٨).

(٣) **حسن**: أبو سعيد الدارمي في "الرد على الجهمية" (١٠٤)، واللالكائي في "شرح الاعتقاد" (٦٦٤)، وأبو نعيم في "الحلية" (٦/٣٢٥،٣٢٦)، وأما البيهقي فرواه في "الأسماء والصفات" ولكن بإسنادين آخرين عن مالك (ص٥١٥، ٥١٦) عن عبد الله بن وهب وعن يحيى بن يحيى، وجوَّد الحافظ إسناد عبد الله بن وهب "الفتح" (١٣/٤١٧ سلفيه).

سموات، على العرش استوى، بَائِنًا منه خلقه، ولا نقول كما قالت الجهمية: إنه ها هنا" وأشار إلى الأرض[١].

وسمعت الحاكم أبا عبد الله الحافظ، في كتابه "التاريخ" الذي جمعه لأهل نَيْسَابُور، وفي كتابه "معرفة الحديث" -اللذَيْنِ جمعهما، ولَم يُسْبَق إلى مثلهما- يقول: سمعت أبا جعفر محمد بن صالح بن هانئ يقول: سمعت أبا بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة يقول: من لَم يُقِرْ بأن الله ﷻ على عرشه، قد استوى فوق سبع سمواته، فهو كافر بِربِّهِ، حلال الدم، يُسْتَتَابُ، فإن تاب وإلا ضُرِبَت عنقه، وأُلْقِيَ على بعض المزابل، حتى لا يتأذى به المسلمون ولا المعاهدون بنتن رائحة جيفته، وكان ماله فَيْئًا[٢]، لا يرثه أحد من المسلمين، إذ المسلم لا يرث الكافر، كما قال النبي ﷺ: «**لا يرث المسلم الكافر، ولا الكافر المسلم**»[٣] رواه البخاري.

وإمامنا أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي رضي الله عنه احتج في كتابه "المبسوط" في مسألة إعتاق الرقبة المؤمنة في الكفارة، وأنَّ غير المؤمنة[٤] لا يصح التكفير بها بخبر معاوية بن الحكم، وأنه أراد أن يعتق الجارية السوداء لكَفَّارَة، وسأل رسول الله ﷺ عن إعتاقه إياها، فامتحنها رسول الله ﷺ، فقال ﷺ لها: «**مَن أنا؟** فأشارت إليه وإلى السماء -تعني: أنك رسول الله الذي في السماء- فقال ﷺ: **اعتقها فإنَّها مؤمنة**»[٥].

---

(١) **صحيح**: عبد الله بن أحمد في "السنة" (٢٢، ٢١٦)، وأبو سعيد الدارمي في "الرد على الجهمية" (٦٧، ١٦٢)، والبيهقي في "الأسماء والصفات" (ص٥١٧).

(٢) **الفيء**: هو الخراج والغنيمة. "المصباح المنير" (٤٨٦/٢).

(٣) **صحيح**: البخاري (٦٧٦٤)، ومسلم (١٦١٤) من حديث أسامة بن زيد -رضي الله عنهما-، وعند مسلم بزيادة لفظة: "يرث" بعد لا النافية الثانية، وإن كانت في بعض النسخ محذوفة كما قال النووي. "شرح مسلم" (٧٤/١١ قرطبة).

قلت: ومنه تعلم قصور المصنف في عزوه الحديث إلى البخاري فقط، وإن كان هذا لفظه.

(٤) كتاب "الأم" للشافعي (٤٠٢/٥).

(٥) **صحيح**: مسلم (٥٣٧) من حديث معاوية بن الحكم السلمي رضي الله عنه بلفظ: «**فقال لها: أين الله؟**
=

فحكم رسول الله ﷺ بإسلامها وإيْمانها لَمَّا أَقَرَّتْ بأن ربَّها في السماء، وعرفت ربَّهَا بصفة العُلُو والفَوْقِيَّةِ، وإنَّما احتج الشافعي -رحمة الله عليه- على المخالفين في قولهم بجواز إعتاق الرقبة الكافرة في الكَفَّارَةِ بِهَذا الخبر؛ لاعتقاده أن الله سبحانه فوق خلقه وفوق سبع سماواته على عرشه، كما هو معتقد المسلمين من أهل السنة والجماعة، سلفهم وخلفهم؛ إذ كان -رحمه الله- لا يروي خبرًا صحيحًا ثم لا يقول به.

وقد أخبرنا الحاكم أبو عبد الله -رحمه الله- قال: أنبأنا الإمام أبو الوليد حسان ابن محمد الفقيه قال: حدثنا إبراهيم بن محمود قال: سمعت الربيع بن سليمان يقول: سمعت الشافعي -رحمه الله- يقول: "إذا رأيتموني أقول قولا، وقد صح عن النبي ﷺ خلافه فاعلموا أن عقلي قد ذهب"[1].

قال الحاكم -رحمه الله-: سمعت أبا الوليد غير مرة يقول: حُدِّثْتُ عن الزعفراني أن الشافعي -رحمه الله- روى يومًا حديثًا فقال السائل: يا أبا عبد الله! تقول به؟ قال: "تراني في بيعة أو كنيسة؟! ترى عليَّ زي الكفار؟! هو ذا تراني في مسجد المسلمين، عليَّ زي المسلمين، مستقبل قبلتهم، أروي حديثًا عن النبي ﷺ، ثم لا أقول به؟!".

والفرق بين أهل السنة وبين أهل البدعة أنَّهُم إذا سمعوا خبرًا في صفات الرَّبِّ رَدُّوهُ أصلاً، ولَم يقبلوه أو يسلموا للظاهر، ثم تَأَوَّلُوه بتأويل يقصدون به رفع الخبر

=

قالت: **في السماء. قال: من أنا؟** قالت: أنت رسول الله. **قال: اعتقها؛ فإنَّها مؤمنة**». واللفظ المذكور هو لأبي داود (٣٢٨٤) وغيره من حديث أبي هريرة ﷺ، وهو بهذا اللفظ ضعيف.

(١) **ضعيف**: أبو نعيم في "الحلية" (٩/١٠٦)، وفي "أخبار أصبهان" (١/١٨٣)، والخطيب في "الفقيه والمتفقه" (٤٠٥)، ورواه ابن أبي حاتم في "آداب الشافعي ومناقبه" (ص٦٧) بنحوه، وإسناد المصنف فيه جهالة من حدّث أبي الوليد.

من أصله، وإعمال حيل عقولهم وآرائهم فيه ويعلمون حقًّا يقينًا أن ما قاله رسول الله ﷺ فعلى ما قاله؛ إذ هو كان أعرف بالرَّبِّ ﷻ من غيره، ولَم يقل فيه إلا حقًّا وصدقًا ووحيًا، قال الله ﷻ: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى ۝ إِنْ هُوَ إِلا وَحْيٌ يُوحَى﴾ [النجم:٣-٤].

قال الزهري إمام الأئمة وغيره من علماء الأمة ﷺ وعن علماء الأمة: "على الله البيان، وعلى الرسول البلاغ، وعلينا التسليم"[(١)].

وروى يونس بن عبد الصمد بن معقل، عن أبيه: أن الجَعْدَ بن درهم قدم على وهب بن منبه يسأله عن صفات الله تعالى؟ فقال: "وَيْلَكَ يا جعد، بعض المسألة، إني لأظنك من الهالكين، يا جعد! لو لَم يخبرنا الله في كتابه أن له يدًا وعينًا ووجهًا لما قلنا ذلك، فاتق الله". ثم لَم يلبث جعد أن قُتِلَ وصُلِبَ.

وخطب خالد بن عبد الله القَسْرِي يوم الأضحى بالبصرة، فقال في آخر خطبته: "انصرفوا إلى منازلكم، وضَحُّوا بارك الله لكم في ضحاياكم، فإني مضحٍّ اليوم بالجعد بن درهم، فإنه يقول: لَم يتخذ الله إبراهيم خليلاً، ولَم يكلم موسى تكليمًا، ﷻ عَمَّا يقول الجعد علوًّا كبيرًا". ونزل عن المنبر، فذبحه بيده، وأمر بصلبه[(٢)].

---

(١) **ضعيف:**أخرجه البخاري معلقًا (١٣/٥١٢ الفتح-سلفيه)، وابن أبي عاصم في "الزهد" ٧١)، وأبو نعيم في "الحلية" (٣/٣٦٩) من طرق عن الوليد بن مسلم، عن الأوزاعي، عن الزهري، **وقال الحافظ ابن حجر:** "هذا وقع في قصة أخرجها ...الفتح (١٣/٥١٣ سلفيه).

(٢) **إسنادها ضعيف:** البخاري في "خلق أفعال العباد" (٣)، وفي "التاريخ الكبير" (١/١/٦٤)، وأبو سعيد الدارمي في "الرد على الجهمية" (١٣/٣٨٨)، والبيهقي في "السنن" (١٠/٢٠٥، ٢٠٦)، والآجري في "الشريعة" (ص٩٧، ٣٢٨)، واللالكائي في "شرح الاعتقاد" (٥١٢). وفيه: مُحمَّد بن حبيب مجهول. "التقريب" (٥٨٠) وابنه عبد الرحمن مقبول "التقريب" (٣٩٩٨)، **قال الذهبي:** "والقصة مشهورة". "ميزان الاعتدال" (١/٣٩٩).

اعتقادهم نزول الرب سبحانه وتعالى ومجيئه بلا كيف

ويثبت أصحاب الحديث نزول الرب ﷻ كل ليلة إلى السماء الدنيا، من غير تشبيه له بنُزُولِ المخلوقين، ولا تمثيل، ولا تكييف، بل يثبتون ما أثبته رسول الله ﷺ، وينتهون فيه إليه، ويُمِرُّونَ الخبر الصحيح الوارد بذكره على ظاهره، ويَكِلُونَ علمه إلى الله، وكذلك يثبتون ما أنزله الله -عز اسمه- في كتابه من ذكر المجيء، والإتيان، المذكورين في قوله ﷻ: **﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن يَأْتِيَهُمُ اللّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلآئِكَةُ﴾** [البقرة:٢١٠]. وقوله -عز اسمه-: **﴿وَجَاء رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾** [الفجر:٢٢]. قرأت في رسالة الشيخ أبي بكر الإسماعيلي إلى أهل جيلان: إن الله سبحانه يَنْزِلُ إلى السماء الدنيا، على ما صَحَّ به الخبر عن الرسول ﷺ، وقد قال الله ﷻ: **﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن يَأْتِيَهُمُ اللّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلآئِكَةُ﴾** [البقرة:٢١٠]. وقال: **﴿وَجَاء رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾** [الفجر:٢٢]. ونؤمن بذلك كله على ما جاء بلا كيف، فلو شاء سبحانه أن يبين لنا كيفية ذلك فعل، فانتهينا إلى ما أَحْكَمَهُ، وكَفَفْنَا عن الذي يتشابه، إذ كنا قد أُمِرْنَا به في قوله ﷻ: **﴿هُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ في قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاء الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاء تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الألْبَابِ﴾** [آل عمران:٧].

أخبرنا أبو بكر بن زكريا الشيباني، سمعت أبا حامد بن الشرقي يقول: سمعت حمدان السلمي، وأبا داود الخفاف يقولان: سمعنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي[1]، يقول: قال لي الأمير عبد الله بن طاهر: يا أبا يعقوب! هذا الحديث الذي ترويه عن رسول الله ﷺ: «**يَنزِلُ ربنا كل ليلة إلى السماء الدنيا**» كيف يَنزِلُ؟ قال: قلت: أَعَزَّ الله

---

(١) وهو: ابن راهويه.

الأمير! لا يقال لأمر الرب كيف؟ إنَّما يَنْزِلُ بلا كيف[1].

حدثنا أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم العدل، حدثنا محبوب بن عبد الرحمن القاضي، حدثني جدي أبو بكر محمد بن أحمد بن محبوب، حدثنا أحمد بن حمويه، حدثنا أبو عبد الرحمن العتكي، حدثنا محمد بن سلام قال: سألت عبد الله بن المبارك، عن نزوله ليلة النصف من شعبان؟ فقال عبد الله: يا ضعيف! في كل ليلة يَنْزِل، فقال له رجل: يا أبا عبد الرحمن! كيف يَنْزِلُ؟ أليس يخلو ذلك المكان منه! فقال عبد الله: يَنْزِلُ كيف يشاء[2]. وفي رواية أخرى لهذه الحكاية: أن عبد الله بن المبارك، قال للرجل: إذا جاءك الحديث عن رسول الله ﷺ فاخضع له.

سمعت الحاكم أبا عبد الله الحافظ يقول: سمعت أبا زكريا يحيى بن محمد العنبري يقول: سمعت إبراهيم بن أبي طالب يقول: سمعت أحمد بن سعيد بن إبراهيم أبا عبد الله الرباطي يقول: حضرت مجلس الأمير عبد الله بن طاهر ذات يوم، وحضر إسحاق بن إبراهيم -يعني: ابن راهويه- فسئل عن حديث النُّزُول، أَصَحِيحٌ هو؟ قال: نعم، فقال له بعض قواد عبد الله: يا أبا يعقوب! أتزعم أن الله يَنْزِلُ كل ليلة؟ قال: نعم. قال: كيف يَنْزِل؟ فقال له إسحاق: أَثْبِتْهُ فوق حتى أصف لك النُّزُولَ، فقال الرجل: أثبته فوق. فقال إسحاق: قال الله ﷻ: ﴿**وَجَاء رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا**﴾ [الفجر:٢٢]. فقال الأمير عبد الله: يا أبا يعقوب! هذا يوم القيامة، فقال إسحاق: أعَزَّ الله الأمير! ومن يجيء يوم القيامة من يمنعه اليوم[3]؟.

---

(١) **صحيح**: اللالكائي في "شرح الاعتقاد" (٧٧٤)، والبيهقي في "الأسماء والصفات" (ص٥٦٨) بمعناه من طريقين آخرين عن إسحاق بن راهويه به، وصححه شيخنا -رحمه الله- في "مختصر العلو" (ص١٩٣).

(٢) رواه البيهقي في "الأسماء والصفات" (ص٥٦٩) بنحوه.

(٣) **صحيح**: الذهبي في "العلو" (ص١٣٢) وصحح سنده شيخنا ﷺ في "مختصر العلو" (ص١٩٣).

وخبر نزول الرب كل ليلة إلى السماء الدنيا، خبر متفق على صحته، مُخَرَّجٌ في الصحيحين من طريق مالك بن أنس، عن الزهري، عن الأغرِّ، وأبي سلمة، عن أبي هريرة.

أخبرنا أبو علي زاهر بن أحمد، حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الصمد، حدثنا أبو مصعب، حدثنا مالك. (ح) حدثنا أبو بكر بن زكريا، حدثنا أبو حاتم مكي ابن عبدان، حدثنا محمد بن يحيى قال: ومما قرأت على ابن نافع، وحدثني مطرف، عن مالك (ح) وحدثنا أبو بكر بن زكريا، أخبرنا أبو القاسم عبيد الله بن إبراهيم بن بالويه، حدثنا يحيى بن محمد، حدثنا يحيى بن يحيى، قال: قرأت على مالك، عن ابن شهاب الزهري، عن أبي عبد الله الأغر، وأبي سلمة، عن أبي هريرة ﷺ، أن رسول الله ﷺ قال: «**يَنْزِلُ ربنا -تبارك وتعالى- في كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثُلُثُ الليل الآخر فيقول: من يدعوني فَأَسْتَجِيب له؟ ومن يَسْأَلِني فَأُعْطِيَهُ؟ ومن يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِر له؟**»[1]. ولهذا الحديث طرق إلى أبي هريرة.

رواه الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة[2]. (ح) ورواه يزيد بن هارون، وغيره من الأئمة، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة[3].

---

(١) صحيح: البخاري (٧٤٩٤)، ومسلم (٧٥٨) (١٦٨) من حديث أبي هريرة ﷺ.

(٢) صحيح: مسلم (٧٥٨) (١٧٠) بلفظ: «**إذا مضى شطر الليل أو ثلثاه، ينزل الله -تبارك وتعالى- إلى السماء الدنيا، فيقول: هل من سائل يُعطى؟ هل من داعٍ يستجاب له؟ هل من مستغفر يغفر له؟ حتى ينفجر الصبح**».

(٣) إسناده حسن وهو صحيح: أحمد (٥٠٤/٢) والدارمي في "السنن" (١٥١٩)، وهناد في "الزهد" (٨٨٤)، وابن أبي عاصم في "السنة" (٤٩٥، ٤٩٦)، وابن خزيمة في "التوحيد" (١٩٤)، والدارقطني في "النُّزول" (١٣-٢٠) بلفظ: «**ينزل الله ﷻ كل ليلة إلى السماء الدنيا لنصف الليل الآخر، أو لثلث الليل الآخر، فيقول: من ذا الذي يدعوني فأستجب له؟ من ذا الذي يسألني فأعطيه؟ من ذا الذي يستغفرني فأغفر له؟ حتى يطلع الفجر، أو ينصرف**

=

ومالك، عن الزهري، عن الأعرج، عن أبي هريرة[١]. ومالك، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة[٢]. وعبيد الله بن عمر، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبي هريرة[٣]. وعبد الأعلى بن أبي المساور، وبشير بن سلمان، عن أبي حازم، عن أبي هريرة[٤]. وروي هذا الخبر من غير طريق أبي هريرة.

رواه نافع بن جبير بن مطعم، عن أبيه[٥]. وموسى بن عقبة، عن إسحاق بن يحيى، عن عبادة بن الصامت[٦]. وعبد الرحمن بن كعب بن مالك، عن جابر بن

= **القارئ من صلاة الصبح»**.

وفيه مُحمَّد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي صدوق له أوهام "التقريب" (٦١٨٨).

(١) ذكره ابن عبد البر في "التمهيد" (١٢٩/٧).

(٢) ذكره ابن عبد البر في "التمهيد" (١٢٨/٧، ١٢٩)، وقال: "لا يصح".

قلت: فيه عبد الله بن صالح بن مُحمَّد بن مسلم الجهني كاتب الليث، وهو صدوق كثير الغلط، "التقريب" (٣٣٨٨).

(٣) **صحيح**: أحمد (٤٣٣/٢)، وابن المبارك في "الزهد" (١٢٣١)، وابن أبي عاصم في "السنة" (٤٩٨، ٤٩٩)، والدارقطني في "النُّزول" (٣٨-٤٤) بلفظ: **«لولا أن أشق على أمتي لأمرتُهم بالسواك مع الوضوء، ولأخرت العشاء، إلى ثلث الليل أو نصف الليل، فإذا مضى ثلث الليل أو نصف الليل نزل إلى السماء الدنيا، فقال: هل من سائل فأعطيه، هل من مستغفر فأغفر له؟ هل من تائب فأتوب عليه؟ هل من داع فأجيبه؟»**.

(٤) لَم أجده بهذا الإسناد.

(٥) **صحيح**: أحمد (٨١/٤) والدارمي في "السنن" (١٥٢١)، والطبراني في "الكبير" (١٣٤/٢/ ١٥٦٦)، وأبو يعلى (٧٣٧١)، وابن أبي عاصم في "السنة" (٥٠٧)، والآجري في "الشريعة" (٦٦٠-٦٦٢) والدارقطني في "النُّزول" (٤)، وابن خزيمة في "التوحيد" (١٩٧)، واللالكائي في "شرح الاعتقاد" (٧٥٨ و ٧٥٩) والبيهقي في "الأسماء" (ص٥٦٦و٥٦٧) بلفظ: **«ينزل الله ﷻ كل ليلة إلى سماء الدنيا، فيقول: هل من سائل فأعطيه؟ هل من مستغفر فأغفر له»**.

(٦) **حسن**: الآجري (ص٣١٢) دون **«ويعلو على كرسيه»** فهي منكرة، والطبراني "الأوسط" (٦٠٧٩).

=

عبد الله[١]. وعبيد الله بن أبي رافع، عن علي بن أبي طالب[٢]. وشريك، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله بن مسعود[٣]. ومحمد بن كعب، عن فضالة ابن عبيد، عن أبي الدرداء[٤].

=

قال الهيثمي: "رواه الطبراني في الكبير والأوسط بنحوه" ثم قال: "يحيى بن إسحاق لَم يسمع من عبادة، ولَم يرو عنه غير موسى بن عقبة، وبقية رجال الكبير رجال الصحيح". "مجمع الزوائد" (١٠/١٥٤).

قلت: لَم أجده في "المعجم الكبير" بعد تتبع وبحث فلعله وهم من الحافظ الهيثمي -رحمه الله-.

(١) **صحيح:** الدارقطني في "النُّزول" (٧)، وابن خزيمة في "التوحيد" (١٩١).

(٢) **صحيح:** أحمد (١/١٢٠)، والدارمي في "السنن" (١٥٢٦)، والدارقطني في "النُّزول" (١-٣) واللالكائي في "شرح الاعتقاد" (٧٤٨، ٧٤٩) بلفظ: «**لولا أن أشق على أمتي لأمرتُهم بالسواك عند كل صلاة، ولأخرت العشاء الآخرة إلى ثلث الليل الأول، فإنه إذا مضى ثلث الليل الأول هبط الله تعالى إلى السماء الدنيا، فلم يزل هناك حتى يطلع الفجر، فيقول قائل: ألا سائل يُعطى، ألا داع يجاب؟ ألا سقيم يستشفي فيشفى؟ ألا مذنب يستغفر فيغفر له**».

(٣) **صحيح:** أحمد (١/٤٤٦،٤٠٣،٣٨٨) وأبو يعلى (٥٣١٩)، واللالكائي في "شرح الاعتقاد" (٧٥٧)، وأبو سعيد الدارمي في "الرد على الجهمية" (١٣٠)، والآجري في "الشريعة" (٦٥٨، ٦٥٩)، وابن خزيمة في "التوحيد" (٨٩)، والدارقطني في "النُّزول" (٨-١٢) بلفظ: «**إن الله إذا كان ثلث الليل الآخر نزل إلى سماء الدنيا ثم بسط يده، فقال: من يسألني فأعطه حتى الفجر**».

(٤) **منكر:** الدارمي في "الرد على الجهمية" (١٢٨)، وابن خزيمة في "التوحيد" (١٩٩)، والدارقطني في "النُّزول" (٧٥)، واللالكائي في "شرح الاعتقاد" (٧٥٦).

بلفظ: «**ينْزل الله في آخر ثلاث ساعات يقين من الليل: ينظر في الساعة الأولى منهن في الكتاب الذي لا ينظر فيه غيره، فيمحو ما يشاء ويثبت، ثم ينظر في الساعة الثانية في عدن، وهي مسكنه الذي يسكن لا يكون معه فيها إلا الأنبياء والصديقون والشهداء، وفيها ما لَم ير أحد، ولَم يخطر على قلب بشر، ثم يهبط في آخر ساعة من الليل فيقول: ألا مستغفر فأغفر له؟ ألا سائل فأعطيه؟ ألا داع فأستجيب له؟ حتى يطلع الفجر، قال الله ﷻ: ﴿وقرآن الفجر**

=

وأبو الزبير، عن جابر[١]. وسعيد بن جبير، عن ابن عباس[٢].

وعن أم المؤمنين عائشة[٣]، وأم سلمة[٤] رضي الله عنهما. كلهم عن رسول الله ﷺ

=

إن قرآن الفجر كان مشهودًا﴾ [الإسراء:٧٨]. **يشهده الله وملائكته**».

وفيه: زيادة بن مُحمَّد الأنصاري منكر الحديث. التقريب (٢١١٣).

(١) **ضعيف**: البزار (١١٢٨- كشف الأستار)، فيه: أبو الزبير مدلس وقد عنعن.

(٢) **حسن**: الدارمي في "الرد على الجهمية" (١٣٤)، وابن أبي عاصم في "السنة" (٥١٣) واللالكائي في "شرح الاعتقاد" (٧٦٦) جميعهم موقوفًا على ابن عباس: بلفظ: «**إن الله يمهل في شهر رمضان كل ليلة إذا ذهب الثلث الأول من الليل هبط إلى سماء الدنيا، ثم قال: هل من سائل فيعطى؟ هل من مستغفر فيغفر له؟ هل من تائب فيتاب عليه**». وفيه: طارق بن عبد الرحمن صدوق له أوهام "التقريب" (٣٠٠٣)، وقال شيخنا: إسناده صحيح "السنة" (ح٥١٣).

(٣) **صحيح**: أحمد (٦/٢٣٨)، والترمذي (٧٣٩)، وعبد بن حميد (١٥٠٩) وابن ماجه (١٣٨٩)، والدارقطني في "النُّزول" (ص١٦٩)، واللالكائي في "شرح الاعتقاد" (٧٦٤) كلهم من طريق يزيد بن هارون قال: أخبرنا الحجاج بن أرطأة، عن يحيى بن أبي كثير، عن عروة عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: «فقدت رسول الله ﷺ ذات ليلة فخرجت، فإذا هو بالبقيع رافع رأسه إلى السماء؟ فقال لي: **أكنت تخافين أن يحيف الله عليك ورسوله؟** قالت: قلت: يا رسول الله، ظننت أنك أتيت بعض نسائك. فقال: **إن الله ﷻ ينْزل ليلة النصف من شعبان إلى السماء الدنيا، فيغفر لأكثر من عدد شعر غنم كلب**». وقال الترمذي عقبه: "حديث عائشة لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث الحجاج، وسمعت مُحمَّدًا - أي: البخاري- يضعف هذا الحديث، وقال -أي: البخاري- "يحيى بن أبي كثير لَم يسمع من عروة، والحجاج بن أرطأة لَم يسمع من يحيى بن أبي كثير"، وصححه شيخنا بشواهده "الصحيحة" (٣/١٣٥-١٣٩).

(٤) الدارمي في "الرد على الجهمية" (١٣٧)، والدارقطني في "النُّزول" (٩٥، ٩٦)، واللالكائي في "شرح الاعتقاد" (٧٦٨) موقوفًا، واللالكائي في "شرح الاعتقاد" أيضًا (٧٦٧) ولكن مرفوعًا.

أنه قال: **«يَنْزِلُ الله كل ليلة إلي السماء الدنيا، حين يبقى ثُلُثُ الليل الأخير فيقول: من يسألني فَأُعْطِيَهُ؟ من يدعوني فَأَستَجِب له؟ من يَسْتَغْفِرُني فأغفرله؟»**. فبذلك كانوا يفضلون صلاة آخر الليل على أوله، وهذه الطرق كلها، مُخَرَّجة بأسانيدها، في كتابنا الكبير، المعروف "بالانتصار" هذا لفظ أبي سلمة والأَغَرِّ عن أبي هريرة.

وفي رواية يزيد بن هارون، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، وفي رواية والأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة ﷺ، عن رسول الله ﷺ: **«إذا مضى نصْفُ الليل أو ثُلُثَاهُ يَنْزِلُ الله -تبارك وتعالى- إلى السماء الدنيا فيقول: هل من سائل فَيُعْطَى؟ هل من داعٍ فَيُسْتَجَاب له؟ هل من مُسْتَغْفِرٍ فَيُغْفَر له؟ حتى يَنْفَجِر الصبح»**[١].

وفي رواية سعيد بن مرجانة، عن أبي هريرة، زيادة في آخره، وهي: **«ثم يبسط يديه -تبارك وتعالى- فيقول: مَنْ يُقْرِض غَيْرَ عَدُومٍ ولا ظَلُومٍ!»**[٢]. وفي رواية أبي حازم، عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ: **«إن الله يَنْزِلُ إلى سماء الدنيا في ثُلُثِ الليل الآخر فينادي: هل من سائل فَأُعْطِيَهُ؟ هل من مُسْتَغْفِرٍ فأُغْفِر له؟ فلا يبقى شيء فيه الرُّوح، إلا عَلِمَ به، إلا الثَّقَلان الجن والإنس، قال: وذلك حين تَصِيحُ الديوك، وتَنْهَقُ الحَمِيرُ، وتَنْبَحُ الكِلابُ»**[٣].

وفي رواية موسى بن عقبة، عن إسحاق بن يحيى، عن عبادة بن الصامت زيادات حسنة، وهي التي أخبرنا بِهَا أبو يعلى حمزة بن عبد العزيز المهلبي قال: أنبأنا عبد الله بن محمد الرازي قال: أنبأنا أبو عثمان محمد بن عثمان بن أبي سويد قال:

---

(١) **صحيح**: مسلم (٧٥٨) (١٧٠). من رواية الأوزاعي، وتقدمت أيضًا رواية يزيد بن هارون. إلا أنه عنده بلفظ: «**شطر**» بدلاً من «**نصف**» وكذلك الفاء ليست عنده في "يعطى، يستجاب، يغفر".

(٢) **صحيح**: مسلم (٧٥٨) (١٧١). من طريقين في الأولى "عديم"، وفي الأخرى "عدوم".

(٣) لَم أهتدِ إلى تخريجه.

حدثنا عبد الرحمن -يعني: ابن المبارك- قال: حدثنا فضيل بن سليمان، عن موسى ابن عقبة، عن إسحاق بن يحيى، عن عبادة بن الصامت قال: قال رسول الله ﷺ: **«يَنْزِلُ الله -تبارك وتعالى- كل ليلة إلى السماء الدنيا حتى يبقى ثُلُثُ الليل الأخير فيقول: ألا عبد من عبادي يدعوني فأستجيب له! ألا ظالم لنفسه يدعوني فأغفر له! ألا مُقَتَّرٌ عليه رِزْقُهُ فيدعوني فأرزقه! ألا مظلوم يَذْكُرُني فأنصره! ألا عَانٍ يدعوني فَأَفُكَّهُ! قال: فيكون كذلك إلى أن يطلع الصبح، ويعلو على كرسيه»**[1].

وفي رواية أبي الزبير، عن جابر، من طريق مرزوق أبي بكر، الذي خرجه محمد ابن إسحاق بن خزيمة مختصرة[2].

ومن طريق أيوب، عن أبي الزبير، عن جابر، الذي خَرَّجَهُ الحسن بن سفيان في "مسنده"[3].

ومن طريق هشام الدستوائي، عن أبي الزبير، عن جابر، أن رسول الله ﷺ قال: **«إن عَشِيَّةَ عرفة يَنْزِلُ الله فيه إلى السماء الدنيا، فَيُبَاهِي بأهل الأرض أهل السماء، ويقول: انظروا إلى عبادي شُعْثًا غُبْرًا ضَاحِين، جاؤوا من كل فَجٍّ عميق، يرجون رحمتي**

---

(١) **ضعيف**: الآجري في "الشريعة" (ص٦٦١) دون «ويعلو على كرسيه» فهي منكرة، والطبراني في "الأوسط" (٦٠٧٩)، وذكره الهيثمي في "المجمع" (١٠/١٥٤) وقال: "رواه الطبراني في الكبير والأوسط بنحوه". ثم قال: "منقطع: يحيى بن إسحاق -والصواب: إسحاق بن يحيى عن طلحة- لَم يسمع من عبادة بن الصامت، ولَم يرو عنه غير موسى بن عقبة، وبقية رجال الكبير رجال الصحيح".
قلت: الصواب هو: أسامة بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله القرشي، وهو لَم يدرك عبادة بن الصامت، وهو أيضًا ضعيف "التقريب" (٣٩٠)، والحديث لَم أجده في "الكبير" بعد بحث وتتبع فلعله وهم من الحافظ الهيثمي -رحمه الله-.

(٢) **ضعيف**: ابن خزيمة (٤/٢٦٣)، والبزار (٢/٢٩، ٢٨)، والبغوي في "شرح السنة" (٧/١٥٩) واللالكائي في "شرح الاعتقاد" (٧٥١)، والبيهقي في "الشعب" (٣٧٧٤-هندية).

(٣) **ضعيف**: البزار (١١٢٨- كشف الأستار) وفيه: أبو الزبير وهو مدلس وقد عنعن.

ولَم يروا عذابي، فلم يُرَ يوم أكثر عتقًا من النار من يوم عرفة»[١].

وروى هشام الدستوائي، عن يحيى بن أبي كثير، عن هلال بن أبي ميمونة، عن عطاء بن يسار، عن رفاعة الجهني حدثه أن رسول الله ﷺ قال: **«إذا مضى ثُلُثُ الليل، أو شَطْرُ الليل، أو ثُلُثَاهُ، يَنْزِلُ الله إلى السماء الدنيا، فيقول: لا أسأل عن عبادي غيري، من يَسْتَغْفِرُنِي فَأغْفِر له؟ من يَدْعُونِي أستَجِيب له؟ من يَسْألُنِي أُعطه؟ حتى يَنفَجِرَ الصبح»**[٢].

أخبرنا أبو محمد المخلدي، أخبرنا أبو العباس السراج، حدثنا محمد بن يحيى، حدثنا عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن أبي مسلم الأغَرِّ قال: أشهد على أبي سعيد، وأبي هريرة، أنَّهُمَا شَهِدَا على رسول الله ﷺ، وأنا أشهد عليهما أنَّهُمَا سَمِعَا النبي ﷺ يقول: **«إن الله يُمْهِلُ، حتى إذا ذهب ثُلُثُ الليل الأول، هبط إلى السماء الدنيا، فيقول: هل من مُذْنِب؟ هل من مُسْتَغْفِرٍ؟ هل من سَائِلٍ؟ هل من دَاعٍ؟ حتى تطلع الشمس»**[٣].

---

(١) **ضعيف**: ابن حبان (١٠٠٦ -١٠٤٥موارد)، وأبو يعلى (٢٠٩٠)، جميعًا من طريق الحسن ابن سفيان، حدثنا مُحمَّد بن عمرو بن جبلة، حدثنا مُحمَّد بن مروان، عن هشام، عن أبي الزبير، عن جابر فذكره.
وذكره الهيثمي في "المجمع" (٣/٢٥٣) فقال: "رواه أبو يعلى وفيه: مُحمَّد بن مروان -وليس مرزوق كما في تحقيق أبي يعلى (٤/٧٠)- العقيلي وثقه ابن معين وابن حبان وفيه بعض كلام، وبقية رجاله رجال الصحيح".
قلت: وفيه أيضًا أبو الزبير وهو مدلس وقد عنعن.

(٢) **صحيح**: ابن ماجه (١٣٦٧) بنحوه، والدارمي في "السنن" (١٥٢٣)، وأحمد (٤/١٦)، وابن حبان (٢١٢- إحسان)، والآجري في "الشريعة" (٦٥٦)، وابن خزيمة في "التوحيد" (١٩٥) واللالكائي في "شرح الاعتقاد" (٧٥٤، ٧٥٥) والدارقطني في "النُّزول" (٦٨-٧١) والطيالسي (١٢٩٢)، والطبراني في "الكبير" (٥/٥١، ٥٢/ ٤٥٥٩) والبزار (٣٥٤٣ - زوائد).

(٣) **صحيح**: مسلم (٧٥٨) (١٧٢) وليس عنده "هل من مذنب"، وعنده "حتى ينفجر الفجر" =

أخبرنا أبو محمد المخلدي، حدثنا أبو العباس الثقفي، حدثنا الحسن بن الصباح، حدثنا شبابة بن سوار، عن يونس بن أبي إسحاق، عن أبي مسلم الأغَرِّ، قال: أشهد على أبي سعيد، وأبي هريرة، أَنَّهُمَا قالا: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله يُمْهِلُ، حتى إذا كان ثُلُثُ الليل، هبط إلى هذه السماء، ثم أمر بأبواب السماء ففتحت فقال: هل من سائل فَأُعْطِيَهُ؟ هل من داعٍ فَأُجِيبَهُ؟ هل من مُسْتَغْفِرٍ فَأَغْفِر له؟ هل من مُضْطَرٍّ أكشف عنه ضُرَّهُ؟ هل من مُسْتَغِيثٍ أُغِيثُهُ؟ فلا يزال ذلك مكانه حتى يطلع الفجر، في كل ليله من الدنيا**»[1].

أخبرنا أبو محمد المخلدي، حدثنا أبو العباس -يعني: الثقفي-: حدثنا مجاهد بن موسى، والفضل بن سهل، قالا: حدثنا يزيد بن هارون، حدثنا شريك، عن أبي إسحاق، عن الأغْرِّ، أنه شهد على أبي هريرة، وأبي سعيد، أَنَّهُمَا شَهِدَا على رسول الله ﷺ أنه قال: «**إذا كان ثلث الليل نزل -تبارك وتعالى- إلى السماء الدنيا فقال: ألا هل من مُسْتَغْفِرٍ يُغْفَر له؟ هل من سائل يُعْطَى سُؤْلَهُ؟ ألا هل من تائب يُتَاب عليه**»[2].

حدثنا الأستاذ أبو منصور بن حمشاد، حدثنا أبو علي إسماعيل بن محمد الصفار ببغداد، حدثنا أبو منصور الرمادي، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**يَنْزِلُ الله تعالى في كل**

بدلاً من "حتى تطلع الشمس".

ورواه أحمد (٣/٣٤) وغيره، وعنده "هل من مذنب" وزاد "هل من تائب"وليس عنده" هل من داع" وعنده في آخره: «قال: فقال له رجل: حتى يطلع الفجر؟ قال: **نعم**».

(١) **صحيح**: الدارقطني في "النُّزول" (٥٥) وزاد: «**ثم يصعد إلى السماء**». قال عنها الدارقطني: "زاد فيه يونس بن أبي إسحاق السبيعي زيادة حسنة".

قال أبو حاتم عنه: كان صدوقًا إلا أنه لا يحتج بحديثه "الجرح والتعديل" (٩/٢٤٤).

وقال الحافظ: صدوق يهم قليلاً "التقريب" (٧٨٩٩).

(٢) انظر ما قبله.

ليلة، إلى السماء الدنيا، فيقول: أنا الملك، أنا الملك، ثلاثًا، من يسألني فأعطيه؟ من يدعوني فأستجيب له؟ من يستغفرني فأغفر له؟ فلا يزال كذلك حتى يطلع الفجر»[(١)].

سمعت الأستاذ أبا منصور على إِثْرِ هذا الحديث الذي أملاه علينا يقول: سُئِلَ أبو حنيفة عنه فقال: يَنْزِلُ بلا كيف[(٢)].

وقال بعضهم: يَنْزِلُ نزولاً يليق بالربوبية، بلا كيف، من غير أن يكون نزوله مثل نزول الخلق، بل بالتخلي والتَّمَلِّي[(٣)]؛ لأنه -جل جلاله- مُنَزَّهٌ أن تكون صفاته مثل صفات الخلق، كما كان مُنَزَّهًا أن تكون ذاته مثل ذوات المخلوقين، فَمَجِيئُهُ، وإتيانه، ونزوله، على حسب ما يليق بصفاته، من غير تشبيه وكيف.

وقال الإمام أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة في كتاب "التوحيد" الذي صَنَّفَهُ، وسمعته من حفيده أبي طاهر -رحمه الله- باب ذكر أخبار ثابتة السند، رواها علماء الحجاز، والعراق، عن النَّبي ﷺ في نزول الرب إلى السماء الدنيا، كل ليلة، من غير صفة كيفية النُّزُولِ، مع إثبات النُّزُول، فنشهد شهادة مُقِرٌّ بلسانه، مُصَدِّقٌ بقلبه، مُستيقِن بما في هذه الأخبار من ذكر النُّزُولِ، من غير أن نصف الكيفية؛ لأن

---

(١) **صحيح**: مسلم (٧٥٨) (١٦٩) إلا أنه عنده بزيادة: **«حين يمضي ثلث الليل الأول»**. وليس عنده لفظة "ثلاثًا" وعنده زيادة "ذا الذي" قبل الفعل "يدعوني، يسألني ، يستغفرني" مع تقديْم المصنف وتأخيره في بعض الأفعال، وكذلك هو عنده بلفظ "يُضيء" بدلاً من "يطلع"، إذ هذا اللفظ ليس عنده قط على كثرة طرقه عنده.

(٢) "شرح الفقه الأكبر" لأبي حنيفة (ص٣٤)، و"الأسماء والصفات" للبيهقي (ص٥٧٢).

على إثر: بكسر الهمزة وسكون الثاء، أو فتح الهمزة وفتح الثاء، وخرجت في إثره وفي أثره أي: بعده. "لسان العرب" (١، ٦٩).

نقل هذا الكلام وقبله قول أبي حنيفة البيهقي في "الأسماء والصفات" (ص٥٧٢) وقال: إنه قرأ ذلك بخط المؤلف في كتاب "الدعوات" عقيب حديث النُّزول.

(٣) **قلت**: المقصود به تخلية المكان الذي ذهب منه، وملأ المكان الذي ذهب إليه، وهذا لا يجوز أن يقال به في حق الله ﷻ.

نبينا محمدًا ﷺ لَم يصف لنا كيفية نزول خالقنا إلى السماء الدنيا، وأعلمنا أنه يَنْزِلُ، والله ﷻ وَلَّى نبيه ﷺ بيان ما بالمسلمين إليه الحاجة من أمر دينهم، فنحن قائلون مُصَدِّقُونَ بما في هذه الأخبار من ذكر النُّزُولِ غير متكلفين للنُّزُولِ بصفة الكيفية؛ إذ النبي ﷺ لَم يصف لنا كيفية النُّزُول(١).

أخبرنا الحاكم أبو عبد الله الحافظ: حدثنا أبو محمد الصيدلاني، حدثنا علي بن الحسين بن الجنيد، حدثنا أحمد بن صالح المصري، حدثنا ابن وهب، أنبأنا مخرمة بن بكير، عن أبيه (ح) وأخبرنا الحاكم، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم -واللفظ له- قال: حدثنا إبراهيم بن منقذ، حدثنا ابن وهب، عن مخرمة بن بكير، عن أبيه قال: سمعت محمد بن المنكدر يزعم أنه سمع أم سلمة زوج النبي ﷺ تقول: "نِعْمَ اليوم، يوم يَنْزِلُ الله تعالى فيه إلى السماء الدنيا، قالوا: وأي يوم ذلك؟ قالت: يوم عرفة"(٢).

وروت عائشة -رضي الله عنها- عن النبي ﷺ قال: **«يَنْزِلُ الله تعالى في النصف من شعبان، إلى السماء الدنيا، ليلاً إلى آخر النهار من الغد، فَيَعْتِق من النار بعدد شَعْرِ مَعْزِ بني كلب، ويكتب الحاج، ويُنْزِل أرزاق السَنَةِ، ولا يترك أحدًا إلا غَفَرَ له، إلا مشركًا، أو قاطع رَحِمٍ، أو عاقًّا، أو مشاحنًا»**(٣).

أخبرنا أبو طاهر بن خزيمة، حدثنا جدي الإمام، حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني، حدثنا إسماعيل بن علية، عن هشام الدستوائي. (ح) قال الإمام: وحدثنا الزعفراني، حدثنا عبد الله بن بكر السهمي، حدثنا هشام الدستوائي. وحدثنا الزعفراني، حدثنا يزيد -يعني: ابن هارون-، أخبرنا الدستوائي. (ح) وحدثنا محمد بن عبد الله ابن ميمون، بالإسكندرية، حدثنا الوليد، عن الأوزاعي. جميعًا: عن يحيى بن أبي كثير، عن

---

(١) التوحيد لابن خزيمة (١/٢٩٠،٢٨٩) باختلاف يسير في بعض الألفاظ لا يضر بالمعنى.

(٢) تقدم تخريجه.

(٣) تقدم تخريجه.

هلال بن أبي ميمونة، عن عطاء بن يسار، حدثني رفاعة بن عرابة الجهني. (ح) قال الإمام: وحدثنا أبو هاشم زياد بن أيوب، حدثنا مبشر بن إسماعيل الحلبي، عن الأوزاعي، حدثني يحيى ابن أبي كثير، حدثني هلال بن أبي ميمونة، عن عطاء بن يسار، حدثني رفاعة بن عرابة الجهني، قال: «صَدَرْنا[١] مع رسول الله ﷺ من مكة، فجعلوا يستأذنون النبي ﷺ، فجعل يأذن لهم، فقال النبي ﷺ: **ما بَالُ شِقِّ الشجر الذي يلي رسول الله ﷺ أبغض إليكم من الآخر؟** فلا ترَى من القوم إلا باكيًا، قال: يقول أبو بكر الصِّدِّيقُ: إن الذي يستأذنك بعدها لَسَفيه، فقام النبي ﷺ، فَحَمِدَ الله وأَثْنَى عليه، وكان إذ حَلَفَ قال: **والذي نفسي بيده، أشْهَدُ عند الله، ما منكم من أحد، يؤمن بالله واليوم الآخر، ثم يُسَدِّدُ[٢]، إلا سُلِكَ به في الجَنَّة، ولقد وَعَدَني ربي أن يُدْخِلَ من أمَّتِي الجنة سبعين ألفًا بغير حساب ولا عذاب، وإني لأرجو ألا تدخلوها، حتى تتبوؤا، ومَنْ صلح مِنْ أزواجكم، وذرياتكم، مساكنكم في الجنة،** ثم قال ﷺ: **إذا مضى شطر الليل،** أو قال: **ثُلُثَاه، يَنْزِل الله إلى السماء الدنيا، ثم يقول: لا أسأل عن عبادي غيري، من ذا الذي يسألني فأعطيه؟ من ذا الذي يدعوني فأجيبه؟ من ذا الذي يستغفرني فأغفر له؟ حتى ينفجر الصبح**». هذا لفظ حديث الوليد[٣].

قال شيخ الإسلام[٤]: قلت: فلما صَحَّ خَبَر النُّزُول عن الرسول ﷺ أقَرَّ به أهل السُّنَّة، وقبلوا الخبر، وأثبتوا النُّزُولَ على ما قاله رسول الله ﷺ، ولَم يعتقدوا تشبيهًا له بِنُزُولِ خلقه، ولَم يبحثوا عن كيفيته؛ إذ لا سبيل إليها بحال، وعلموا، وعرفوا وتحققوا، واعتقدوا أن صفات الله ﷻ لا تشبه صفات الخلق، كما أن ذاته لا تشبه ذوات الخلق، تعالى الله عَمَّا يقول المُشَبِّهَةُ، والمُعَطِّلَةُ[٥] علوًّا كبيرًا، ولَعَنَهُم لَعْنًا كثيرًا.

---

(١) صدرنا: "الصدر رجوع المسافر من مقصده، والشاربة من الورد". "النهاية" (٣/١٥).

(٢) يُسدد: أي : "يقتصد فلا يغلو ولا يسرف". "النهاية" (٢/٣٥٢).

(٣) سبق تخريجه.

(٤) "الإمام الصابوني المصنف" ولا أظن أنه يطلق هذا على نفسه، بل هو من الناسخ ولا شك.

(٥) المعطلة: قال الله تعالى: ﴿وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ﴾ . أي: تركها أهلها وأهملوها.

=

وقرأت لأبي عبد الله بن أبي حفص البخاري، وكان شيخ بخارى[(١)] في عصره بلا مدافعة، وأبو حفص هذا كان من كبار أصحاب محمد بن الحسن الشيباني، قال أبو عبد الله -أعني: ابن أبي حفص هذا- عبد الله بن عثمان، وهو عَبْدَان، شيخ مَرْو يقول: سمعت محمد بن الحسن الشيباني يقول: قال حماد بن أبي حنيفة، قلنا لهؤلاء: أرأيتم قول الله ﷻ: ﴿**وَجَاء رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا**﴾ [الفجر:٢٢]؟ وقوله ﷻ: ﴿**هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَنْ يَأْتِيَهُمْ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنْ الْغَمَامِ وَالْمَلائِكَةُ**﴾ [البقرة:٢١٠]. فهل يجيء ربنا كما قال؟ وهل يجيء الملك صفًّا صفًّا؟ قالوا: أمَّا الملائكة فيجيئون صفًّا صفًّا، وأما الرب تعالى فإنَّا لا ندري ما عني بذلك، ولا ندري كيف جيئته، فقلنا لهم: إنَّا لَم نُكَلِّفَكُم أن تعلموا كيف جيئته، ولكنَّا نكلفكم أن تؤمنوا بمجيئه، أرأيتم من أنكر أن الملائكة لا تجيء صفًّا صفًّا، ما هو عندكم ؟ قالوا: هو كافر مكذب. قلنا: فكذلك من أنكر أن الله سبحانه لا يجيء فهو كافر مكذب.

=

وتزعم هذه الفرقة هشام بن عبد الحكم، ومن أقوالهم -وبئس ما قالوا-: "الله لا داخل العالم ولا خارجه"، فهم بالغوا في نفي الصفات حتى عطلوا القدرة عن الله تعالى. ولذا فقد قيل فيهم: "المعطل يعبد عدمًا" وتفرقت إلى فرق عدة فمنهم: معطلة الصانع، ومعطلة النبوات، والمعطلة نفات الصفات.

(١) **بخارى:** "مدينة قديمة، من أعظم مدن ما وراء النهر وأجلها، كثيرة البساتين واسعة الفواكه، وليس بخراسان وما وراء النهر مدينة أشد اشتباكًا من بخارى، ولا أكثر أهلاً على قدرها، وينسب إلى بخارى خلق كثير من أئمة المسلمين في فنون شتى منهم: إمام أهل الحديث أبو عبد الله مُحمَّد بن إسماعيل. وخلق". "معجم البلدان" (٣٥٣/١، ٣٥٥).

عبدان: هذا لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة بن أبي رواد الأزدي.

قلنا لهؤلاء: أي الذين ينفون الصفات:

وقوله ﷻ: «**هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَنْ يَأْتِيَهُمْ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنْ الْغَمَامِ وَالْمَلائِكَةُ**» [البقرة:٢١٠] فهل يجيء ربنا كما قال؟ وهل يجيء الملك صفًّا صفًّا؟! أم تنفون الآيات أيضًا؟!!

قال أبو عبد الله بن أبي حفص البخاري أيضًا في كتابه: ذكر إبراهيم بن الأشعث قال: سمعت الفضيل بن عياض يقول: "إذا قال لك الجهمي: أنا لا أؤمن برب يزول عن مكانه. فَقُلْ أنت: أنا أؤمن برب يفعل ما يشاء"[1].

❁❁❁❁❁

(١) البخاري في "خلق أفعال العباد" (٤٦) بنحوه معلقًا، واللالكائي في "شرح الاعتقاد" (٧٧٥)، وأبو بكر بن الأثرم كما في "شرح حديث النُّزول" (ص١٥٣)، و"الفتوى الحموية" (ص٤١) من طرق عن الفضيل بن عياض.

موقف السلف من هذه الأخبار

وروى يزيد بن هارون في مجلسه، حديث إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن جرير بن عبد الله في الرؤية، وقول رسول الله ﷺ: «**إنكم تنظرون إلى ربكم كما تنظرون إلى القمر ليلة البدر**»[١]، فقال له رجل في مجلسه: يا أبا خالد! ما معنى هذا الحديث؟ فغضب، وحَرِدَ[٢]، وقال: "ما أشبهك بصَبِيغ، وأحْوَجَكَ إلى مثل ما فُعِلَ به، ويلك! ومن يدري كيف هذا؟! ومن يجوز له أن يجاوز هذا القول الذي جاء به الحديث، أو يتكلم فيه بشيء من تلقاء نفسه إلا من سَفِهَ نفسه، واسْتَخَفَّ بدينه؟ إذا سمعتم الحديث عن رسول الله ﷺ فاتبعوه، ولا تبتدعوا فيه، فإنكم إن اتبعتموه، ولَم تُمَارُوا فيه سَلِمْتم، وإن لَم تفعلوا هَلَكْتُم".

---

(١) **صحيح**: ابن خزيمة في "التوحيد" (٢٣٨)، والآجري في "الشريعة" (٥٤٥) وغيرهم، وهو في الصحيحين من طرق عن إسماعيل بن أبي خالد. أحدها: البخاري (٥٥٤) حدثنا الحميدي قال: حدثنا مروان بن معاوية قال: حدثنا إسماعيل وهو ابن أبي خالد به، ومسلم (٦٣٣) حدثنا زهير بن حرب، حدثنا مروان بن معاوية، أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد به. ولفظه عند مسلم: قال جرير بن عبد الله: كنا جلوسًا عند رسول الله ﷺ إذ نظر إلى القمر ليلة البدر فقال: «**أما إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته، فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها**». يعني: العصر والفجر، ثم قرأ جرير: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾ [طه:١٣٠]. وعند البخاري زيادة: فافعلوا بعد "غروبها" وتفسير إسماعيل بن أبي خالد: افعلوا: لا تفوتنكم، وعنده أيضًا ذكر الآية من سورة "ق" رقم (٣٩).

قلت: جاء تفسير ليلة البدر بأنَّها ليلة أربع عشرة، كما عند البخاري (٤٨٥١).

(٢) **حرد**: أي: الغضب؛ يقال حرد الرجل غضب حَرْدًا، إذا اغتاظ فتحرش بالذي غاظه وهَمَّ به فهو حارد، أو تنحى عنه وابتعد، ومنه رجل حَرْدٌ، وحارد، وحريد، وحرد، ومتحرد. "معجم مقاييس اللغة" (٢/٥١، ٥٢)، "لسان العرب" (ص٨٢٥)، (النهاية ١/٣٦٢).

وقصة صَبِيغ -الذي قال يزيد بن هارون للسائل: ما أشبهك بصبيغ، وأحْوَجَكَ إلى مثل ما فُعِلَ به- هي ما رواه يحي بن سعيد، عن سعيد بن المسيب، أن صَبِيغًا التميمي أتى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ فقال: يا أمير المؤمنين! أخبرني عن: ﴿وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا﴾ [الذاريات:١]؟ قال: هي الرياح، ولولا أني سمعت رسول الله ﷺ يقوله ما قلته، قال: فأخبرني عن ﴿فَالْحَامِلاتِ وِقْرًا﴾ [الذاريات:٢] قال: هي السحاب، ولولا أني سمعت رسول الله ﷺ يقوله ما قلته، قال: فأخبرني عن ﴿فَالْمُقَسِّمَاتِ أَمْرًا﴾ [الذاريات:٤]؟ قال: الملائكة، ولولا أني سمعت رسول الله ﷺ يقوله ما قلته، قال: فأخبرني عن ﴿فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا﴾ [الذاريات:٣]؟ قال: هي السفن، ولولا أني سمعت رسول الله ﷺ يقوله ما قلته. قال: ثم أمر به فضرب مائة سوط، ثم جعله في بيت، حتى إذا بَرِأ دعا به، ثم ضربه مائة سوط أخرى، ثم حمله على قَتَبٍ[1]، وكتب إلى أبي موسى الأشعري. أن حَرِّم عليه مجالسة الناس، فلم يزل كذلك حتى أتى أبا موسى الأشعري، فحلف بالأيْمَانِ المُغَلَّظَة، ما يجد في نفسه مما كان يجده شيئًا،فكتب إلى عمر يخبره، فكتب إليه: ما إخَالُهُ[2] إلا قد صَدَقَ، خَلِّ بينه وبين مجالسة الناس[3].

---

(١) **قتب**: رحل صغير على قدر السنام، وهو للجمل كالإكاف لغيره. "الصحاح" (١/١٨٩)، "النهاية" (٤/١١)، "القاموس المحيط" (ص ١٢٢).

(٢) **إخاله**: أي: أظنه. "ترتيب القاموس المحيط" (٢/١٣٨).

(٣) **ضعيف مرفوعًا صحيح موقوفًا**: الآجرى في "الشريعة" (ص٧٣)، والدارمي في "السنن" (١٤٦)، واللالكائي في "شرح الاعتقاد" (١١٣٨) من طريق حماد بن زيد. وله طرق أخرى.
قلت: فيه انقطاع فسليمان بن يسار لَم يدرك عمر بن الخطاب، وذكره الهيثمي في "المجمع" (٧/١١٢)، وقال: "فيه أبو بكرة بن أبي سبرة وهو متروك"، وقال ابن كثير في "تفسيره" (٤/٢٣٢) بعد أن ساقه من رواية البزار: "هذا الحديث ضعيف رفعه، وأقرب ما فيه أنه موقوف على عمر، فإن قصة صبيغ مع عمر مشهورة".

وروى حماد بن زيد، عن قطن بن كعب، سمعت رجلا من بني عجل، يقال له: فلان -خلْتُهُ ابن زُرْعَةَ- يحدث عن أبيه قال: رأيت صبيغ بن عسل بالبصرة، كأنه بعير أجْرَب،يجيء إلى الحِلَقِ، فَكُلَّمَا جلس إلى قوم لا يعرفونه؛ ناداهم أهل الحلقة الأخرى: عَزْمَةُ أمير المؤمنين.

وروى حماد بن زيد أيضًا، عن يزيد بن حازم، عن سليمان بن يسار، أن رجلاً من بني تميم، يقال له: صبيغ، قدم المدينه،فكانت عنده كُتُبٌ، فجعل يسأل عن متشابه القرآن، فبلغ ذلك عمر، فَبَعَثَ إليه، وقد أعَدَّ له عراجين النخل[١]، فلما دخل عليه جلس،فقال:من أنت؟ قال: أنا عبد الله صبيغ. قال: وأنا عبد الله عمر. ثم أهوى إليه فجعل يضربه بتلك العراجين، فما زال يضربه حتى شَجَّهُ، فجعل الدم يسيل على وجهه. فقال: حسبك يا أمير المؤمنين، فقد والله ذهب ما كنت أجد في رأسي.

أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن موسى السلمي، أخبرنا محمد بن محمود الفقيه المروزي بِهَا، حدثنا محمد بن عمير الرازي، حدثنا أبو زكريا يحيى بن أيوب العلاف التجيبي بمصر، حدثنا يونس بن عبد الأعلى، حدثنا أشهب بن عبدالعزيز، سمعت مالك بن أنس يقول: إِيَّاكُم والبدع. قيل: يا أبا عبد الله! وما البدع؟ قال: أهل البدع الذين يتكلمون في أسماء الله وصفاته وكلامه وعلمه وقدرته، لا يسكتون عما سكت عنه الصحابة والتابعون.

أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن عمر الزاهد الخفاف، أخبرنا أبو نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي الفقيه، حدثنا الربيع بن سليمان، سمعت الشافعي -رحمه الله- يقول: "لأن يلقى اللهَ العبدُ بكل ذنب ما خَلا الشرك، أحبُّ إليَّ من أن يلقاه بشيءٍ من الأهواء[٢].

---

(١) عراجين: "جمع عرجون، وهو: العود الأصفر الذي فيه شماريخ العذق". "النهاية" (٣/٢٠٣).

(٢) رواه ابن أبي حاتم في "آداب الشافعي ومناقبه" (ص١٨٢-١٨٧) وإسناده صحيح، وأبو نعيم =

أخبرني أبو طاهر محمد بن الفضل، حدثنا أبو عمرو الحيري، حدثنا أبو الأزهر حدثنا قبيصة، حدثنا سفيان، عن جعفر بن بُرْقَان قال: سأل رجل عمر بن عبد العزيز عن شيءٍ من الأهواء؟ فقال: "الزم دين الصَّبِيِ في الكُتَّابِ والأعرابي، وَالْهَ عَمَّا سوى ذلك"[1].

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنا محمد بن يزيد، سمعت أبا يحيى البزار يقول: سمعت العباس بن حمزة يقول: سمعت أحمد بن أبي الحواري يقول: سمعت سفيان بن عيينة يقول: "كل ما وصف الله به نفسه في كتابه، فتفسيره تلاوته، والسكوت عنه"[2].

أخبرنا أبو الحسن الخفاف، حدثنا أبو العباس محمد بن إسحاق السراج، حدثنا

= في "الحلية" (٩/١١١)، والبيهقي في "السنن" (١٠/٢٠٦)، وفي "الاعتقاد" (ص٢٣٩) وابن عساكر في "تبيين كذب المفتري" (٢٣٧)، وابن بطة في "الإبانة الكبرى" (٦٦١، ٦٦٢)، واللالكائي في "شرح الاعتقاد" (٣٠٠) من طرق عن الربيع به، وعند بعضهم بزيادة: "وذلك أنه رأى قومًا يتجادلون في القدر بين يديه". ورواه بعضهم بلفظ آخر وبزيادة: "إني والله اطلعت من أهل الكلام على شيء ما ظننته قط"، وعند بعضهم بلفظ "أخبر": بدلاً من "أحب إلي" و"الكلام" بدلاً من "الأهواء".

(١) **إسناده ضعيف**: ابن سعد في "الطبقات" (٥/٣٧٤)، والدارمي (٣١٤)، واللالكائي في "شرح الاعتقاد" (٢٥٠)، ووقع عند اللالكائي بإثبات واو العطف بعد: "قال لرجل" والصواب حذفها وإلا تغير المعنى فيصبح عمر بن عبد العزيز هو السائل!، وعنده "سواهما" بدلاً من "سوى ذلك"، وفيه جعفر بن برقان وهو لَم يدرك عمر بن عبد العزيز فهو منقطع.

(٢) **صحيح**: البيهقي في "الاعتقاد" (٨٢) و"الأسماء والصفات" (ص٥١٦، ٥٤٠)، واللالكائي في "شرح الاعتقاد" (٧٣٦)، والدارقطني في "الصفات" (٦١) وهو عند اللالكائي والدارقطني بسند آخر وبلفظ: "كل شيء وصف الله به نفسه في القرآن فقراءته تفسيره لا كيف ولا مثل". وذكره البغوي بنحوه في "شرح السنة" (١/١٧١).

إسماعيل بن أبي الحارث، حدثنا الهيثم بن خارجة، قال: سمعت الوليد بن مسلم قال: سألت الأوزاعي، وسفيان، ومالك بن أنس، عن هذه الأحاديث في الصفات والرؤية، فقالوا: "أَمِرُّوهَا كما جاءت بلا كيف"[١].

قال الإمام الزهري - إمام الأئمة في عصره وعين علماء الأمة في وقته-: "على الله البيان، وعلى الرسول البلاغ، وعلينا التسليم"[٢]. وعن بعض السلف: "قَدَمُ الإسلام لا يَثْبُتُ إلا على قَنْطَرَةِ التَّسْلِيمِ"[٣].

أخبرنا أبو طاهر بن خزيمة، حدثنا جدي الإمام، حدثنا أحمد بن نصر، حدثنا أبو يعقوب الحنيني، حدثنا كثير بن عبد الله المزني، عن أبيه، عن جده قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن هذا الدين بدأ غريبًا، وسيعود غريبًا كما بدأ، فَطُوبَى للغرباء.** قيل: يا رسول الله! ومن الغرباء؟ قال: **الذين يحيون سنتي من بعدي، ويُعَلِّمُونَهَا عباد الله**»[٤].

---

(١) **صحيح**: اللالكائي في "شرح الاعتقاد" (٩٣٠)، والدارقطني في "الصفات" (٦٧)، والبيهقي في "السنن" (٢١٣) و"الأسماء والصفات" (٩٥٥) و"الاعتقاد" (ص ١١٨)، والآجري في "الشريعة" (٦٦٥)، وفي بعضها اختلاف يسير في الألفاظ، وذكره البغوي في "شرح السنة" (١٧١/١)، وابن عبد البر في "جامع بيان العلم وفضله" (١٨٠٢) بنحوه.

(٢) **ضعيف**: البخاري (٥١٢/١٣ الفتح) معلقًا، إلا أنه عنده "من الله ﷻ الرسالة"، وأبو نعيم في "الحلية" (٣٦٩/٣) جوابًا لمن سأله عن حديث: "**لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن؟**" فقال: "من الله العلم، وعلى رسوله البلاغ، وعلينا التسليم، أمروا أحاديث رسول الله ﷺ كما جاءت".

(٣) ذكره البغوي في "شرح السنة" (١٧١/١).

(٤) **ضعيف**: البيهقي في "الزهد" (٢٠٥)، والخطيب في "الجامع" (٨٩) و"شرف أصحاب الحديث" (ص٢٣)، والقاضي عياض في "الإلماع" (ص١٩،١٨) وفيه كثير بن عبد الله المزني، قال الدارقطني وغيره: متروك. "ميزان الاعتدال" (٤٠٧/٣).

وأما صدر الحديث فأخرجه مسلم -وغيره- (١٤٥) بلفظ: «**بدأ الإسلام غريبًا وسيعود**
=

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: سمعت أبا الحسن الكارزي يقول: سمعت علي ابن عبد العزيز يقول: سمعت أبا عبيد القاسم بن سلاّم يقول: "المُتَّبِع للسُّنَّةِ كالقابض على الجَمْرِ، وهو اليوم عندي أفضل من ضرب السيف في سبيل الله"(١).

وروي عن الأعمش، عن أبي الضحى(٢)، عن مسروق قال: دخلنا على عبد الله ابن مسعود فقال: "يأيها الناس مَنْ عَلِمَ شيئًا فَلْيَقُلْ به، ومَنْ لَم يَعْلَمْ فَلْيَقُلْ: الله أعلم، فإنَّ من العلم أن يقول لما لا يعلم: الله أعلم. قال ﷻ لنبيه ﷺ: ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾(٣) [ص:٨٦].

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنا أبو العباس المعقلي، حدثنا أحمد بن عبدالجبار العطاردي، حدثني أبي، حدثني عبد الرحمن الضبي، عن القاسم بن عروة، عن محمد ابن كعب القرظي قال: دخلت على عمر بن عبد العزيز، فجعلت أنظر إليه نظرًا

=

غريبًا كما بدأ، **فطوبى للغرباء**» من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وهو صحيح.

(١) أخرجه الخطيب البغدادي في "تاريخ بغداد" (١٢/٤١٠)، والذهبي في "سير أعلام النبلاء" (١٠/٤٩٩).

(٢) وهو: مسلم بن صبيح الهمداني ولاءً.

(٣) صحيح: الحميدي في "المسند" (١١٦)، والبخاري (٤٧٧٤، ٤٨٠٩، ٤٨٢٢)، ومسلم (٢٧٩٨) (٤٠) من طرق عن الأعمش به وفيه: قال عبد الله -أي: ابن مسعود-: من علم علمًا فليقل به، ومن لم يعلم فليقل: الله أعلم، فإن من فقه الرجل أن يقول لما لا علم لديه: الله أعلم. إنّما كان هذا؛ أن قريشًا لما استعصت على النّبي ﷺ دعا عليهم بسنين كسني يوسف. فأصابَهم قحط وجهد. حتى جعل الرجل ينظر إلى السماء فيرى بينه وبينها كهيئة الدخان من الجهد، وحتى أكلوا العظام، فأتى النّبي ﷺ رجل فقال: يا رسول الله! استغفر الله لمضر فإنّهم قد هلكوا. فقال: «**لمضر؟ إنك لجريء**». قال: فدعا الله لهم، فأنزل الله ﷻ: ﴿إِنَّا كَاشِفُوا الْعَذَابِ قَلِيلاً إِنَّكُمْ عَائِدُونَ﴾ [الدخان:١٥]. قال: فمطروا. فلما أصابتهم الرفاهية، قال: عادوا إلى ما كانوا عليه. قال: فأنزل الله ﷻ: ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ ۝ يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [الدخان:١٠-١١]. ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنتَقِمُونَ﴾ [الدخان:١٦]. قال: يعني: يوم بدر. والسياق لمسلم وهناك زيادات في طرق الحديث الأخرى.

شديدًا، فقال: إنك لتنظر إليَّ نظرًا ما كنت تنظره إليَّ وأنا بالمدينة، فقلت: لتعجبي! فقال: ومما تعجب؟ قال: قلت: لما حَالَ مِنْ لَوْنِك، ونَحلَ مِنْ جِسْمِكَ، ونَفي[١] مِنْ شَعْرِكَ، قال: كيف لو رأيتني بعد ثلاثة في قبري، وقد سَالَتْ حَدَقَتاي على وَجْنَتَيَّ[٢]، وسَالَ مِنْخرَاي في فَمي صديدًا، كنت لي أشد نكرة. حَدِّثْني حديثًا كنت حَدَّثْتَنيه عن عبد الله بن عباس. قال: قلت: حَدَّثَني عبد الله بن عباس -رضي الله عنهما- يرفع الحديث إلى رسول الله ﷺ قال: **«إن لكل شيء شرفًا، وأشْرَفُ المجالس ما اسْتُقْبِلَ به القبلة، لا تُصَلُّوا خلف نائم ولا محدث، واقْتُلُوا الحَيَّةَ والعَقْرِبَ، وإن كنتم في صلاتكم، ولا تَسْتُرُوا الجُدُرَ بالثِّيَاب، ومن نظر في كتاب أخيه بغير إذنه فإنَّما ينظر في النار، ألا أنبئكم بشراركم؟** قالوا: بلى يا رسول الله! قال: **الذي يَجْلِدُ عَبْدَهُ، ويَمْنَعُ رِفْدَهُ[٣]، ويَنْزِلُ وحده. أفلا أنبئكم بِشَرٍّ مِنْ ذلك! الذي يُبْغِضُ الناس ويُبْغِضُونَهُ. أفلا أنبئكم بِشَرٍّ من ذلك! الذي لا يَقِيلُ عَثْرَةً، ولا يقبل مَعْذِرَةً، ولا يغفر ذنبًا، أفلا أنبئكم بشرٍّ من ذلك! الذي لا يُرْجَى خَيْرُهُ، ولا يُؤْمَنُ شَرُّهُ. من أَحَبَّ أن يكون أقوى الناس فليتوكل على الله، ومن أَحَبَّ أن يكون أغنى الناس فَلْيَكُن بما في يد الله أَوْثَقُ منه بما في يد غيره، ومن أَحَبَّ أن يكون أَكْرَمَ الناس فليتق الله. إن عيسى** عليه السلام **قام في قومه فقال: يا بني إسرائيل لا تَكَلَّمُوا بالحِكْمَة عِنْدَ الجُهَّالِ فَتَظْلِمُوهَا، ولا تَمْنَعُوهَا أَهْلَهَا فَتَظْلِمُوهُم، ولا تَظْلِمُوا، ولا تُكَافِئوا ظالِمًا فَيَبْطُلَ فَضْلُكُمْ عند ربكم. الأمر ثلاثة: أَمْرٌ بَيِّنٌ رُشْدُه فاتَّبِعُوه، وأَمْرٌ بَيِّنٌ غَيُّهُ فاجْتَنِبُوه، وأَمْرٌ اختُلف فيه فَكِلُوهُ إلى الله** عز وجل[٤].

---

(١) نفي: أي: تساقط وذهب. "النهاية" (٥/١٠١).

(٢) أي: ما ارتفع من خديّ. "الصحاح" (٦/٢٢١٢).

(٣) أي: يمنع إعانته؛ لأن الرفد هو الإعانة. "النهاية" (٢/٢٤١).

(٤) **ضعيف:** أبو داود (٦٩٤، ١٤٨٥)، وابن ماجه (٩٥٩، ١١٨١) مختصرًا، والحاكم (٤/٢٦٩، ٢٧٠) وعبد بن حميد (٦٧٥)، والعقيلي في "الضعفاء" (١٩٤٦) وقال: "ليس لهذا الحديث =

الإيمان بالبعث وأحوال الناس يوم القيامة

ويؤمن أهل الدين والسنة بالبعث بعد الموت يوم القيامة، وبكل ما أخبر الله سبحانه به ورسوله ﷺ من أهوال ذلك اليوم الحق، واختلاف أحوال العباد فيه والخلق، فيما يَرَوْنَهُ ويلقونه هنالك في ذلك اليوم الهائل، من أخذ الكتب بالأَيْمَانِ والشَّمَائِلِ، والإجابة عن المسائل، إلى سائر الزلازل والبلابل الموعودة في ذلك اليوم العظيم، والمقام الهائل من الصراط والميزان، ونشر الصحف التي فيها مثاقيل الذر من الخير والشر وغيرها.

❁❁❁❁❁

=

طريق يثبت"، وأحمد في "الزهد" (ص ٣٥٩، ٣٦٠) وطريق المصنف فيه: أحمد بن عبد الجباري العطاردي ضعيف، وأبيه كذلك ضعيف، وعبد الرحمن الضبي متروك. وكذبه أبو زرعة، وكان ممن يقلب الأسانيد. "ميزان الاعتدال" (١/١١٢) (٢/٥٣٤، ٥٨٣)، و"التقريب" (٣٩٨٩) وبعض فقرات هذا الحديث صحيحة.

تنبيه: عند أبي داود وابن ماجه وأحمد في الزهد "متحدث" بدلاً من "محدث".

الإيمان بشفاعة الرسول ﷺ لعصاة أمته

ويؤمن أهل الدين والسنة بشفاعة الرسول ﷺ لمذنبي أهل التوحيد، ومرتكبي الكبائر، كما ورد به الخبر الصحيح عن رسول الله ﷺ.

أخبرنا أبو سعيد بن حمدون، أنبأنا أبو حامد بن الشرقي، حدثنا أحمد بن يوسف السلمي، حدثنا عبد الرزاق، أنبأنا معمر، عن ثابت، عن أنس، عن النبي ﷺ قال: «**شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي**»[(١)].

وأخبرنا أبو علي زاهر بن أحمد، أخبرنا محمد بن المسيب الأرغياني، حدثنا الحسن بن عرفة، حدثنا عبدالسلام بن حرب الملائي، عن زياد بن خيثمة، عن نعمان بن قراد، عن عبد الله بن عمر -رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله ﷺ: «**خُيِّرْتُ بين الشفاعة، وبين أن يدخل شَطْرُ أمتي الجنة، فاخترت الشفاعة ؛ لأنَّها أعَمُّ وأكْفَى، أترونَها للمؤمنين الْمُتقِّين؟ لا ولكنها للمذنبين الْمُتَلَوِثين الْخَطَّائين**»[(٢)].

---

(١) صحيح: أبو داود (٤٧٣٩)، والترمذي (٢٤٣٥)، وأحمد (٢١٣/٣)، وابن حبان (٦٤٦٨)، والحاكم (٦٩/١)، والطيالسي (٢٠٢٦)، وابن خزيمة في "التوحيد" (٣٩٢، ٣٩٣)، والبزار (٣٤٦٩-كشف)، وأبو يعلى (٣٢٨٤، ٤١٠٥، ٤١١٥)، والخطيب في "الموضح" (٥٦/٢) والطبراني في "الأوسط" (٣٥٦٦، ٨٥١٨) و"الصغير" (٤٤٨، ١١٠١) من طرق عن أنس ابن مالك ﷺ، وفي الباب ما يشهد له من حديث ابن عباس، وجابر، وأبي سعيد، وأبي هريرة، وكعب بن كعجرة، وغيرهم ﷺ.

(٢) صحيح: أحمد (٧٥/٢) وابن أبي عاصم في "السنة" (٧٩١) إلا أنه عندهم "نصف" بدلاً من "شطر". وليس عنده "للمؤمنين"، و"للمذنبين" وإسناده ضعيف للرجل الذي لَم يسم، وفيه أيضًا مجهول وهو: علي بن النعمان بن قراد، وله شواهد من حديث:
أ- عوف بن مالك الأشجعي ﷺ: وهو عند أحمد (٢٣/٦-٢٤) (٢٨/٦، ٢٩) والترمذي (٢٤٤١)، وابن ماجه (٤٣١٧) وابن حبان (٧٢٠٧) وابن أبي عاصم في "السنة" (٨١٩)، وابن خزيمة في "التوحيد" (٣٨٤-٣٨٧)، والحاكم (٦٧/١)، والطبراني في =

أخبرنا أبو محمد المخلدي، أخبرنا أبو العباس السراج، حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي، عن عمرو بن أبي عمرو. (ح) وأخبرنا أبو طاهر بن خزيمة، أخبرنا جدي الإمام محمد بن إسحاق بن خزيمة، حدثنا علي ابن حجر، حدثنا إسماعيل بن جعفر، عن عمرو بن أبي عمرو، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبي هريرة ﷺ أنه قال: يا رسول الله! من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة؟ فقال: «**لقد ظننت أن لا يسألني عن هذا الحديث أحد أولى منك؛ لما رأيت من حرصك على الحديث، إن أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال: لا إله إلا الله خالصًا من قِبَل نفسه**»(١).

❁❁❁❁❁

=

"الكبير" (١٨/٧٣، ٧٤/١٣٥) مطولاً و(١٨/٧٤/١٣٥) مختصرًا، والبخاري في "التاريخ الكبير"
(١/١/١٨٤)، والطيالسي (٩٩٨) من طرق عن عوف بن مالك ﷺ.
ب- من حديث أبي موسى الأشعري ﷺ: وهو عند أحمد (٤/٤٠٤) وابن ماجه (٤٣١١) والطبراني في "الصغير" (٧٨٤).
جـ- من حديث معاذ بن جبل وأبي موسى الأشعري -رضي الله عنهما- وهو عند أحمد (٥/٢٣٢)، والطبراني في "الكبير" (١٨/٧٤، ٧٥/١٣٦)، (٢٠/١٦٣/٣٤٢) مطولاً ومختصرًا.

(١) **صحيح**: ابن خزيمة في "التوحيد" (٤٤٤) إلا إنه ليس عنده "قِبَل"، وكذلك "إن" قبل "أسعد الناس" والبخاري (٦٥٧٠)، وغيرهما من طرق عن إسماعيل بن جعفر، به، وأخرجه أيضًا البخاري (٩٩) وغيره من طرق عن عمرو بن أبي عمرو، به.

الإيمان بالحوض والكوثر

ويؤمنون بالحوض والكوثر، وإدخال فريق من الموحدين الجنة بغير حساب، ومحاسبة فريق منهم حسابًا يسيرًا، وإدخالهم الجنة، بغير سوء يمسهم، وعذاب يلحقهم، وإدخال فريق من مذنبيهم النار، ثم إعتاقهم وإخراجهم منها، وإلحاقهم بإخوانِهِم الذين سبقوهم إلى الجنة، ويعلمون حقًّا يقينًا أن مذنبي الموحدين لا يخلدون في النار، ولا يُتْرَكُونَ فيها أبدًا.

فأما الكفَّار فإنَّهُم يخلدون فيها ولا يخرجون منها أبدًا، ولا يستعتبون، ولا يُفتَّرُ عنهم، وهم فيه مبلسون، ولا يترك الله فيها من عُصَاةِ أهل الإيمان أحدًا.



التصديق برؤية المؤمنين ربهم في الآخرة

ويشهد أهل السنة: أن المؤمنين يَرَوْنَ ربَّهُم -تبارك وتعالى- يوم القيامة بأبصارهم، وينظرون إليه، على ما ورد به الخبر الصحيح، عن رسول الله ﷺ في قوله: «**إنكم ترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر**»[1].

والتشبيه في هذا الخبر وقع للرؤية بالرؤية لا للمرئي بالمرئي، والأخبار الواردة في الرؤية مُخَرَّجَةٌ في كتاب "الانتصار" بطرقها.



(١) سبق تخريجه.

الإيمان بالجنة والنار وأنهما مخلوقتان لا تفنيان أبدًا

ويشهد أهل السنة: أن الجنة والنار مخلوقتان، وأنَّهُمَا باقيتان، لا تفنيان أبدًا، وأن أهل الجنة لا يخرجون منها أبدًا، وكذلك أهل النار -الذين هم أهلها خُلِقُوا لها- لا يخرجون منها أبدًا، ويُؤْمَرُ بالموت فَيُذْبَحُ على سور بين الجَنَّةِ والنار، وأن المنادي ينادي يومئذ: «**يا أهل الجنة خلود ولا موت، ويا أهل النار خلود ولا موت**». على ما ورد به الخبر الصحيح عن رسول الله ﷺ[1].

---

(١) صحيح: البخاري (٤٧٣٠)، ومسلم (٢٨٤٩) (٤٠) من حديث أبي سعيد الخدري ﷺ بلفظ: "**يُجاء بالموت يوم القيامة كأنه كبش أملح** -زاد أبو كريب: "فيوقف بين الجنة والنار" واتفقا في باقي الحديث- فيقال: **يا أهل الجنة! هل تعرفون هذا؟ فيشرئبون وينظرون ويقولون: نعم. هذا الموت. قال: ويُقال: يا أهل النار! هل تعرفون هذا؟ قال: فيشرئبون وينظرون...**» وهو لمسلم، وهو عندهما أيضًا من حديث ابن عمر -رضي الله عنهما- البخاري (٦٥٤٨) ومسلم (٢٨٥٠) (٤٢) ولفظه: «**يُدْخِلُ الله أهل الجنة الجنة، ويُدْخِلُ أهل النار النار، ثم يقوم مؤذن بينهم فيقول: يا أهل الجنة! لا موت، ويا أهل النار! لا موت، كل خالد فيما هو فيه**» وهو عند البخاري (٦٥٤٥) من حديث أبي هريرة ﷺ مرفوعًا بلفظ: «**يقال لأهل الجنة: يا أهل الجنة خلود بلا موت، ولأهل النار: يا أهل النار خلود بلا موت**».

وعند أبي يعلى (٢٨٩٨) والطبراني في "الأوسط" (٣٦٧٢) وذكره الهيثمي في "المجمع" (١٠/ ٣٩٥، ٤٠٠) وقال: "رواه أبو يعلى"، والطبراني في الأوسط بنحوه، والبزار، ورجالهم رجال الصحيح، غير نافع بن خالد الطاحي، وهو ثقة. بلفظ: «**يؤتى بالموت يوم القيامة كأنه كبش أملح فيوقف بين الجنة والنار، ثم ينادي مناد: يا أهل الجنة! فيقولون: لبيك ربنا. قال: فيقال: هل تعرفون هذا؟ فيقولون: نعم ربنا، هذا الموت. فيذبح كما تذبح الشاة، فيأمن هؤلاء، وينقطع رجاء هؤلاء**». وهذا لفظ أبي يعلى، ويشهد له ما تقدم.

الإيمان قول وعمل يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية

ومن مذهب أهل الحديث: أن الإيْمان قول وعمل ومعرفة، يزيد بالطاعة، وينقص بالمعصية. قال محمد بن علي بن الحسن بن شقيق: سألت أبا عبد الله أحمد ابن حنبل -رحمه الله- عن الإيمان في معنى الزيادة والنقصان، فقال: حدثنا الحسن بن موسى الأشيب، قال: حدثنا حماد بن سلمة، حدثنا أبو جعفر الخطمي، عن أبيه، عن جده عمير بن حبيب قال: "الإيْمان يزيد وينقص. فقيل: وما زيادته وما نقصانه؟ قال: إذا ذكرنا الله فحمدناه وسَبَّحْنَاه، فتلك زيادته، وإذا غفلنا وضَيَّعْنَا ونسينا؛ فذلك نقصانه"[1].

أخبرنا أبو الحسن بن أبي إسحاق المزكي، حدثنا أبي، حدثنا أبو عمرو الحيري، حدثنا محمد بن يحيى الذهلي، ومحمد بن إدريس المكي، وأحمد بن شداد الترمذي، قالوا: حدثنا الحميدي، حدثنا يحيى بن سليم قال: سألت عشرة من الفقهاء عن الإيمان فقالوا: قول وعمل. وسألت هشام بن حسان فقال: قول وعمل. وسألت ابن جريج فقال: قول وعمل. وسألت سفيان الثوري فقال: قول وعمل. وسألت المثنى ابن الصباح فقال: قول وعمل. وسألت محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان فقال: قول وعمل. وسألت محمد بن مسلم الطائفي فقال: قول وعمل. وسألت

---

(١) **إسناده ضعيف**: عبد الله بن أحمد في "السنة" (٤٤٤، ٤٩٨)، والخلال في "السنة" (١١٤١)، وابن سعد في "الطبقات" (٣٨١/٤)، واللالكائي في "شرح الاعتقاد" (١٧٢١)، والآجري في "الشريعة" (٢٠٥، ٢٠٦)، والبيهقي في "الشعب" (٥٥-هندية)، وابن أبي شيبة في "الإيْمان" (١٤) وفي "المصنف" (١٠٣٧٦) من طرق عن حماد بن سلمة، عن أبي جعفر الخطمي، عن أبيه، عن جده عمير بن حبيب به. وعنده: "إذا ذكرنا ربنا وخشيناه"، بدلاً من "وحمدناه وسبحناه"، و"نسينا" بدلاً من "أسأنا".

وفيه: يزيد بن عمير بن حبيب خماشة الخطمي الأنصاري وهو مجهول الحال.

فضيل بن عياض فقال: قول وعمل. وسألت نافع بن عمر الجمحي فقال: قول وعمل. وسألت سفيان بن عيينة فقال: قول وعمل[١].

وأخبرنا أبو عمرو الحيري، حدثنا محمد بن يحيى، ومحمد بن إدريس، قال: وسمعت الحميدي يقول: سمعت سفيان بن عيينة يقول: الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص، فقال له أخوه إبراهيم بن عيينة: يا أبا محمد! تقول: ينقص؟! فقال: اسكت يا صبي، بل ينقص حتى لا يبقى منه شيء[٢].

وقال الوليد بن مسلم: سمعت الأوزاعي، ومالكًا، وسعيد بن عبد العزيز، ينكرون على من يقول: إقرار بلا عمل، ويقولون: لا إيمان إلا بعمل[٣].

قلت: فمن كانت طاعاته وحسناته أكثر، فإنه أكمل إيْمانًا ممن كان قليل الطاعة كثير المعصية والغفلة والإضاعة.

وسمعت الحاكم أبا عبد الله الحافظ يقول: سمعت أبا بكر محمد بن أحمد بن بالويه الجلاب يقول: سمعت أبا بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة يقول: سمعت أحمد ابن سعيد الرباطي يقول: قال لي عبد الله بن طاهر، يا أحمد! إنكم تبغضون هؤلاء القوم جهلا، وأنا أبغضهم عن معرفة.

---

(١) **إسناده حسن:** أخرجه الآجري في "الشريعة" (٢٤٢) ولكنه ذكر مالك بن أنس، ولَم يذكر المثنى بن الصباح، واللالكائي في "شرح الاعتقاد" (١٥٨٤) وفيه ذِكْر مالك بن أنس، ولكن ليس عنده ذكر: هشام بن حسان، والفضيل بن عياض.
ولا يضر أن فيه: أحمد بن شداد الترمذي مجهول، إذ جاء مقرونًا لا تفردًا.
وفيه: مُحمَّد بن إدريس وهو ابن عمر المكي صدوق "الجرح والتعديل" (٢/٣/٢٠٤) ويحيى بن سليم الخراز الطائفي، صدوق سيئ الحفظ. "التقريب" (٧٥٦٣).

(٢) **صحيح:** الآجري في الشريعة (٢٣٢)، وابن بطة في "الإبانة الكبرى" (٨١٧) بنحوه مطولاً.

(٣) **صحيح:** اللالكائي في "شرح الاعتقاد" (١٥٨٦)، وعبد الله بن أحمد في "السنة" (٥٥٦) بنحوه وعنده: "ولا عمل إلا بإيْمان".

أولاً: إنَّهم لا يرون للسلطان طاعة.

والثاني: إنه ليس للإيْمان عندهم قدر، والله لا أستجيز أن أقول: إيْماني كإيمان يحيى بن يحيى، ولا كإيمان أحمد بن حنبل، وهم يقولون: إيمانا كإيمان جبريل وميكائيل!

وسمعت الحاكم يقول: سمعت أبا جعفر محمد بن صالح بن هانئ يقول: سمعت أبا بكر محمد بن شعيب يقول: سمعت إسحاق بن إبراهيم الحنظلي يقول: قدم ابن المبارك الريّ[١]، فقام إليه رجل من العباد -الظَّنُّ أنه يذهب مذهب الخوارج-[٢] فقال له: يا أبا عبد الرحمن! ما تقول فيمن يزني ويسرق ويشرب الخمر؟ قال: لا أُخرجه من الإيْمان، فقال: يا أبا عبد الرحمن! على كِبَرِ السِّنِّ صرت مُرْجِئًا؟![٣]

---

(١) الريّ: هي مدينة مشهورة من أمهات البلاد، وأعلام المدن، كثيرة الفواكه والخيرات، وهي مدينة عجيبة الحسن، وإلى جانبها جبل مشرف عليها أقرع لا ينبت فيه شيء، وكانت مدينة عظيمة خُرب أكثرها، فتحها المسلمون سنة ٢٠هـ زمان عمر بن الخطاب ﷺ بقيادة عمرو بن زيد الخيل الطائي، وإليها ينسب خلق من أهل العلم منهم: أبو بكر محمد ابن زكرياء الرازي، ومحمد بن عمر بن هشام أبو بكر الرازي، وابن أبي حاتم الرازي وغيرهم كثير. "معجم البلدان" (٣/١١٦-١٢٢).

(٢) الخوارج: هم فرقة خرجت على الإمام علي بن أبي طالب وكانوا من قبل معه، ومما قالوا به: تكفير مرتكب الكبيرة، والخروج على الإمام، وتكفير عثمان وعلي -رضي الله عنهما- وافترقت إلى فرق عدة حتى بلغ عددهم سبع وعشرون فرقة، ولكل منها اسم تسمت به كالحرورية، والشراه، والنواصب، والمارقة. "الملل والنحل" (١/١٣٢)، "ومقالات الاسلاميين (١/١٦٧).

(٣) المرجئة: هم فرقة -وهي ثلاث أصناف- نشأت بعد الخوارج ولَم يكفروا عثمان ولا علي بل قالوا: نكل أمرهم إلى الله، يعتقدون أنه لا يضر مع الإيْمان ذنب؛ فالإيمان عندهم هو الاعتقاد بالقلب فقط أي: يؤخرون العمل عن النية والقصد، وأن النار لا يدخلها إلا الكفار، وهم طبقات أربع.

ومنشأ ذلك أنَّهم جعلوا الإيْمان شيئًا واحدًا، ومن ثم قالوا: إيْماننا كإيْمان أبي بكر وعمر، وأهل السنة يقولون: قد يذهب بعضه ويبقى بعضه والناس يتفاوتون فيه.

قلت: فهل شيخنا الألباني ﷺ يقول بِهذا حتى تتهموه بالإرجاء؟!! إن غاية هؤلاء كما قال =

فقال: لا تقبلنا المرجئة، المرجئة تقول: حسناتنا مقبولة، وسيئاتنا مغفورة، لو علمت أني قُبِلَت مني حسنة لشهدت أني في الجنة، ثم ذكر عن ابن شوذب، عن محمد بن جُحَادَة، عن سلمة بن كهيل، عن هزيل بن شرحبيل قال: قال عمر بن الخطاب ﷺ: لو وُزِنَ إيْمان أبي بكر بإيْمان أهل الأرض لرجح[1].

سمعت أبا بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن زكريا الشيباني يقول: سمعت يحيى ابن منصور القاضي يقول: سمعت محمد بن إسحاق بن خزيمة يقول: سمعت الحسين ابن حَرْب أخا أحمد بن حرب الزاهد يقول: أشهد أن دين أحمد بن حرب الذي يَدِينُ الله به: أن الإيْمان قول وعمل، يزيد وينقص.

❁❁❁❁❁

= عنهم الشيخ ابن عثيمين -رحمه الله-: "إما أنَّهم لا يعرفون الإرجاء أصلاً أو لا يعرفون الألباني". وقد رددت على هؤلاء في كتابنا "**إعلام النبلاء**" يسر الله طبعه بمنِّه وكرمه، هدى الله الجميع. "الملل والنحل" (١٦٢/١)، و"البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان" (ص١٧).

(١) **صحيح موقوفًا**: أحمد في "فضائل الصحابة" (٦٥٣)، وابنه عبد الله في "السنة" (٦٤٩، ٦٥٠)، والبيهقي في "الشعب" (٣٥-سلفيه).

لا يُكَفَّر أحد من المسلمين بكل ذنب

ويعتقد أهلُ السُّنَّةِ: أن المؤمن وإن أذنب ذنوبًا كثيرة، صغائر كانت أو كبائر، فإنه لا يَكْفُرُ بِهَا، وإن خرج من الدنيا غير تائب منها، ومات على التوحيد والإخلاص، فإن أَمْرَه إلى الله -عز وجل-: إن شاء عَفَا عنه، وأدخله الجنة يوم القيامة سالمًا غانمًا، غير مبتلى بالنار، ولا معاقب على ما ارتكبه من الذنوب واكتسبه، ثُمَّ استصحبه -إلى يوم القيامة- من الآثام والأوزار، وإن شاء عاقبه وعذَّبه مدة بعذاب النار، وإذا عذَّبه لَم يخلده فيها، بل أعتقه وأخرجه منها إلى نعيم دار القرار.

وكان شيخنا الإمام أبو الطيب سهل بن محمد الصعلوكي -رحمه الله- يقول: المؤمن المذنب وإن عُذب بالنار، فإنه لا يلقى فيها إلقاء الكفار، ولا يبقى فيها بقاء الكفار، ولا يشقى فيها شقاء الكفار. ومعنى ذلك: أن الكافر يُسْحَبُ على وجهه إلى النار، ويُكفى فيها منكوسًا في السلاسل والأغلال والأنكال الثقال، والمؤمن المذنب إذا ابتلي بالنار، فإنه يدخل النار كما يدخل المجرم في الدنيا السجن على الرِّجْلِ، من غير إلقاء وتَنْكِيس.

ومعنى قوله: "لا يلقى في النار إلقاء الكفار": أن الكافر يُحَرَّقُ بدنه كله وكلما نضج جلده بُدِّلَ جلدًا غيره؛ ليذوق العذاب، كما بَيَّنَهُ الله في كتابه في قوله تعالى: **﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُواْ الْعَذَابَ﴾** [النساء:٥٦]. وأما المؤمنون فلا تَلْفَحُ وجوههم النار، ولا تحرق أعضاء السجود منهم؛ إذ حرّم الله على النار أعضاء سجوده[1].

---

(١) صحيح: البخاري (٧٤٣٧)، ومسلم (١٨٢) (٢٩٩) من حديث أبي هريرة ﷺ وفيه: «**ثم يتجلى حتى إذا فرغ الله من القضاء بين العباد، وأراد أن يخرج برحمته من أراد من أهل النار**
=

ومعنى قوله: "ولا يبقى في النار بقاء الكفار": أن الكافر يُخلَّد فيها، ولا يخرج منها أبدًا،ولا يُخَلِّدُ الله من مذنبي المؤمنين في النار أحدًا.

ومعنى قوله: "ولا يشقى بالنار شقاء الكفار": أن الكفار يؤيسون فيها من رحمة الله، ولا يرجون راحة بحال. وأما المؤمنون، فلا ينقطع طمعهم من رحمة الله في كل حال، وعاقبة المؤمنين كلهم الجنة؛ لأنَّهُم خُلِقُوا لها، وخُلِقَتْ لهم فضلا من الله ومِنَّة.

❁❁❁❁❁

= أمر الملائكة أن يُخرجوا من النار من كان لا يشرك بالله شيئًا ممن أراد أن يرحمه ممن يشهد أن لا إله إلا الله، فيعرفونَهم في النار بأثر السجود، تأكل النار ابن آدم إلا أثر السجود، حرم الله على النار أن تأكل أثر السجود» واللفظ للبخاري.

حكم تارك الصلاة عمدًا

واختلف أهل الحديث في ترك المسلم صلاة الفرض متعمِّدًا، فَكَفَّره بذلك أحمد ابن حنبل، وجماعة من علماء السلف -رحمهم الله أجمعين- وأخرجوه به من الإسلام؛ للخبر الصحيح المروي عن النبي ﷺ أنه قال: «**بين العبد والشرك ترك الصلاة، فمن ترك الصلاة فقد كفر**»[١].

وذهب الشافعي، وأصحابه، وجماعة من علماء السلف -رحمة الله عليهم أجمعين- إلى أنه لا يكفر به ما دام معتقدًا لوجوبها، وإنَّما يستوجب القتل كما يستوجبه المرتد عن الإسلام، وتَأَوَّلوا الخبر: «**من ترك الصلاة جاحدًا لها**». كما أخبر سبحانه عن يوسف عليه السلام أنه قال: ﴿**إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لاَّ يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَهُم بِالآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ**﴾ [يوسف:٣٧]. ولَم يك تَلَبَّسَ بكفر قارفه، ولكن تركه جاحدًا له.

❁❁❁❁❁

---

(١) **صحيح**: مسلم (٨٢) بلفظ: «**إن بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة**»، من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه، وإن كان في إحدى روايتيه عنده ابن جريج وأبو الزبير، وهما مدلسان، إلا أنَّهما صرحا بالسماع، فانتفت شبهة تدليسهما.

قلت: ولشيخنا -رحمه الله- رسالة نافعة في هذا الموضوع وهي "حكم تارك الصلاة"، وهي له يقينًا، قام على نشرها الأخ علي حسن فراجعها -غير مأمور-.

عقيدة أهل السنة والجماعة في خلق أفعال العباد

ومن قول أهل السنة والجماعة في أكساب العباد: أنَّها مخلوقة لله تعالى. لاَ يمتَرونَ فيه، ولا يعُدُّون من أهل الهدى، ودين الحق من ينكر هذا القول وينفيه[1].

❁❁❁❁❁

(١) راجع لذلك "خلق أفعال العباد" للبخاري، و"شرح العقيدة الطحاوية" لابن أبي العز الحنفي، وغيرهما.

الهداية من الله

ويشهدون أن الله تعالى يهدي من يشاء إلى دينه، ويضل من يشاء عنه، لا حجة لمن أَضَلَّهُ الله عليه، ولا عذر له لديه،قال الله ﷻ: ﴿قُلْ فَلِلّه الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاء لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الأنعام:١٤٩]. وقال ﷻ: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ [السجدة:١٣]. وقال ﷻ: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ﴾ [الأعراف:١٧٩]. فسبحانه خلق الخلق بلا حاجة إليهم، فجعلهم فريقين: فريقا للنعيم فضلاً، وفريقا للجحيم عدلاً، وجعل منهم غَوِيًّا ورشيدًا، وشقيًّا وسعيدًا، وقريبًا من رحمته وبعيدًا ﴿لا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾ [الأنبياء:٢٣]. ﴿أَلاَ لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأعراف:٥٤]. قال ﷻ: ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴿٢٩﴾ فَرِيقًا هَدَى وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلاَلَةُ إِنَّهُمُ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ [الأعراف:٢٩-٣٠]. قال ابن عباس: "هو ما سبق لهم من السعادة والشقاوة"[١].

أخبرنا أبو محمد الحسين بن أحمد المخلدي الشيباني -رحمه الله-: أخبرنا أبو العباس محمد بن إسحاق السراج، حدثنا يوسف بن موسى، أخبرنا جرير، عن الأعمش، عن زيد بن وهب، عن عبد الله بن مسعود قال: حدثنا رسول الله ﷺ -وهو الصادق المصدوق-: «**إن خلق أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين يومًا، ثم يكون عَلَقَةً مثل ذلك، ثم يكون مُضْغَةً مثل ذلك، ثم يبعث الله إليه الملك بأربع كلمات: رزقه وعمله وأجله وشقيٌّ أو سعيد، فوالذي نفسي بيده إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة، حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع، ثم يدركه ما سبق له في الكتاب، فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها،وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار، حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع،**

---

(١) ابن جرير الطبري في "تفسيره" (١١٥/٨)، والآجري في "الشريعة" (٢٩٧) بنحوه.

ثم يدركه ما سبق له في الكتاب، فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها»[١].

وأخبرنا أبو محمد المخلدي قال: أنبأنا أبو العباس السراج قال: حدثنا إسحاق ابن إبراهيم الحنظلي -وهو: ابن راهويه- قال: أنبأنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة أن رسول الله ﷺ قال: **«إن الرجل ليعمل عمل أهل الجنة، وإنه لمكتوب في الكتاب أنه من أهل النار، فإذا كان عند موته تَحَوَّل فعمل بعمل أهل النار، فمات فدخل النار، وإن الرجل ليعمل بعمل أهل النار، وإنه لمكتوب في الكتاب أنه من أهل الجنة، فإذا كان قبل موته عمل بعمل أهل الجنة فمات فدخل الجنة»**[٢].

❁❁❁❁❁

(١) صحيح: البخاري (٦٥٩٤)، ومسلم (٢٦٤٣) من حديث عبد الله بن مسعود ﷺ، إلا أنه ليس عندهما زيادة "نطفة" وراجع لذلك "مسند أحمد" (١/٣٧٤، ٣٧٥) فقد ذكرها، والمصنف -رحمه الله- تصرف هنا في بعض ألفاظه.

(٢) صحيح: أحمد (٦/١٠٧، ١٠٨) من طريقين عن هشام بن عروة مطولاً ومختصرًا، وأبو يعلى (٤٦٦٨)، وعبد بن حميد (١٥٠٠)، وابن حبان (٣٤٦- إحسان)، واللالكائي في "شرح الاعتقاد" (١٢٤٣) مختصرًا، وابن أبي عاصم في "السنة" (٢٥٢)، من طرق عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، عدا اللالكائي فإنه عنده عن هشام بن عروة عن عائشة، وقال الهيثمي: "رواه أحمد وأبو يعلى بأسانيد، وبعض أسانيدهما رجاله رجال الصحيح". "المجمع" (٧/٢١٢).

الخير والشر

ويشهد أهل السنة ويعتقدون: أن الخير والشر، والنفع والضر، والحلو والمر بقضاء الله تعالى وقدره، لا مَرَدَّ لهما ولا محيص ولا محيد عنها، ولا يصيب المرء إلا ما كتبه له ربه، ولو جَهِدَ الخلق أن ينفعوا المرء بما لَم يكتبه الله له لَم يقدروا عليه، ولو جهدوا أن يضروه بما لَم يقضه الله عليه لَم يقدروا، على ما ورد به الخبر عن عبد الله بن عباس -رضي الله عنهما-[1]، قال الله ﷻ: ﴿**وَإِن يَمْسَسْكَ اللّهُ بِضُرٍّ فَلاَ كَاشِفَ لَهُ إِلاَّ هُوَ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلاَ رَآدَّ لِفَضْلِهِ**﴾ [يونس:١٠٧].

ومن مذهب أهل السنة وطريقتهم مع قولهم بأن الخير والشر من الله وبقضائه، أنه لا يضاف إلى الله تعالى ما يتوهم منه نقص على الانفراد، فيقال: يا خالق القردة، والخنازير، والخنافس، والجِعْلان، وإن كان لا مخلوق إلا والرب خالقه، وفي ذلك ورد قول رسول الله ﷺ في دعاء استفتاح الصلاة: «**تباركت وتعاليت، والخير في**

---

(١) صحيح: أحمد (١/٢٩٣، ٣٠٣، ٣٠٧) الترمذي (٢٥١٦)، والحاكم (٣/٥٤١، ٥٤٢)، والطبراني في "الكبير" (١٢/١٨٤، ١٨٥/١٢٩٨٨، ١٢٩٨٩)، وأبو يعلى (٢٥٥٦)، وابن أبي عاصم في "السنة" (٣١٦) معلقًا، وعبد بن حميد (٦٣٦) وابن السني في "عمل اليوم والليلة" (٤٢٥)، والبيهقي في "الشعب" (١٩٢-سلفيه) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: «كنت خلف رسول الله ﷺ يومًا، فقال: **يا غلام! إني أعلمك كلمات، احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لَم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لَم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف**»، وأسانيده لا تخلو من مقال إلا أنه صحيح بمجموعها.

وراجع لشرحه، -لزامًا- "جامع العلوم والحكم" (ص٢٢٣) فإن فيه من الفوائد العظيمة، والنكت اللطيفة الشيء الكثير.

يديك، والشر ليس إليك»[1]. ومعناه -والله أعلم- والشر ليس مما يضاف إليك إفرادًا وقصدًا، حتى يقال لك في المناداة: يا خالق الشر أو يا مقدِّر الشر، وإن كان هو الخالق، والمقدر لهما جميعًا؛ ولذلك أضاف الخضر عليه السلام إرادة العيب إلى نفسه، فقال فيما أخبر الله تعالى عنه في قوله: ﴿**أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا**﴾ [الكهف:٨٠]. ولما ذكر الخير والبر والرحمة، أضاف إرادتها إلى الله عز وجل فقال: ﴿**فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ**﴾ [الكهف:٨٣]. وكذلك قال مخبرًا عن إبراهيم عليه السلام أنه قال: ﴿**وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ**﴾ [الشعراء:٨]. فأضاف المرض إلى نفسه، والشفاء إلى ربه، وإن كان الجميع منه جل جلاله.

❁❁❁❁❁

---

(١) صحيح: مسلم (٧٧١) من حديث علي بن أبي طالب وفيه: **«لبيك! وسعديك! والخير كله في يديك، والشر ليس إليك، أنا بك وإليك، تباركت وتعاليت، أستغفرك وأتوب إليك»**.

مشيئة الله عز وجل

وكذلك من مذهب أهل السنة والجماعة: أن الله تعالى مريد لجميع أعمال العباد خيرها وشرها، لَم يؤمن أحد به إلا بمشيئته، ولَم يكفر أحد إلا بمشيئته، ولو شاء لجعل الناس أمة واحدة، ﴿**وَلَوْ شَاء رَبُّكَ لآمَنَ مَن فِي الأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا**﴾ [يونس: ٩٩]. ولو شاء أن لا يُعْصَى ما خَلَقَ إبليس، فَكُفْرُ الكافرين، وإيمان المؤمنين، وإلحاد الملحدين، وتوحيد الموحدين، وطاعة المطيعين، ومعصية العاصين، كلها بقضائه سبحانه وتعالى وقدره وإرادته ومشيئته، وأراد كل ذلك وشاءه وقضاه، ويرضى الإيمان والطاعة، ويسخط الكفر والمعصية ولا يرضاها، قال الله عز وجل: ﴿**إِن تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنكُمْ وَلا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِن تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ**﴾ [الزمر:٧].

❁❁❁❁❁

عواقب العباد مغيبة عنهم

ويعتقد ويشهد أصحاب الحديث: أن عواقب العباد مبهمة، لا يدري أحد بم يُخْتَمُ له، ولا يحكمون لواحد بعينه أنه من أهل الجنة[١]، ولا يحكمون على أحد بعينه أنه من أهل النار؛ لأن ذلك مُغَيَّبٌ عنهم، لا يعرفون على ما يموت عليه الإنسان، أَعَلَى إسلام أم على كفر ؛ ولذلك يقولون: إنَّا مؤمنون إن شاء الله -أي: من المؤمنين الذين يختم لهم بخير إن شاء الله-.



(١) **قلت:** أهل السنة لا يشهدون لمعين بأنه من أهل الجنة أو بأنه شهيد إلا بما شهد له به النص، وبوب البخاري في "جامعه" باب: "لا يقول فلان شهيد" (٧٧)، فراجعه إن شئت.

الشهادة لمن خُتم له بشيء مات عليه

ويشهدون لمن مات على الإسلام أن عاقبته الجنة؛ فإن الذين سبق القضاء عليهم من الله أنَّهم يعذبون بالنار مدة لذنوبِهم التي اكتسبوها ولَم يتوبوا منها، فإنَّهُم يُرَدُّون أخيرًا إلى الجنة، ولا يبقى أحد في النار من المسلمين فضلا من الله ومِنَّةً، ومن مات -والعياذ بالله- على الكفر، فَمَرَدُّهُ إلى النار لا ينجو منها، ولا يكون لمقامه فيها منتهى.

❁❁❁❁❁

ذكر المبشرون بالجنة من العشرة وغيرهم

فأما الذين شهد لهم رسول الله ﷺ من أصحابه بأعيانهم بأنَّهم من أهل الجنة، فإن أصحاب الحديث يشهدون لهم بذلك؛ تصديقًا منهم للرسول ﷺ فيما ذكره ووعده لهم، فإنه ﷺ لَم يشهد لهم بِها إلا بعد أن عرف ذلك، والله تعالى أطلع رسوله ﷺ على ما شاء من غيبه، وبيان ذلك في قوله ﷻ: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلا مَنِ ارْتَضَى مِن رَّسُولٍ﴾ [الجن:٢٦]. وقد بشر رسول الله ﷺ عشرة من أصحابه بالجنة وهم: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وطلحة، والزبير، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد، وسعيد، وأبو عبيدة بن الجراح[1]، وكذلك قال لثابت بن قيس بن شماس: «**أنت من أهل الجنة**»[2].

---

(١) **صحيح**: أحمد (١/١٨٧، ١٨٨، ١٨٩) وفي "فضائل الصحابة" (٨١، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٩٠، ٢٢٥) وأبو داود (٤٦٤٩)، والترمذي (٣٧٥٧)، والنسائي في "الكبرى" (٨١٩٠، ٨١٩١، ٨١٩٢، ٨١٩٣، ٨٢٠٦، ٨٢٠٨)، ابن ماجه (١٣٣)، الحاكم (٣/١٣٦، ٣١٧)،والحميدي (٨٤) وابن أبي عاصم في "السنة" (١٤٢٥، ١٤٢٧) من طرق جميعًا من حديث سعيد بن زيد ﷺ.
وعند أكثرهم ذكر النَّبِي ﷺ أول العشرة وعدم ذكر أبو عبيدة بن الجراح، وأسانيدها لا تخلو من مقال إلا أنه صحيح بمجموعها، وله شاهد من حديث عبد الرحمن بن عوف أخرجه أحمد (١/١٩٣)، وابنه عبد الله في "فضائل الصحابة" (٢٧٨)، والترمذي (٣٧٤٧)، والنسائي في الكبرى (٨١٩٤)، وأبو يعلى (٨٣٥)، وابن حبان (٧٠٠٢)، والبغوي في "شرح السنة" (٣٩٢٥).

(٢) **صحيح**: البخاري (٣٦١٣)، ومسلم (١١٩) من حديث أنس بن مالك ﷺ أن النَّبِي ﷺ افتقد ثابت بن قيس، فقال رجل: «يا رسول الله! أنا أعلم لك علمه، فأتاه فوجده جالسًا في بيته منكسًا رأسه، فقال: ما شأنك؟ فقال: شر، كان يرفع صوته فوق صوت النَّبِي ﷺ فقد حبط عمله وهو من أهل الأرض، فأتى الرجل فأخبره أنه قال: كذا وكذا، فقال موسى بن أنس: فرجع المرة الآخرة ببشارة عظيمة. فقال: اذهب إليه فقل له: **إنك لست**
=

قال أنس بن مالك: فلقد كان يمشي بين أظهرنا، ونحن نقول إنه في الجنة، ومن أهل الجنة.



=

من أهل النار، ولكن من أهل الجنة». والسياق للبخاري، وأما قول أنس فهو عند مسلم (١١٩) (١٨٨)، وتصرف المصنف في لفظه.

والرجل الذي لَم يُسم هو: سعد بن معاذ ﵁، وكنيته أبو عمرو، كما جاء مصرحًا به عند مسلم (١١٩) (١٨٧) وغيره، وكان جارًا لثابت بن قيس ﵁ وعن أصحاب النَّبي ﷺ.

أفضل الصحابة وخلافتهم

ويشهدون ويعتقدون أن أفضل أصحاب رسول الله ﷺ أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان، ثم علي، وأنَّهم هم الخلفاء الراشدون الذين ذكر النبي ﷺ خلافتهم بقوله فيما رواه سعيد بن جمهان، عن سَفِينَة: **«الخلافة بعدي ثلاثون سنة»**.

ثم قال: امسك خلافة أبي بكر سنتين، وعمر عشرًا، وعثمان ثنتي عشرة، وعلي ستًّا[(١)]، وبعد انقضاء أيامهم عاد الأمر إلى المُلْكِ العَضُوضِ، على ما أخبر عنه الرسول ﷺ[(٢)]. ويثبت أصحاب الحديث خلافة أبي بكر ﷺ بعد وفاة رسول الله ﷺ

(١) حسن: الطيالسي (١١٠٧)، وأحمد (٥/٢٢٠، ٢٢١) وفي "الفضائل" (٧٨٩، ٧٩٠، ١٠٢٧) وعبد الله في "السنة" (١٤٠٢، ١٤٠٥، ١٤٠٧)، وأبو داود (٤٦٤٦، ٤٦٤٧)، والترمذي (٢٢٢٦)، والنسائي في "الكبرى" (٨١٥٥)، وابن أبي عاصم في "السنة" (١١٨١)، وابن عبد البر في "جامع بيان العلم" (٢٣١٣)، وابن حبان (٦٩٤٣)، والحاكم (٣/١٤٥، ١٧١)، والبغوي في "شرح السنة" (١٤/٧٤، ٧٥)، والطبراني في "الكبير" (٧/٨٣، ٨٤/٦٤٤٢-٦٤٤٤) والطحاوي في "المشكل" (٤/٣١٣)، والبغوي في "مسند ابن الجعد" (٣٤٤٦) وزاد: قال: قلت لحمار سفينة القائل لسعيد أمسك؟ قال: نعم". **قلت**: وفيه سعيد بن جُمهان، صدوق له أفراد. "التقريب" (٢٢٧٩).

قلت: وله شاهد من حديث أبي بكرة ﷺ رواه أبو داود (٤٦٣٥)، وأحمد (٥/٤٤، ٥٠)، وابن أبي شيبة في "المصنف" (١٢/١٨/١٢٠٠٩)، والبيهقي في "دلائل النبوة" (٦/٣٤٢، ٣٤٨)، وابن عبد البر في "جامع بيان العلم" (٢٣٢٣) وفيه: علي بن زيد بن عبد الله بن جدعان التيمي ضعيف "التقريب" (٤٧٣٤).

(٢) حسن: الطيالسي (٤٣٨)، وأحمد (٤/٢٧٣) من حديث النعمان بن بشير ﷺ.. وفيه: أن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ: **«تكون النبوة فيكم ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة، فتكون ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون ملكًا عاضًّا، فيكون ما شاء الله أن يكون، ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون ملكًا جبريًّا، فتكون ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها الله إذا شاء أن يرفعها،**
=

باختيار الصحابة، واتفاقهم عليه، وقولهم قاطبة: "رَضِيَهُ رسول الله ﷺ لديننا، فرضيناه لدنيانا"[١] -يعني: إنه استخلفه في إقامة الصلوات المفروضات بالناس أيام مرضه وهي الدين فرضيناه خليفة للرسول ﷺ علينا في أمور دنيانا- وقولهم: قَدَّمَك رسول الله ﷺ فمن ذا الذي يؤخرك؟! وأرادوا أنه ﷺ قَدَّمَك في الصلاة بنا أيام مرضه، فصلينا وراءك بأمره، فَمَنْ ذا الذي يؤخرك بعد تقديمه إياك؟![٢].

وكان رسول الله ﷺ يتكلم في شأن أبي بكر في حال حياته بما يبين للصحابة أنه أحق الناس بالخلافة بعده[٣]؛ فلذلك اتفقوا عليه، واجتمعوا، فانتفعوا بمكانه والله،

ثم تكون خلافة على منهاج نبوة » ثم سكت، وفيه: حبيب بن سالم الأنصاري وهو مولى النعمان بن بشير وكاتبه: لا بأس به "التقريب" (١٠٩٢).

(١) **ضعيف**: ابن سعد في "الطبقات" (١٨٣/٣)، وابن عساكر في "تاريخ دمشق" (٢٦٥/٣٠) وابن الأثير في "أسد الغابة" (٣٥/٣) من قول علي بن أبي طالب.

وفيه: شريك بن عبد الله: صدوق يخطئ كثيرًا تغير حفظه. "التقريب" (٢٧٨٧) وفيه أيضًا أبو بكر الهذلي وهو: متروك الحديث. "التقريب" (٨٠٠٢) وفيه: الحسن البصري وهو على جلالة قدره إلا أنه مدلس وقد عنعن وقد رأى علي بن أبي طالب بالمدينة ولكن لَم يسمع منه. "المراسيل" لابن أبي حاتم (ص ٣١، ٣٢)، و"العلل" لابن المديني (ص٥٩)، وذكره السيوطي في "تاريخ الخلفاء" (ص٨٨).

(٢) **ضعيف**: الحاكم (٦٧/٣) وابن سعد في "الطبقات" (١٧٩/٣، ١٨٣)، وابن عساكر (٣٠/ ٢٧١، ٢٧٢)، وبنحوه عبد الله بن أحمد في زوائده على "الفضائل" (١٠١) وابن النجار كما في الكنز (٦٥٤/٥) عن زيد بن علي عن آبائه.

وفيه انقطاع، فأبو الجحاف داود بن أبي عوف صدوق شيعي ربما أخطأ "التقريب" (١٨٠٥) وراجع "ميزان الاعتدال" (١٨/٢) "والتاريخ الكبير" (٢٣٣/١/٢).

(٣) راجع لذلك: "منهاج السنة النبوية" لشيخ الإسلام ابن تيمية (٣٤٠/١-٣٦٤) و"شرح الطحاوية" لابن أبي العز (ص٤٧١-٤٧٦)، و"الاعتقاد" للبيهقي (ص٣٣٧)، و"تاريخ الخلفاء" للسيوطي (ص٨١-٨٧).

وارتفعوا به وارتفقوا[١]، وعَزُّوا،وعَلَوْا بسببه حتى قال أبو هريرة ﷺ: "والله الذي لا إله إلا هو لولا أن أبا بكر استُخْلِفَ لَمَا عُبِدَ الله، ولما قيل له: مه يا أبا هريرة! ما تقول؟! قام بِحُجَّة صحة قوله، فصدَّقوه فيه،وأقرُّوا به[٢].

ثم خلافة عمر بن الخطاب -رضي الله عنه وأرضاه- باستخلاف أبي بكر ﷺ إياه، واتفاق الصحابة عليه بعده، وإنجاز الله سبحانه -بمكانه في إعلاء الإسلام وإعظام شأنه- وَعْدَهُ.

ثم خلافة عثمان ﷺ بإجماع أهل الشورى، وإجماع الأصحاب كافة، ورِضَاهُم به، حتى جُعِلَ الأمر إليه.

ثم خلافة علي ﷺ ببيعة الصحابة إيَّاه، حين عرفه ورآه كُلٌّ منهم ﷺ أحَقَّ الخَلْقِ وأولاهم في ذلك الوقت بالخلافة، ولَم يستجيزوا عصيانه وخلافه.

فكان هؤلاء الأربعة الخلفاء الراشدين، الذين نصر الله بِهم الدين وكبت الإلحاد، وقَهَرَ وقَسَرَ بمكانِهم الملحدين، وقوَّى بمكانِهم الإسلام، ورفع في أيامهم للحق الأعلام، ونوَّر بضيائهم ونورهم وبَهَائهم الظلام، وحقق بخلافتهم وعده السابق في قوله ﷻ: **﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا﴾** [النور:٥٥]. وفي قوله: **﴿وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاء بَيْنَهُمْ﴾** إلى قوله: **﴿كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ﴾** [الفتح:٢٩].

فمن أحبهم، وتولاهم، ودعا لهم، ورعى حقهم، وعرف فضلهم، فاز في

---

(١) **ارتفقوا به**: أي: انتفعوا به. "المصباح المنير" (١/٢٣٤).

(٢) **ضعيف**: ابن عساكر في "تاريخ دمشق" (٣٠/٢٧٠)، والسيوطي في "تاريخ الخلفاء" (ص ٩٤) وفيه: عباد بن كثير الثقفي متروك. "التقريب" (٣١٣٩).

الفائزين، ومن أبغضهم، وسَبَّهُم، ونَسَبَهُم إلى ما تنسبهم إليه الروافض[١] والخوارج -لعنهم الله- فقد هلك في الهالكين. قال رسول الله ﷺ : **«لا تَسُبُّوا أصحابي، فمَنْ سَبَّهُم، فعليه لعنة الله»**[٢]. وقال: **«من أحبهم فبحبي أحبهم، ومن أبغضهم فببغضي**

---

(١) **الروافض**: هي فرقة بايعت زيد بن علي ثم طلبوا منه التبرأ من الشيخين أبي بكر وعمر -رضي الله عنهما-، فرفض ذلك فسمي هؤلاء بالرافضة، وهي فرقة من فرق الشيعة، ومما قالوا به: إن النَّبي ﷺ نص على استخلاف علي ﷺ، وإن الإمامة لا تكون إلا بنص، والتبرأ من أبي بكر وعمر بل وكثير من الصحابة ﷺ، وعصمة الأئمة من الكبائر والصغائر وغير ذلك كثير. "مقالات الإسلاميين" (٨٩/١)، و"الملل والنحل" (١٤٦/١، ١٤٧)، "الفرق بين الفرق" (ص١٥).

(٢) **ضعيف**: عبد الله بن أحمد في زوائده علي "فضائل الصحابة" (١١) بسنده عن عطاء، وإسناده ضعيف، فعطاء بن أبي رباح تابعي وهو مع كونه ثقة، إلا أنه كان يرسل كثيرًا. "ميزان الاعتدال" (٧٠/٣) و"التقريب" (٤٥٩١).

وذكره الهيثمي في "المجمع" (٢١/١٠)، وقال: "وعن عائشة -رضي الله عنها- قالت: قال رسول الله ﷺ : **«لا تسبوا أصحابي، لعن الله من سب أصحابي»** رواه الطبراني في "الأوسط" (٤٧٧١) ورجاله رجال الصحيح غير علي بن سهل وهو ثقة".

أما الشطر الأول منه وهو: «لا تسبوا أصحابي». فقد رواه البخاري (٣٦٧٣) ومسلم (٢٥٤١) من حديث أبي سعيد الخدري ﷺ ولفظه: **«لا تسبوا أحدًا من أصحابي، فإن أحدكم لو أنفق مثل أحد ذهبًا، ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه»** واللفظ لمسلم إذ ليس عند البخاري "أحدًا"، وعنده "فلو" بدلاً من "فإن" وعنده "ما بلغ" بدلاً من "ما أدرك" وهو: **صحيح.**

وأما الجملة الثانية: «فمن سبهم فعليه لعنة الله». فقد حسنها شيخنا -رحمه الله- بمجموع طرقها "الصحيحة" (٢٣٤٠) بلفظ: **«من سب أصحابي، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين».**

فائدة: لقد جمع المصنف -رحمه الله- هنا بين عدة أحاديث مختلفة وجعلها حديثًا واحدًا!

قلت: فإنه وإن كان من أهل العلم من يرى ذلك خاصةً في الأدعية؛ من أجل أن تجتمع للذاكر هذه الأدعية، فإن هناك آخرون من أهل العلم كذلك من ضعفوا هذا الصنيع من وجوه عدة، ذكرها شيخ الإسلام ابن القيم -رحمه الله- في كتابه القيم "جلاء الأفهام" =

أبغضهم، ومن آذاهم فقد آذاني، ومن سبهم فعليه لعنة الله[1].

فقال -رحمه الله-:

أحدها: أن هذه طريقة محدثة لَم يسبق إليها أحد من الأئمة المعروفين*.

الثاني: الجمع بين الأدعية والأذكار كالجمع بين أنواع الاستفتاحات، وأنواع التشهدات، هذا باطل قطعًا؛ فإنه خلاف عمل الناس، ولَم يستحبه أحد من أهل العلم وهو بدعة، وإن لَم يطردها تناقض وفرق بين متماثلين.

الثالث: أن صاحبها ينبغي أن يستحب للمصلي والتالي أن يجمع بين الأدعية والقراءات المتنوعة في التلاوة في الصلاة وخارجها. قالوا: ومعلوم أن المسلمين متفقون على أنه لا يستحب ذلك للقارئ في الصلاة ولا خارجها ولا يستحب له أحد أن يجمع بين ذلك.

الرابع: أن النَّبي ﷺ لَم يجمع بين تلك الألفاظ المختلفة في آن واحد*، بل إما أن يكون قال هذا مرة وهذا مرة، وإما أن يكون الراوي قد شك في أي الألفاظ قال فإن ترجح عند الداعي أو الذاكر بعضها صار إليه، وإن لَم يترجح عنده بعضها كان مخيرًا بينهما، أو بينهم، ولَم يُشرع له الجمع.

الخامس: أن المقصود إنَّما هو المعنى والتعبير عنه بعبارة مؤدية له، فإذا عبر عنه بإحدى العبارتين حصل المقصود فلا يجمع بين العبارات المتعددة.

السادس: أن أحد اللفظين بدل عن الآخر فلا يستحب الجمع بين البدل والمبدل معًا كما لا يستحب ذلك في المبدلات التي لها أبدال، والله أعلم" اهـ. "جلاء الأفهام" (ص٧٦-٧٩).

(١) **ضعيف**: البخاري في "التاريخ الكبير" (١٣١/١/٣)، وأحمد (٨٧/٤، ٥٤/٥، ٥٥، ٥٧)، وفي "فضائل الصحابة" (١، ٣)، وعبد الله في زوائده علي "الفضائل" (٢، ٤)، والترمذي (٣٨٦٢)، وابن أبي عاصم في "السنة" (٩٩٢)، وابن حبان (٢٢٨٤-موارد)، وأبو نعيم في "الحلية" (٢٧٨/٨)، والخطيب في "التاريخ" (١٢٣/٩)، واللالكائي في "شرح الاعتقاد" (٢٣٤٦) من طريق عبيدة ابن أبي رائطة عن عبد الله بن عبد الرحمن -وفي اسمه اختلاف- عن عبد الله بن مغفل قال: قال رسول الله ﷺ: **«الله الله في أصحابي، لا تتخذوهم غرضًا بعدي=**

....

* **قلت**: هذه وحدها كافية في رد ما هم عليه من جمع سواء بين أدعية أو غيرها.

عقيدة أصحاب الحديث في الحكام والسلاطين وولاة أمور المسلمين

ويرى أصحاب الحديث الجمعة والعيدين وغيرهما من الصلوات خلف كل إمام مسلم، برًّا كان، أو فاجرًا، ويرون جهاد الكفرة معهم، وإن كانوا جَوَرَة فَجَرَة، ويرون الدعاء لهم بالإصلاح والتوفيق والصلاح، وبسط العدل في الرعية، ولا يرون الخروج عليهم بالسيف؛ وإن رأوا منهم العدول عن العدل إلى الجور والحَيْف، ويرون قتال الفئة الباغية؛ حتى ترجع إلى طاعة الإمام العدل[١].

❁❁❁❁❁

=

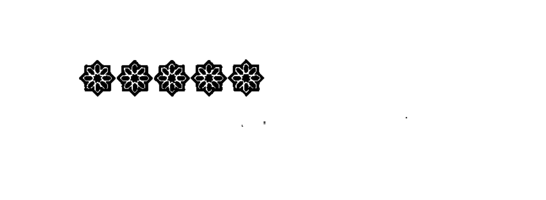
فمن أحبهم فبحبي أحبهم، ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم، ومن آذاهم فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله، ومن آذى الله يوشك أن يأخذه».

وفيه: عبد الرحمن هذا المختلف في اسمه: مجهول ولا تغتر بذكر ابن حبان له في "الثقات" (١٧/٥)، فقاعدته في هذا معروفة، بل قال فيه البخاري: "فيه نظر". "التاريخ الكبير" (٣/ ١٣٣/١).

(١) **قلت:** هذا ولله الحمد والمنة ما يدين به أهل الحديث والأثر قديمًا وحديثًا في هذه المسألة، وأمَّا الحماسيون -خوارج العصر- الذين يُهيجون الأمم والشعوب على علمائهم وحكامهم ويطعنون في علماء السنة ليُسقطوا هيبتهم عند العامة والسلاطين، ويرون بل ويدعون إلى الخروج على ولاة الأمور بالسيف، فما هذا إلا نفس خارجي حِروري وإن تدثر بدثار الغيرة على الدين والانتصار له، وما علم هؤلاء أنَّهم غير سبيل السلف الصالح سلكوا، وفي ردهات الجهل والهوى -وهما لا يُنشئان إختلافًا معتبرًا- هلكوا، ودعوتنا هنا للجميع الانقياد للسنة بفهم سلف الأمة حقًّا لا ادعاءً.

موقف أصحاب الحديث من خلافات الصحابة، وكذلك أمهات المؤمنين

ويرون الكَفَّ عمَّا شجر بين أصحاب رسول الله ﷺ، وتطهير الألسنة عن ذكر ما يتضمن عيبًا لهم، ونقصًا فيهم، ويرون الترحم على جميعهم، والموالاة لكافَّتِهِم، وكذلك يرون تعظيم قدر أزواجه -رضي الله عنهن- والدعاء لهن، ومعرفة فضلهن، والإقرار بأنَّهُن أمهات المؤمنين[1].



(١) يُشير إلى قوله تعالى: ﴿النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾ [الأحزاب:٦].

دخول الجنة بفضل الله ورحمته

ويعتقدون ويشهدون أن أحدًا لا تَجبُ له الجنة -وإن كان عمله أحسن الأعمال، وعبادته أخلص العبادات، وطاعته أزكى الطاعات، وطريقه مرتضى- إلا أن يتفضَّل الله عليه ؛ فيوجبها له بمنِّه وفضله[1]، إذ عَمَلُ الخير الذي عمله، لَم يتيسر له إلا بتيسير الله ﷻ فلو لَم ييسره لفعله له لَم يتيسر، ولو لَم يهده لفعْله لَم يهتد له أبدًا بجهده وجدِّه قال الله ﷻ: ﴿وَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَى مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَاء﴾ [النور:٢١]. وقال مخبرًا عن أهل الجنة: ﴿وَقَالُواْ الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلا أَنْ هَدَانَا اللّهُ ﴾ [الأعراف:٤٣] وفي آيات سواها.

❁❁❁❁❁

(١) يُشير إلى حديث أبي هريرة ﷺ مرفوعًا: «لن يُنجي أحدًا منكم عمله. قالوا: ولا أنت يا رسول الله؟ قال: ولا أنا، إلا أن يتغمدني الله برحمة. سددوا وقاربوا، واغدوا وروحوا، وشيء من الدلجة، والقصد القصد تبلغوا».

وهو صحيح: البخاري (٦٤٦٣)، ومسلم (٢٨١٦) واللفظ للبخاري، وعند مسلم بزيادات منها: "بمغفرة ورحمة"، و"برحمة منه وفضل".

قلت: وما المغفرة إلا من سعة رحمته ﷻ، وذلك من عظيم فضله ﷻ والذي يؤتيه من يشاء من عباده.

إيمانهم بتقدير الله ﷻ للآجال

ويعتقدون ويشهدون أن الله ﷻ أجَّلَ لكل مخلوقٍ أجلاً، وأن نفسًا لن تموت إلا بإذن الله كتابًا مؤجَّلا، وإذا انقضى أجل المرء فليس إلا الموت، وليس منه فوت. قال الله ﷻ: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاء أَجَلُهُمْ لاَ يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلاَ يَسْتَقْدِمُونَ﴾ [الأعراف: ٣٤]. وقال: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلاَّ بِإِذْنِ الله كِتَابًا مُّؤَجَّلاً﴾ [آل عمران:١٤٥].

ويشهدون أن من مات أو قُتلَ فقد انقضى أجله المسمى له. قال الله ﷻ: ﴿قُل لَّوْ كُنتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ﴾ [آل عمران:١٥٤]. وقال: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ﴾ [النساء:٧٨].

❁❁❁❁❁

وسوسة الشياطين

ويعتقدون أن الله سبحانه خلق الشياطين يوسوسون للآدميين، ويقصدون استزلالهم، ويترصدون لهم. قال الله ﷻ: ﴿وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَآئِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾ [الأنعام:١٢١]. وأن الله تعالى يسلطهم على من يشاء، ويَعْصِمُ من كَيْدِهِم ومَكْرِهِم من يشاء، قال الله ﷻ: ﴿وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الأَمْوَالِ وَالأَوْلادِ وَعِدْهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلاَّ غُرُورًا ﴿٦٤﴾ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَى بِرَبِّكَ وَكِيلاً﴾ [الإسراء: ٦٤- ٦٥]. وقال: ﴿إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٩٩﴾ إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ﴾ [النحل:٩٩-١٠٠].

❁❁❁❁❁

السحر وتأثيره وحكم الساحر ومن استباح صنيعه

ويشهدون أن في الدنيا سِحْرًا وسحرة، إلا أَنَّهُم لا يضرون أحدًا إلا بإذن الله، قال الله عَجَلَّ: ﴿وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّه﴾ [البقرة:١٠٢].

ومن سحر منهم، واستعمل السحر، واعتقد أنه يضر أو ينفع بغير إذن الله تعالى فقد كفر بالله -جل جلاله-، وإذا وصف ما يكفر به اسْتُتِيبَ، فإن تاب وإلا ضربت عنقه، وإذا وصف ما ليس بكفر، أو تكلم بما لا يُفْهَمُ: نُهِيَ عنه، فإن عاد عُزِّرَ، وإن قال: السحر ليس بحرام، وأنا أعتقد إباحته، وجب قتله ؛ لأنه استباح ما أجمع المسلمون على تحريمه.



جملة من آداب أصحاب الحديث

ويُحَرِّم أصحاب الحديث المسكر من الأشربة، المتخذة من العنب، أو الزبيب، أو التمر، أو العسل، أو الذرة، أو غير ذلك مما يسكر كثيره، يُحَرِّمُونَ قليله وكثيره[١]، ويجتنبونه، ويوجبون به الحد.

ويرون المسارعة إلى أداء الصلوات المكتوبات، وإقامتها في أوائل الأوقات أفضل من تأخيرها إلى أواخر الأوقات[٢]؛ إحرازًا للأجور الحميلة بِهَا والمثوبات، ويوجبون قراءة فاتحة الكتاب خلف الإمام[٣]، ويأمرون بإتمام الركوع والسجود حتمًا واجبًا، ويعدُّون إتمام الركوع والسجود بالطمأنينة فيهما، والارتفاع من الركوع، والانتصاب منه، والطمأنينة فيه، وكذلك الارتفاع من السجود، والجلوس بين السجدتين، مطمئنين فيه من أركان الصلاة التي لا تصح إلا بِها[٤].

---

(١) يشير إلى حديث جابر بن عبد الله ﷺ مرفوعًا: «**ما أسكر كثيره فقليله حرام**» رواه أحمد (٣٤٣/٣)، وأبو داود (٣٦٨١)، والترمذي (١٨٦٥)، وابن ماجه (٣٣٩٣)، والطحاوي في "شرح المعاني" (٢١٧/٤)، وابن أبي الدنيا في "ذم المسكر" (٢١) وله شواهد من حديثه أيضًا، وكذلك من حديث عائشة، وابن عمر -رضي الله عنهما-، وغيرهما، **والحديث صحيح**.

(٢) يشير إلى حديث ابن مسعود ﷺ قال: «سألت رسول الله ﷺ: أي العمل أحب إلى الله؟ قال: **الصلاة على وقتها**».

وهو صحيح: البخاري (٥٢٧)، ومسلم (٨٥) (١٣٩) واللفظ للبخاري.

(٣) يشير إلى حديث عبادة بن الصامت -وغيره- مرفوعًا: «**لا صلاة لمن لَم يقرأ بأم الكتاب**»

وهو صحيح: البخاري (٧٥٦) ومسلم (٣٩٤).

قلت: هذه المسألة من المعارك، وراجع "مجموع الفتاوى". (٣٢٧/٢٣، ٣٢٨).

(٤) يشير إلى حديث أبي هريرة قال: «دخل رسول الله ﷺ المسجد فدخل رجل فصلى، ثم جاء فسلم على رسول الله ﷺ، فرد رسول الله ﷺ السلام وقال: **ارجع فصل فإنك لَم تصل** =

ويَتَوَاصَوْن بقيام الليل للصلاة بعد المنام، وبصلة الأرحام، على اختلاف الحالات، وإفشاء السلام، وإطعام الطعام، والرحمة على الفقراء والمساكين والأيتام، والاهتمام بأمور المسلمين، والتعفف في المأكل، والمشرب، والملبس، والمنكح، والمصرف، والسعي في الخيرات، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والبِدَارِ إلى فعل الخيرات أجمع، واتقاء سوء عاقبة الطمع، ويتواصون بالحق والصبر.

ويَتَحَابون في الدين، ويَتَبَاغَضُونَ فيه، ويتقون الجدال في الله، والخصومات فيه، ويتجانبون أهل البدع والضلالات، ويُعَادُونَ أصحاب الأهواء والجهالات، ويقتدون بالنبي ﷺ وبأصحابه الذين هم كالنجوم، بأيهم اقتدوا اهتدوا[1]، كما كان رسول الله ﷺ يقول فيهم، ويقتدون بالسلف الصالحين من أئمة الدين وعلماء المسلمين، ويتمسكون بما كانوا به متمسكين من الدين المتين والحق المبين.

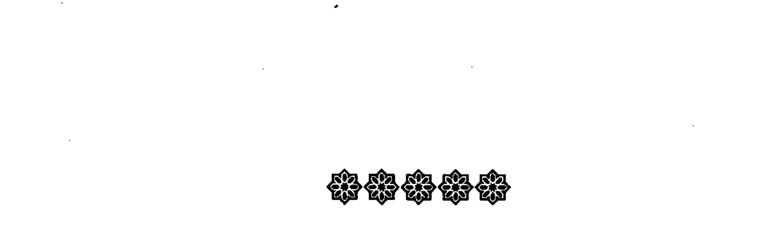
ويبغضون أهل البدع، الذين أحدثوا في الدين ما ليس منه، ولا يحبونَهُم، ولا يصحبونَهُم، ولا يسمعون كلامهم، ولا يجالسونَهُم، ولا يجادلونَهُم في الدين، ولا

فرجع الرجل فصلى كما كان صلى، ثم جاء إلى النَّبي ﷺ فسلم عليه، فقال رسول الله ﷺ : وعليك السلام ثم قال: **ارجع فصل فإنك لَم تصل.** حتى فعل ذلك ثلاث مرات، فقال الرجل: والذي بعثك بالحق، ما أحسن غير هذا، علمني. قال: **إذا قمت إلى الصلاة فكبر، ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن، ثم اركع حتى تطمئن راكعًا، ثم ارفع حتى تعتدل قائمًا، ثم اسجد حتى تطمئن ساجدًا، ثم ارفع حتى تطمئن جالسًا، ثم افعل ذلك في صلاتك كلها ».**

صحيح: البخاري (٧٥٧، ٧٩٣، ٦٢٥١، ٦٢٥٢، ٦٦٦٧). ومسلم (٣٩٧) (٤٥) وهو المسمى بحديث المسيئ صلاته.

(١) يشير إلى حديث: **«أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم »**. رواه ابن عبد البر في "جامع بيان العلم" (١٧٦٠)، وابن حزم في "الإحكام" (٨٢/٦) من حديث جابر بن عبد الله ﷺ وفي إسناده سلاّم بن سليم وهو متروك. "التقريب" (٢٧٠٢) والحارث بن غصن مجهول، وراجع -لزامًا- "الضعيفة" لشيخنا -رحمه الله- (٥٨) فقد حكم عليه بالوضع.

يناظرونَهُم، ويرون صون آذانهِم عن سماع أباطيلهم التي إذا مَرَّت بالآذان وَقَرَتْ في القلوب ضَرَّت، وجَرَّت إليها من الوساوس والخطرات الفاسدة ما جَرَّت، وفيه أنزل الله ﷻ قوله: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾ [الأنعام:٦٨].



علامات أهل البدع

وعلامات البدع على أهلها بادية ظاهرة، وأظهر آياتهم وعلاماتهم: شدة معاداتهم لحملة أخبار النبي ﷺ، واحتقارهم لهم، واستخفافهم بهم، وتسميتهم إياهم حَشْوِيَّة، وجهلة، وظاهرية، ومشبهة؛ اعتقادًا منهم في أخبار رسول الله ﷺ أنَّها بمعزل عن العلم، وأن العلم ما يلقيه الشيطان إليهم، من نتائج عقولهم الفاسدة، ووساوس صدورهم المظلمة، وهواجس قلوبهم الخالية عن الخير، وكلماتهم وحججهم العاطلة، بل شُبَهِهم الداحضة الباطلة، **﴿أُوْلَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ﴾** [محمد:٢٣]. **﴿وَمَن يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُّكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاء﴾** [الحج:١٨].

سمعت الحاكم أبا عبد الله الحافظ يقول، سمعت أبا علي الحسين بن علي الحافظ يقول: سمعت جعفر بن أحمد بن سنان الواسطي يقول: سمعت أحمد بن سنان القطان يقول: "ليس في الدنيا مبتدع إلا وهو يبغض أهل الحديث، فإذا ابتدع الرجل نُزِعَت حلاوة الحديث من قلبه".

وسمعت الحاكم يقول: سمعت أبا الحسين محمد بن أحمد الحنظلي ببغداد يقول: سمعت محمد بن إسماعيل الترمذي يقول: كنت أنا وأحمد بن الحسن الترمذي عند إمام الدين أبي عبد الله أحمد بن حنبل، فقال له أحمد بن الحسن: يا أبا عبد الله! ذكروا لابن أبي قُتَيْلَةَ بمكة أصحاب الحديث، فقال: أصحاب الحديث قوم سوء، فقام أحمد بن حنبل وهو ينفض ثوبه ويقول: زنديق! زنديق! زنديق![1] حتى دخل البيت.

وسمعت الحاكم يقول: سمعت أبا نصر أحمد بن سهل الفقيه ببخارى يقول: سمعت أبا نصر بن سلام الفقيه يقول: "ليس شيء أثقل على أهل الإلحاد، ولا أبغض

---

(١) **زنديق**: "أي: من لا يؤمن بالآخرة، ويطعن في الأديان". "لسان العرب" (٥١/١)، "والمصباح المنير" (٢٥٦/١).

إليهم من سماع الحديث، وروايته بإسناده".

وسمعت الحاكم يقول: سمعت الشيخ أبا بكر أحمد بن إسحاق بن أيوب الفقيه وهو يناظر رجلاً، فقال الشيخ أبو بكر: حدثنا فلان، فقال له الرجل: دعنا من حدثنا إلى متى حدثنا؟ فقال الشيخ له: قم يا كافر، فلا يحل لك أن تدخل داري بعد هذا أبدًا! ثم التفت إلينا وقال: ما قلت لأحد قط ما تدخل داري إلا هذا.

سمعت الأستاذ أبا منصور محمد بن عبد الله بن حمشاد العالم الزاهد يقول: سمعت أبا القاسم جعفر بن أحمد المقرئ الرازي يقول: قُرِئ على عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي -وأنا أسمع-: سمعت أبي يقول -عنى به الإمام في بلده أباه أبا حاتم محمد بن إدريس الحنظلي الرازي- يقول: "علامة أهل البدع: الوَقيعَةُ في أهل الأثر، وعلامة الزنادقة: تسميتهم أهل الأثر حَشْويَّة، يريدون بذلك إبطال الأثر، وعلامة القدرية[1]: تسميتهم أهل السنة مُجَبِّرة، وعلامة الجهمية تسميتهم أهل السنة مشبهة، وعلامة الرافضة: تسميتهم أهل الأثر نابتة[2] وناصبة[3].

قلت أنا: وكل ذلك عصبية، ولا يلحق أهل السنة إلا اسم واحد، وهو أصحاب الحديث.

---

(١) **القدرية:** هم فرقة تزعمها معبد الجهني، يقولون: لا قدر والأمر أُنف، والناس يخلقون أفعالهم، والله لا يعلمها إلا بعد وقوعها، ومنهم من قال إن أفعال المخلوقين تقع بغير إرادة الله وقدرته مع علمه ﷻ بها مسبقًا! "الملل والنحل" للشهرستاني (٤١/١)، "الفرق بين الفرق" (ص٢٤).

(٢) **نابتة:** "النابت من كل شيء هو الطري حيث ينبت صغيرًا، وما أحسن نابتة بني فلان أي: ما ينبت عليه أموالهم وأولادهم، ونبت لهم نابتة إذا نشأ لهم نشأ صغار، وأن بني فلان لنابتة شر، ومن الأحداث الأغمار". "لسان العرب" (٥٦٣/٣).

(٣) **الناصبة:** هم الذين ناصبوا علي بن أبي طالب ﷺ وأهل البيت، بل ويعدون هذا ديانة يتقربون إلى الله بذلك، بل قالوا من تولى أبو بكر، وعمر فقد ناصب علي العداوة. "ترتيب القاموس المحيط" (٣٧٩/٤).

قلت: أنا رأيت أهل البدع في هذه الأسماء التي لَقَّبوا بِها أهل السنة -ولا يَلْحَقُهُم شيء منها فضلا من الله ومِنَّة- سلكوا معهم مسلك المشركين -لعنهم الله- مع رسول الله ﷺ؛ فإنَّهم اقتسموا القول فيه: فسماه بعضهم ساحرًا، وبعضهم كاهنًا، وبعضهم شاعرًا، وبعضهم مجنونًا، وبعضهم مفتونًا، وبعضهم مُفْتَرِيًا مختلقًا كذَّابًا، وكان النبي ﷺ من تلك المعائب بعيدًا بريئًا، ولَم يكن إلا رسولاً مصطفى نبيًّا، قال الله ﷻ: **﴿انظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلا﴾** [الفرقان:٩]. وكذلك المبتدعة -خذلهم الله- اقتسموا القول في حَمَلَة أخباره، ونَقَلَة آثاره، ورُوَاةِ أحاديثه، المقتدين به، المهتدين بسنته، المعروفين بأصحاب الحديث، فسَمَّاهُم بعضهم حَشْوِيَّة، وبعضهم مُشَبِّهَة، وبعضهم نَابِتَة، وبعضهم نَاصِبَة وبعضهم جَبْرِيَّة[١]، وأصحاب الحديث عِصَامَة من هذه المعائب بريئة نقية زكية، وليسوا إلا أهل السنة المُضِيَّة، والسيرة المرْضِيَّة، والسبل السَوِيَّة، والحجج البالغة القوية، قد وفقهم الله ﷻ لاتباع كتابه، ووحيه، وخطابه، واتباع أقرب أوليائه، والاقتداء برسوله ﷺ في أخباره التي أمر فيها أمته بالمعروف من القول والعمل، وزجرهم فيها عن المنكر منهما، وأعانَهُم على التمسك بسيرته، والاهتداء بملازمة سُنَّته، وجعلهم من أتباع أقرب أوليائه، وأكرمهم وأعزِّهم عليه، وشرح صدورهم لمحبته، ومحبة أئمة شريعته، وعلماء أمته، ومن أحَبَّ قومًا فهو معهم يوم القيامة بحكم قول رسول الله ﷺ: «**المرء مع من أحب**»[٢].

---

(١) **الجبرية: الجبر**: هو نفي الفعل حقيقة عن العبد وإضافته إلى الله تعالى، بأن الله خالق ومريد لكل شيء في الوجود، ومن ثم قالوا: وعلى رأسهم جهم بن صفوان إن الإنسان مجبر على أفعاله لا استطاعة ولا إرادة ولا قدرة له على فعل شيء، وهم أصناف عدة. "الملل والنحل" للشهرستاني (٩٧/١)، "والفصل في الملل" (٣٣/٣).

(٢) **صحيح**: البخاري (٦١٦٨)، ومسلم (٢٦٤٠) من حديث عبد الله بن مسعود ﷺ. قال: =

علامات أهل السنة

وإحدى علامات أهل السنة: حُبُّهُم لأئمة السنة، وعلمائها، وأنصارها، وأوليائها، وبغضهم لأئمة البدع، الذين يدعون إلى النار، ويَدُلُّون أصحابَهم على دار البوار، وقد زَيَّن الله -سبحانه- قلوب أهل السنة، ونوَّرها بحب علماء السنة، فضلا منه -جل جلاله-.

أخبرنا الحاكم أبو عبد الله الحافظ -أسكنه الله وإيانا الجنة-: حدثنا محمد بن إبراهيم بن الفضل المزكى، حدثنا أحمد بن سلمة قال: قرأ علينا أبو رجاء قُتَيْبَة بن سعيد "كتاب الإيْمان" له، فكان في آخره: "فإذا رأيت الرجل يحب سفيان الثوري، ومالك بن أنس، والأوزاعي، وشعبة، وابن المبارك، وأبا الأحوص، وشريكًا، ووكيعًا ويحيى بن سعيد، وعبد الرحمن بن مهدي، فاعلم أنه صاحب سنة".

قال أحمد بن سلمة -رحمه الله-: فألحقت بخطي تحته: ويحيى بن يحيى، وأحمد ابن حنبل، وإسحاق بن إبراهيم بن راهويه، فلما انتهينا إلى هذا الموضع نظر إلينا أهل نيسابور[١] وقال: هؤلاء القوم يتعصبون ليحيى بن يحيى، فقلنا له: يا أبا رجاء ! ما يحيى بن يحيى ؟! قال: رجل صالح إمام المسلمين، وإسحاق بن إبراهيم إمام، وأحمد

= جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله! كيف ترى في رجل أحب قومًا ولَمَّا يلحق بهم؟ قال رسول الله ﷺ فذكره واللفظ لمسلم، إذ عند البخاري "تقول" بدلاً من "ترى".

(١) **نيسابور**: هي مدينة عظيمة، ذات فضائل جسيمة، معدن الفضلاء، ومنبع العلماء، كثيرة الفواكه والخيرات، وكان المسلمون فتحوها في أيام عثمان بن عفان ﷺ، والأمير عبد الله ابن عامر بن كريز في سنة ٣١هـ صلحًا وبنى بها جامعًا، وقد خرج منها من أئمة العلم من لا يُحصى، منهم: الحافظ الإمام أبو علي الحسين بن علي بن زيد بن داود بن يزيد النيسابوري الصائغ وغيره". "معجم البلدان" (٥/٣٣١-٣٣٣).

ابن حنبل عندي أكبر من سَمَّيْتُهُم كُلِّهُم.

وأنا ألحَقْتُ بهؤلاء الذين ذكر قُتَيْبَة -رحمه الله- أن من أحبهم فهو صاحب سنة من أئمة أهل الحديث الذين بِهِم يقتدون، وبِهَدْيِهِم يهتدون، ومن جملتهم ومتبعيهم وشيعتهم أنفسهم يُعَدُّون، وفي اتِّبَاعِهِم آثارهم يَجِدُون جماعةً آخرين منهم: محمد بن إدريس الشافعي المطلبي، الإمام، المقدم والسيد المعظم، العظيم المنة على أهل الإسلام والسنة، الموفق الملقَّن الملهم المسدد، الذي عمل في دين الله وسنة رسوله -صلى الله عليه وآله وسلم- من النصر لهما والذب عنهما، ما لَم يعمله أحد من علماء عصره، ومن بعدهم، ومنهم الذين كانوا قبل الشافعي -رحمه الله-: كسعيد ابن جبير، والزهري، والشعبي، والتيمي، ومن بعدهم: كالليث بن سعد المصري، والأوزاعي، والثوري، وسفيان بن عيينه الهلالي، وحماد بن سلمة، وحماد بن زيد، ويونس بن عبيد، وأيوب السختياني، وابن عون، ونُظَرَائِهِم، ومن بعدهم مثل: يزيد ابن هارون الواسطي، وعبد الرزاق بن همام الصنعاني، وجرير ابن عبد الحميد الضبي، ومن بعدهم مثل: محمد بن يحيى الذُّهَلِي، ومحمد بن إسماعيل البخاري، ومسلم بن الحجاج القشيري، وأبي داود السجستاني، وأبي زرعة الرازي، وأبي حاتم الرازي، وابنه، ومحمد بن مسلم بن وَارَةَ الرازي، ومحمد بن أسلم الطوسي، وأبي سعيد عثمان بن سعيد الدارمي السجزي، والإمام محمد بن إسحاق بن خزيمة النيسابوري -الذي كان يُدعى إمام الأئمة، ولعمري كان إمام الأئمة في عصره ووقته-، وأبي يعقوب إسحاق بن إسماعيل البستي، والحسن بن سفيان الفَسَوِي، وجَدِّي مِنْ قِبَلِ أبويَّ أبي سعيد يحيى بن منصور الزاهد الهروي، وأبي حاتم عدي بن حمدويه الصابوني، وَوَلَدَيْهِ سَيْفَي السنة أبي عبد الله الصابوني، وأبي عبد الرحمن الصابوني، وغيرهم من أئمة السنة المتمسكين بِها، ناصرين لها، داعين إليها، وَالِينَ عليها.

وهذه الجمل التي أَثْبَتُّهَا في هذا الجزء كانت معتقد جميعهم، لَم يخالف فيها بعضهم بعضًا، بل أجمعوا عليها كلها، ولَم يثبت عن أحد منهم ما يضادها، واتفقوا مع ذلك على القول بقهر أهل البدع، وإذلالهم، وإخزائهم، وإبعادهم، وإقصائهم، والتباعد منهم، ومن مصاحبتهم ومعاشرتِهم، والتقرب إلى الله ﷻ بمجانبتهم ومهاجرتِهم.

قال الأستاذ الإمام -رحمه الله-: وأنا بفضل الله ﷻ ومَنِّه مُتَّبِع لآثارهم، مستضيء بأنوارهم، ناصح لإخواني وأصحابي أن لا يرفعوا غير منارهم، ولايتبعوا غير أقوالهم، ولا يشتغلوا بِهذه المحدثات من البدع التي اشتهرت فيما بين المسلمين، والمناكير من المسائل التي ظهرت وانتشرت، ولو جَرَتْ واحدة منها على لسان واحد في عصر أولئك الأئمة لَهَجَرُوه، وبَدَّعُوه، ولكَذَّبُوه وأصابوه بكل سوء ومكروه، ولا يَغُرَّنَّ إخواني -حفظهم الله- كثرة أهل البدع، ووُفُور عددهم، فإن وفور أهل الباطل، وقلة عدد أهل الحق من علامات اقتراب اليوم الحق، فإن ذلك من أمارات اقتراب الساعة، إذ الرسول المصطفى ﷺ قال: «**إن من علامات الساعة واقترابها أن يقل العلم، ويكثر الجهل**»[١]. والعلم هو السنة، والجهل هو البدعة.

وقال ﷺ: «**إن الإيمان لَيَأْرِز**[٢] **إلى المدينة، كما تَأْرِز الحَيَّةُ إلى جُحْرِهَا**»[٣]. وقال ﷺ: «**لا تقوم الساعة وفي الأرض أحد يقول: الله**»[٤]. ومن تمسك اليوم بسنة رسول

---

(١) **صحيح:** البخاري (٨٠) ومسلم (٢٦٧١) من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن من أشراط الساعة أن يرفع العلم، ويثبت الجهل، ويشرب الخمر، ويظهر الزنا**».

(٢) **يأرز:** بفتح أوله، وسكون الهمز، والراء وقد تضم بعدها زاي ومعناها: ينضم إليها ويجتمع بعضها إلى بعض فيها" "غريب الحديث" (٣٧/١).

(٣) **صحيح:** البخاري (١٨٧٦)، ومسلم (١٤٧) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٤) **صحيح:** مسلم (١٤٨) من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه ولفظه: "**لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الأرض: الله، الله**".

الله ﷺ وعمل بِها، واستقام عليها، ودعا إليها، كان أجره أوفر، وأكثر من أَجْرِ من جَرَى على هذه الجملة في أوائل الإسلام والمِلَّة؛ إذ الرسول المصطفى ﷺ قال: **«له أجر خمسين فقيل: خمسين منهم قال: بل منكم»**[1]. وإنَّما قال ﷺ ذلك لمن يعمل بسُنَّته عند فساد أُمَّته.

قال أبو عثمان: وجدت في كتاب الشيخ الإمام جَدِّي أبي عبد الله محمد بن عدي بن حمدويه الصابوني -رحمه الله-: أخبرنا أبو العباس الحسن بن سفيان النسوي: أن العباس بن صبيح حدثهم قال: حدثنا عبد الجبار بن طاهر قال: حدثني معمر بن راشد قال: سمعت ابن شهاب الزهري يقول: تَعْلِيمُ سُنَّة أفضل من عبادة مائتي سنة.

أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن زكريا الشيباني قال: أخبرنا أبو العباس محمد بن عبد الرحمن الدغولي قال: سمعت محمد بن حاتم المظفري يقول: سمعت عمرو بن محمد يقول: كان أبو معاوية الضرير يُحْدِّثُ هارون الرشيد، فَحَدَّثَهُ بحديث أبي هريرة: **«احْتَجَّ آدمُ وموسى»**[2]. فقال عيسى بن جعفر: كيف هذا وبين آدم وموسى ما بينهما؟ قال: فوثب به هارون وقال: يُحَدِّثك عن الرسول ﷺ وتعارضه بكيف! قال: فما زال يقول حتى سكت عنه.

هكذا ينبغي للمرء أن يُعَظِّمَ أخبار رسول الله ﷺ، ويقابلها بالقبول،

---

(١) حسن: أبو داود (٤٣٤١)، والترمذي (٣٠٥٨)، وابن ماجه (٤٠١٤) من حديث أبي ثعلبة الخشني، ولفظه: "**إن من ورائكم أيام الصبر، للمتمسك فيهن يومئذ بما أنتم عليه أجر خمسين منكم، قالوا: يا نبي الله! أو منهم؟ قال: بل منكم**". وفيه: عتبة بن أبي حكيم "صدوق يخطئ كثيرًا". "التقريب" (٤٤٢٧)، وفيه أيضًا: أبو أمية الشعباني "مقبول". "التقريب" (٧٩٤٧)، وله شواهد من حديث عبد الله بن مسعود، وعتبة بن غزوان -رضي الله عنهما-.

(٢) سبق تخريجه.

والتسليم، والتصديق، وينكر أشَدَّ الإنكار على من يسلك فيها غير هذا الطريق الذي سلكه هارون الرشيد -رحمه الله- مع من اعترض على الخبر الصحيح الذي سمعه بكيف؟ على طريق الإنكار له، والابتعاد عنه، ولَم يَتَلَقَّهُ بالقبول كما يجب أن يتلقى جميع ما يرد من الرسول ﷺ.

جعلنا الله سبحانه من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه، ويَتَمَسَّكُون في دنياهم مدة حياتِهم بالكتاب والسنة، وجنبنا الأهوال المضلة، والآراء المضمحلة، والأسواء المُذِلَّة، فضلا مِنْهُ ومِنَّة.

آخره، الحمد لله وحده، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

قد تمت الكتابة في شهر رجب ١٧ منه سنة ١٢٩٧هـ[1].

---

(١) **قال أبو اليمين المنصوري** -غفر الله له ولوالديه والمسلمين-:

قد انتهيت من العمل بِهذا الكتاب العظيم من تحقيق وتعليق في الرابع من رمضان المبارك لعام ثلاث وعشرين وأربعمائة بعد الألف من هجرة النَّبِي ﷺ.

الفهارس



فهــرس الآيات[1]

(١) تنبيه: لقد رتبت هذا الفهرس حسب ترتيب السور في المصحف، والآيات حسب ترتيبها فيها، لا حسب الترتيب الأبجدي، ولا حسب ورودها في الرسالة، وذكرت هنا ما جاء في متن الكتاب وحاشيته.

فهرس الأحاديث[1]

(١) هذا الفهرست يشمل ما جاء في متن الكتاب وحاشيته، فليتنبه لهذا.

فهـــرس الآثار

فهرس الطوائف والفـــرق

فهـرس غريب الحديث والأثر

فهـــرس البقاع

ثبت المراجع

المرجع	المصنف
القرآن الكريم	
الإبانة عن أصول الديانة	أبو الحسن الأشعري
آثار البلاد وأخبار العباد	زكريا بن محمد القزويني
إثبات صفة العلو	ابن قدامة المقدسي
اجتماع الجيوش الإسلامية	ابن قيم الجوزية
أخبار أصبهان	
أخلاق العلماء	الآجري
آداب الشافعي ومناقبه	ابن أبي حاتم
أسد الغابة	ابن الأثير
الأدب المفرد	البخاري
الاستيعاب في معرفة الأصحاب	ابن عبد البر
الأسماء والصفات	البيهقي
الإصابة في تمييز الصحابة	ابن حجر
الاعتقاد	ابن جرير الطبري
الاعتقاد	البيهقي
الإعلام	الزركلي
الإكمال	ابن ماكولا
الأم	الشافعي

المرجع	المصنف
تهذيب تاريخ دمشق	ابن عساكر
تهذيب التهذيب	ابن حجر
تهذيب الكمال	المزي
جامع البيان	ابن جرير الطبري
جامع بيان العلم	ابن عبد البر
الجامع الصغير	السيوطي
جامع العلوم والحكم	ابن رجب الحنبلي
الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع	الخطيب البغدادي
الجرح والتعديل	ابن أبي حاتم الرازي
حلية الأولياء	أبو نعيم الأصبهاني
خلق أفعال العباد	البخاري
الدر المنثور	السيوطي
درء تعارض العقل والنقل	ابن تيمية
الدرر الكامنة	ابن حجر
ديوان الضعفاء والمتروكين	الذهبي
الذيل على طبقات الحنابلة	ابن رجب الحنبلي
رد الدارمي على بشر المريسي	أبو سعيد عثمان الدارمي
الرياض النضرة في مناقب العشرة	المحب الطبري
زاد المعاد	ابن قيم الجوزية
الزهد	هناد بن السري

المرجع	المصنف
الزهد	الإمام أحمد بن حنبل
الزهد	ابن أبي عاصم
السلسلة الصحيحة	الألباني
السلسلة الضعيفة	الألباني
سنن ابن ماجه	ابن ماجه
سنن أبي داود	أبو داود السجستاني
سنن الترمذي	أبو عيسى الترمذي
سنن الدارمي	أبو محمد بن الفضل الدارمي
سنن البيهقي	البيهقي
السنة	عبد الله بن أحمد بن حنبل
السنة	ابن أبي عاصم
السنة	محمد بن نصر المروزي
سير أعلام النبلاء	الذهبي
سيرة عمر بن عبد العزيز	ابن عبد الحكم
سيرة عمر بن عبد العزيز	ابن الجوزي
شذرات الذهب	ابن العماد الحنبلي
شرح أصول الاعتقاد	اللالكائي
شرح حديث النُّزول	ابن تيمية
شرح السنة	البغوي
شرح العقيدة الطحاوية	ابن أبي العز الحنفي

المرجع	المصنف
مسند الطيالسي	أبو داود سليمان بن داود
المشتبه في الرجال	الذهبي
مشكاة المصابيح	الألباني
المصباح المنير	الفيومي
المصنف	عبد الرزاق الصنعاني
المصنف	ابن أبي شيبة
معجم الأوسط	الطبراني
معجم البلدان	ياقوت الحموي
معجم الطبراني الصغير	الطبراني
المعجم الكبير	الطبراني
المعجم المفهرس لألفاظ الحديث	جماعة من المستشرقين
معجم مقاييس اللغة	ابن فارس
معجم المؤلفين	كحالة
معرفة علوم الحديث	الحاكم
المغني	ابن قدامة
مفتاح الجنة	السيوطي
مقالات الإسلاميين	أبو الحسن الأشعري
الملل والنحل	الشهرستاني
المنتقى	ابن الجارود
منهاج السنة النبوية	ابن تيمية

المرجع	المصنف
موارد الظمآن	الهيثمي
موطأ مالك بشرح الزرقاني	الجزري
ميزان الاعتدال	الذهبي
النُّزول	الدارقطني
نصب الراية	الزيلعي
النهاية في غريب الحديث والأثر	ابن الأثير الجزري
النهاية في الفتن والملاحم	ابن كثير
نيل الأوطار	الشوكاني
الوافي بالوفيات	ابن آيبك الصفدي
وفيات الأعيان	ابن خلكان

فهرس الموضوعات[١]

(١) تنبيه: صنعت هذا الفهرس وقسمته قسمين: الأول منهما عناوين رئيسية للفقرات، ثم عناوين فرعية لبعض المسائل المدرجة ضمنًا في الفقرات، وذلك لتيسير الانتفاع بِها، وجعلتُ عليها هنا علامة للتمييز فليتنبه لهذا.

تقسيم الحديث

إلى

صحيح وحسن وضعيف

بين واقع المحدثين ومغالطات المتعصبين

«رد على أبي غدة ومحمد عوامه»

تأليف

فضيلة الشيخ

أ. د. ربيع بن هادي عمير المدخلي

رئيس قسم السنة بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية «سابقًا»





في كتاب التصوير الفني في القرآن الكريم لسيد قطب

تأليف

فضيلة الشيخ

أ. د. ربيع بن هادي عمير المدخلي

رئيس قسم السنة بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية "سابقاً"





ضوابطها وأثرها السيء في الأمة

قال ابن مهدي: وحدثنا عبد الله بن المبارك، عن الأوزاعي قال: قال عمر بن عبد العزيز:

"إذا رأيت قوماً يتناجون في دينهم بشيء دون العامة، فاعلم أنهم على تأسيس ضلالة".

سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي ص ٤٠ ط دار الفكر

وجوب لزوم الجماعة

قال الله تعالى:

"وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟"

قال الليث بن سعد وغيره: كتب رجل إلى ابن عمر، أن اكتب إليَّ بالعلم كله!
فكتب إليه: إن العلم كثير، ولكن إن استطعت أن تلقى الله:

: خفيف الظهر من دماء الناس.
: خميص البطن من أموالهم.
: كاف اللسان عن أعراضهم.
: لازماً لأمر جماعتهم، فافعل.

سير أعلام النبلاء ٣/٢٢٢

بقلم

أ. د. علي بن محمد بن ناصر الفقيهي

أستاذ العقيدة بكلية الدعوة وأصول الدين بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية

